سلسلة تقريب المتون

(٨)

توضيح المختصر في النحو

تأليف

الأستاذ الدكتور / أحمد بن منصور آل سبالك

عضو جبهة علماء الأزهر الشريف

مدير مركز البحث العلمي للدراسات وإحياء التراث الإسلامي

عميد معهد علوم القرآن والحديث للدراسات الإسلامية والعربية

إعداد

أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى الشعيني

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

التاريخ: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٩٠٤٦

معهد علوم القرآن والحديث للدراسات الإسلامية والعربية

ت: ٠٢/٦٣٤٥٨٢٦ – ٠٢/٦٣٤٥٢١٩ – ٠٢/٦٣٤٥٢١٩

فاكس: ٠٢/٤١١٩٠٩٤ – ٠٢/٦٣٤٥٢١٩ – ٠١٠٦٦٧٩٢٠٦

www.m3hdalquraan.net

www.asbalek@hotmail.com

www.dr_asbalek@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

توضيح المختصر في النحو

إهداء إلى

* روح والدي الحبيب الغالي ....

الَّذِي مَا شَعَرْتُ أَنِّي فَقَدْتُ شَيْئًا إِلاَّ بِفَقْدِهِ، فَأَسْأَلُ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَتَقَبَّلَهُ عِنْدَهُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَأَنْ يَكْتُبَهُ عِنْدَهُ مِنَ الْمَقْبُولِينَ، وَأَنْ يُنَوِّرَ قَبْرَهُ، وَأَنْ يُوَسِّعَ مَرْقَدَهُ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرِ...

اللَّهُمَّ آمِيْن ...

* وإلى أمي الحبيبة الغالية ....

أَسْأَلُ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَشْفِيَهَا وَيُعَافِيَهَا، وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي عُمُرِهَا، حَتَّى نَنْهَلَ مِنْ دَعَوَاتِهَا الصَّالِحَةِ، الَّتِي بِفَضْلِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- ثُمَّ بِفَضْلِهَا نُرْزَقُ الْعِلْمَ النَّافِعَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ....

بَارَكَ اللهُ لَنَا فِيْهَا..

اللَّهُمَّ آمِيْن ..

ابنكم

أحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وأَصْحَابِهِ الْهُدَاة الْمَهْدِيِّين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّين.

وَبَعْدُ:

فقدْ طَلَبَ الإِخْوَانُ وَالأَبْنَاءُ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، أَنْ أُوضِّحَ لَهُمْ قَوَاعِدَ النَّحْوِ فِي كِتَابٍ مُبَسَّطٍ، يَسْهُلُ عَلَى الْمُبْتَدِي مُطَالَعَته، وَعَلَى الْمُنْتَهِي مُذَاكَرَته، فَوَقَع الاخْتِيَارُ عَلَى: «**مُخْتَصَر النَّحْوِ**».

فَكَانَتْ الدُّرُوس فِيهِ عِبَارَةٌ عَنْ تَوْضِيح لِهَذا الْمُخْتَصر الَّذِي مَا وَضَعْنَاهُ إلاَّ لِيَسْهُلَ حِفْظه عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وأَتْمَمْنَاهُ تَتِمَّة لِلْفَائِدَةِ، وَوَضَعْنا عَلَيْهِ آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ، تَرْبطُ بَيْنَ النَّحْوِ وَالْقُرآنِ الْكَرِيم.

وَبَعْدَ إِتْمَامِ هَذِهِ الدُّرُوس. شَمَّرَ الابنُ الْفَاضِلِ الشَّيْخ: «أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عَبْد الْمولَى الْمُغَيني»، عن سَاعِدِ جِدِّهِ لِيُعِدَّ هَذَا التَّوْضِيح فِي كِتَابٍ، لِيَتَنَاقَلهُ طَلَبَة الْعِلمِ وأَهْلِه بِيُسْرٍ وَسُهولَةٍ، وَلَم يَكْتَفِ -جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا- بِذَلِكَ، بَلْ أَعَدَّ دروسًا أُخْرَى -حَفِظَهُ الله- فِي «شَرْحِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِك فِي النَّحْو مَعَ إِعْرَابِ الأَلْفِيَّةِ»، وغيرها مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَمَّ شَرْحُهَا مِنْ قَبْل، لاسِيَمَا وأَنَّهُ يُحَقِّق رَغْبَةَ إِخْوَانه مِنْ طَلَبَةِ

الْعِلم بَعد كثرة إِلْحَاحِ مِنْهُم، في تَقْدِيمِ هَذِهِ الدروس إمَّا مَكْتُوبة أو مَسْمُوعة لَهم، فَمَا كانَ مِنْهُ إلاَّ أنَّهُ أَلَحَّ عَلَيْنا إِلْحَاحًا شَدِيدًا لِتَلْبِيَةِ رَغْبَةِ إِخْوَانِهِ هَذِهِ.

* فَأَعَدَّ -جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا-:

- «تَوْضِيح الْمُخْتَصَر فِي النَّحـو»

- «شَرْح أَلْفِيَّة ابْنِ مَالِك مَع إعرابها»

وبَعْض الْـكُتُبِ الأخْـرَى، الَّتِي أَسْأَلُ اللهَ تَعَـالَى أَنْ يَجْعَلها فِي مِيزَانِهِ يَوْم الْقِيامَةِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهَا إِخْوَانه مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وأَهْلِهِ -حَفِظَهُمُ اللهُ جَمِيْعًا-.

إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ...

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم...

كتبه

أحمد بن منصور آل سبالك

بَعْدَ فَجْرِ يوم الاثْنَيْنِ الْمُوافِق التَّاسِع مِنْ شَهْر مَارس لِسَنَةِ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَة مِن الْمِيلاد، التَّاسِع والْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفرٍ لِسَنَةِ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ وأَرْبَعمائة مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أمَّا بعد:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلُّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

لَقَدْ طَلَبَ مِنِّي بَعْضُ الإِخْوَانِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ أَنْ أَكْتُبَ مُخْتَصَرًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ يُعِينُ الطُّلاَّبَ عَلَى الْبِدَايَةِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَالَّتِي أَهَمُّهَا صِحَّةُ فَهْمِ الْوَحْيِ الإِلَهِي مِنْ مَصْدَرَيْهِ (الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ)، ثُمَّ صَوْنُ اللِّسَانِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الزَّلَلِ وَالْخَطَإِ، الَّذِي نَرَاهُ أَصْبَحَ سَمْتًا فِي أَغْلَبِ مَنْ يَتَصَدَّى لِلدَّعْوَةِ لِدِينِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-.

وَهَا قَدْ قُمْتُ بِتَلْبِيَةِ الإِخْوَانِ، وَكَتَبْتُ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةَ الْيَسِيْرَةَ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَقَصَدْتُ فِيهَا الْبُعْدَ عَنْ الْمُطَوَّلاتِ الْمُمِلَّةِ، والْمَخْتَصَرَاتِ الْمُخِلَّةِ، جَمَعْتُ فِيْهَا مَا يُحْتَاجُ فِي اسْتِقَامَةِ اللِّسَانِ، ثُمَّ مَنْ يُرِيْدُ أَنْ يَسْتَزِيدَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى أُمَّهَاتِ كُتُبِ هَذَا الْفَنِّ، وَمُرَاجَعَةِ الأَصْلِ.

وَسَمَّيْتُه: « **الْمُخْتَصَرُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ** »، وَأَسْأَلُ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَجْعَلَه خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ، وأَنْ يَكُونَ مُعِيْنًا (للطَلَبَةِ) مَعَ الْعِلْمِ بأَنِّي إِنْ أَسَأْتَ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ، وَإِنْ أَحْسَنْتُ فَمِنْ اللهِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين . . . .

الزَّيْتُون

لَيْلَةَ الْجُمعةِ الْموافقةِ لأَربعِ لَيَالٍ

خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ ١٤١٢هـ.

كتبه

أحمد بن منصور آل سبالك

مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ

﴿ص﴾ مَبَاحِثُه:

يَبْحَثُ فِي الْكَلِمَةِ وَالْكَلَامِ بَعْدَ أَنْ تَأْخُذَ مَكَانَهَا فِي تَرْكِيبِ الْجُمْلَةِ الْمُفِيدَةِ مِنْ حَيْثُ ضَبْطِ آخِرِهَا، وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ مِنْ ارْتِبَاطٍ بِالْمَعْنَى.

* فَائِدَتُه:

يُوصِلُ إِلَى صِحَّةِ فَهْمِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ، وَمَعْرِفَةِ مَا نَطَقَ بِهِ الْعَرَبُ، مَعَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى اللُّغَةِ حَيَّةً نَابِضَةً، إِلَى جَانِبِ صَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ الْخَطإِ فِي الْكَلَامِ.

الشَّرح

يَجب أن نعرف الفرق بين البحث في الكلمة في علم النحو، والبحث في الكلمة في علم الصرف.

ففي علم النحو تَختص الكلمة من حيث كونها مفردة، أو مثنى، أو مَجموعة، أو كونها مَمنوعة من الصرف؛ أمَّا غير ذلك فبحث الكلمة مُختص بعلم التصريف من حيث بنية الكلمة ووزنها.

والكلمة: هي اللفظ المفرد الذي لا يَفهَم منه السامع أمرًا مفيدًا.

فعندما نقرأ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ﴾ فنجد أن هذه الكلمة لا تؤثر في المعنى، فهي لا تظهر معناها إلا -كما قال شيخنا- بعد أن تَدخل في تركيب الجملة.

أمَّا عندما نقول: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. فلفظ ﴿ذَٰلِكَ﴾ أفاد هنا الإشارة إلى كتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ-، ولكن عندما تلفظها مفردة لا تُفيد شيئًا.

واشترط الشيخ أن تكون الجملة مفيدة، فلو قلت: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فقط بدون أي سابق أو لاحق، مع أن الكلام يتكون من كلمتين إلا أنه لَم يفد إفادة معلومة.

وهنا نسأل: هل يشترط أن تكون الإفادة جديدة للسامع أم لا؟

فنقول: إن الإفادة لا تشترط أن تكون جديدة، فلو قرأ مسلم قوله تعالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]. فهو لَم يستفد حكمًا جديدًا؛ لأنه يعلمه من قبل، ولكن إذا سَمع شخص دخل في الإسلام هذا الْحُكم ولَم يكن يعرف حُكم تلك الآية ففيها حكمًا جديدًا له، فذلك لا نستطيع أن نقول إنه يتطلب أن تكون الإفادة جديدة؛ لأنه سيكون كلامًا عند شخص وغير كلام عند شخص آخر وهذا عبث.

وقول الشيخ: «**من حيث ضبط آخرها**»؛ لأن علماء النحو اتفقوا على تعريف هذا الفن العظيم بأنه: «العلم بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حالة تركيبها من حيث الإعراب والبناء».

وقال الشيخ: «**وما يتصل بذلك من ارتباط بالْمَعنى**».

الارتباط بالْمعنى من حيث ضبط آخر الكلمة، فالكلمة من حيث علامة الإعراب يظهر معناها، فمثلاً قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]. فلفظ ﴿وَرَسُولُهُ﴾ يقرأ مرفوع على أنه معطوف على موضع اسم (أن) أو على الضمير في ﴿بَرِيءٌ﴾، أو على أنه مبتدأ وخبره مَحذوف، والتقدير: ورسوله بريء منهم، وإذا قرأ بالكسر أي: ﴿وَرَسُولِهِ﴾ فتكون مَجرورة بالعطف على المشركين، فيكون التقدير: أن الله بريء من المشركين وكذلك برئ من رسوله، وحاش لله أن يكون ذلك.

فهذا مثال على أن المعنى مرتبط بآخر الكلمة حيث إن علامة الإعراب تكون في آخر الكلمة فالتغيير ما بين الرفع والْجر أدَّى إلى تغيير كامل في معنى الجملة، ومن هنا تظهر أهمية دراسة علم النحو كما سنبين.

ثم قال الشيخ: «**وفائدته**».

أقول: إن اهتمامنا بالعربية يَجب أن يكون نابعًا من منطلق الارتباط بالدين الإسلامي والتراث العربي الضخم؛ لأن دراسة النحو لَها دورًا بالغ الأهمية في ضبط قوانين اللغة العربية وتَحديد المراد من تركيبها؛ ونظرًا لأنه أسْمَى العلوم قَدْرًا، وأرفعها مَنْزلة، وأنفعها أثرًا، وأعظمها شرفًا، فبه يسلم الكتاب والسنة -وهُمَا أصْلا الشريعة الإسلامية- من الْخَطأ واللحن والتحريف، فإن دراسة النحو العربي وسيلة لا غاية تقصد لذاتها، بل تعين الدارس والقارئ على التعبير الصحيح، وضبط الأساليب وتفهم لغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرار بلاغته، وليس القصد أن يَحفظ القارئ القواعد النحوية عن ظهر قلب، ولا أن يرددها من غير وعي، وإنَّما خَلْق الْمَلكة التي لا سبيل إلى تكوينها إلا بإدامة النظر في كتاب الله، والتردد على سُنَّة رسول الله ﷺ، وروائع النظم العربي شعرًا ونثرًا يعد موهبة كامنة في النفس يَمُن -عَزَّ وَجَلَّ- بها على من يشاء مع كثرة الاطلاع والثقافة.

وقال الإمام عمر بن الْخَطاب -رضي الله عنه-: «تَعلموا العربية فإنَّها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنَّها من دينكم».

ويعلق الإمام ابن تيمية -رحِمَه الله- على قول الفاروق بن الخطاب فيقول: «والذي أمر به عمر -رضي الله عنه- من فقه اللغة العربية، وفقه الشريعة الإسلامية يَجمع كل ما يَحتاج إليه؛ لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه اللغة العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السُّنَّة هو الطريق إلى فقه أعماله».

وقال علي بن الجعد: قال سَمعتُ شُعبة يقول: «مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار عليه مخلاة لا علف فيها».

فعلينا -أمة القرآن- أن نُعطي لغة القرآن العظيم مكان الإعزاز والإكرام، والتقدير والاحترام في نفوسنا، وأن نعني بدراستها دراسة فاقهة واعية تقربنا من كتاب ربنا -عَزَّ وَجَلَّ- وتيسر لنا فهمه الذي يسره الله لكل من ذاق اللغة العربية، وعرف عبير بيانها وبلاغتها، كما تذلل له السُّبل ليتفهم حديث رسول الله ﷺ وما جاء عن

العرب، واعلم -حفظك الله- أن اعتياد الحديث باللغة يؤثر في العقل والْخُلق والدين تأثيرًا قويًّا بيِّنًا، وأن معرفة أسرار اللغة العربية فرض واجب.

فإن فهم الكتاب والسنة فرضٌ، ولا يفهم الكتاب والسنة الطاهرة إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

﴿ص﴾ أَنْوَاعُ الْكَلِمَةِ:

أ) حَرْفٌ: وَهُوَ مَا لاَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى إِلاَّ إِذَا اقْتَرَنَ مَعَ غَيْرِه.

مِثَالٌ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠]. فَحَرْفُ (مِنْ) وُضِعَ فِي الآيَةِ، لِيُفِيدَ أَنَّ الْمَجِيءَ بَدَأَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ، فَنَقُولُ: (مِنْ) تُفِيدُ الابْتِدَاءَ عِنْدَمَا تَقْتَرِنُ مَعَ غَيْرِهَا.

الشرح

الْحَرف هو كل شيء لا يظهر معناه إلا مع غيره، وليس له معنى بمفرده، مثل: «من، إلى، عن، على، حتى، أن، لن، لَم، هل».

أمَّا إذا أُضيفَ حرف من الأحرف السابقة لكلمة يتم معناه، ويفهم معنى الحرف، ويظهر مضمونه وسوف نحصر حرف في القرآن لنرى ذلك فمثلاً حرف (هل) ذكر في القرآن ثلاث وستون مرة، ومع ذلك في كل موضع يُعرب أنه حرف استفهام مبني، ومع ذلك يأتي بمعنى النفي؛ كقوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: ٩٩]. فقد نفت أن يكون للرسول مهمة أخرى إلا بلاغ كلام رب العزة.

ويأتي بمعنى «قد» كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]. أي: قد أتى، فنرى أن حرف «هل» ليس له مَحل من الإعراب ومع ذلك يتغير معناه في الكلام، ولا يستقيم الْمَعنى من غيره.

﴿ص﴾ ب) الْفِعْلُ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ مُرْتَبِطٍ بِزَمَنٍ، ولارْتِبَاطِ الْفِعْلِ بالزَّمَنِ انْقَسَمَ بِحَسْبِهِ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- الْفِعْلُ الْمَاضِي: وَهُوَ مَا ارْتَبطَ بِحَدَثٍ تَمَّ فِعْلُهُ، نَحْوَ: «كَتَبَ».

٢- الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ: وَهُوَ مَا ارْتَبطَ بِحَدَثٍ فُعِلَ وَيَسْتَمِرُّ فِعْلُهُ، نَحْوَ: «يَكْتُبُ».

٣- الْفِعْلُ الأَمْرُ: وَهُوَ مَا ارْتَبطَ بِحَدَثٍ يُطْلَبُ فِعْلُهُ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْكَلامِ، نَحْوَ: «اكْتُبْ».

الشَّرْح

أولاً: الفعل الْمَاضي:

أي: أن الفعل الماضي قد تَمَّ في الزمن الماضي، ولَم يعد لوجوده وجود؛ ولذلك كل الأفعال الماضية التي قد أتت في القرآن الكريم تَحكي خبرًا قد انتهى، وأتى للموعظة والتعلم منها، وذلك كقوله تعالَى:

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٣]. فهنا نكتة بلاغية فالتعبير «بأنزل» فيها إثارة إلى أنه لَم يكن لَهُما إلاَّ نزول واحد، وهذا بخلاف القرآن فإن له نزولين، نزول من اللوح الْمَحفوظ إلى بيت العزة في سَماء الدنيا جملة واحدة، ونزول من ذلك إليه ﷺ منجمًا في ثلاث وعشرين سنة.

وانظر إلى قوله تعالَى: ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١]. فـ﴿أُحْكِمَتْ﴾ و﴿فُصِّلَتْ﴾ صورة أخرى للفعل الماضي، وعندما تفهم معناه أنه شيء قد مضى وانتهى، تعرف أن القرآن الكريم كتاب ليس فيه مكان لشبهة ولا تَحريف ولا زيادة ولا نقصان؛ لأن الذي أحكمه هو الله -عَزَّ وَجَلَّ-، وأن الذي فَصَّله وبَيَّنه هو الله -عَزَّ وَجَلَّ- ووصف نفسه بأنه حكيم.

* والأمثلة في القرآن كثيرة وسوف نذكر منها بعض الأمثلة:

١- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١].

فالفعل ﴿أَسْرَى﴾ فعل ماض مبني على الفتح.

٢- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]. فالفعل ﴿أَفْلَحَ﴾ فعل ماض مبني على الفتح.

٣- ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]. فالفعل ﴿أَحَسِبَ﴾ فعل ماض مبني، فالْهمزة: حرف استفهام، و«حسب» فعل ماض مبني على الفتح، والفعل ﴿آمَنَّا﴾ فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

ثانيًا: الفعل الْمُضَارع:

بَيَّن الشيخ أن الفعل المضارع مرتبط بمعنيين:

الأول: الْحَال. **والثاني:** الاستقبال.

ويوجد أفعال تَحتمل المعنيين معًا، وأفعال تَختص بالْحَال فقط، وأفعال تَختص بالاستقبال فقط، ويكون ذلك حسب قرينة الكلام.

فمثلاً قوله تعالَى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

فالأفعال الآتية: (يُقْرِضُ - فَيُضَاعِفَهُ - يَقْبِضُ - وَيَبْسُطُ - تُرْجَعُونَ) كلها أفعال مضارعة تدل على الْحَال والاستقبال، فمن (يُقْرِضُ) الله الآن، ومن (يُقْرِضُ) الله في المستقبل ينطبق عليه نفس الْحُكم، وهذا ظاهرٌ في قرينة الكلام.

- وكقوله تعالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال: ١].

فالفعل ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به.

أمَّا قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ [الروم: ٣]. فالفعل ﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾: «السين»: حرف استقبال، و«يغلبون» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والجملة في مَحل رفع خبر المبتدأ، والمبتدأ قوله: ﴿وَهُم﴾ فالفعل دال على الاستقبال وليس على الْحَالية.

ثالثًا: الفعل الأمر:

وقول الشيخ: «**بعد انتهاء الكلام**»، أي: في الزمن المستقبل ولكن على سبيل الإلزام، وهذا هو الفرق بين الفعل المضارع الداخل عليه لام الأمر، وبين فعل الأمر.

فالأول: يكون الكلام على التراخي، أمَّا الثاني يكون الكلام على سبيل الإلزام.

وذلك كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ① قُمۡ فَأَنذِرۡ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ③ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ④ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: ١-٥]. فالأفعال الآتية: (قُمۡ - فَأَنذِرۡ - فَكَبِّرۡ - فَطَهِّرۡ - فَٱهۡجُرۡ) كلها أفعال أمر تدل على الطلب، وكلها مبنية على السكون.

وذلك كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]. فالأفعال: (وَأَقِيمُواْ - وَءَاتُواْ - وَٱرۡكَعُواْ) أفعال أمر مبنية على حذف النون، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الرعد: ١٦]. فـ(قُلۡ) فعل أمر مبني على السكون، ويظهر معناه من قرينة الكلام، فالله يأمر على سبيل الإلزام، إلا إذا ظهرت قرينة دلت أن الأمر على سبيل الندب.

﴿ص﴾ الاسْمُ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ بِخِلَافِ الْحَرْفِ، وَلَمْ يَرْتَبِطْ بِزَمَنٍ بِخِلَافِ الْفِعْلِ. مِثَالٌ:

١- انْتَصَرَ الْمُجَاهِدُونَ. ٢- يَا صَانِعَ الْخَيْرِ فِي عَمَلِكَ إِصْلَاحٌ.

الشَّرح

قال الشيخ: «**الاسم ما دل على معنى في نفسه بخلاف الْحَرف**».

وذلك لأن الْحَرف يَدل على معنى مع غـيره وليس في نفسه، والفعل يكون مرتبط بالزمن، أمَّا الأسْماء فلا ترتبط بزمن.

فمـثلاً قوله تعالَى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

فلفظ (الصبر) يدل عـلى معنى مفهـوم ومعروف للسامع، وعندما يرتبط هذا اللفظ بزمن معين يرتبط بهذا الزمن الذي ذُكِرَ فيه.

- كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

فـ«يصبر» فعل مضارع مرفوع بالضمة ودلَّ على زمن معين وهو الْحَال والاستقبال.

أمَّا (بالصبر) فاسم مَجرور لا يدل عـلى زمن مُحدد في الكلام، فاللفظ يَدل على الصبر عمـومًا، وليس زمن معـين، وهـذه قضية سنتكلم عنها فيما بعد، وهي قضيـة الاسم الْجَامد والاسم الْمُشتق.

﴿ص﴾ عَلاَمَاتُ الاسْمِ:

١- قَبُولُهُ للإِسْنَادِ، كَإِسْنَادِ الانْتِصَارِ لِلمُجَاهِدِيْنَ، فِي الْمِثَالِ الأوَّلِ.

٢- دُخُولُ النِّدَاءِ، كَصَانِع، فِي الْمِثَالِ الثَّانِي.

٣- دُخُولُ الألِفِ واللاَّمِ، كَالْخَيْرِ، فِي الْمِثَالِ الثاني.

٤- الإِضَافَةُ، كَالْكَافِ، فِي عَمَلِكَ، فِي الْمِثَالِ الثَّانِي.

٥- عَلاَمَاتُ الْخَفْضِ، كالْمِثَالِ الثَّانِي.

٦- التَّنوِيْنُ، كَإِصْلاَحٍ، فِي الْمِثَالِ الثَّانِي.

* قَدْ تَكُونُ الْكَلِمَةُ اسمًا دُونَ وُجُودِ إِحْدَى هَذِهِ الْعَلاَمَاتِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْكَلِمَةَ إِنْ قَبِلَتْ إِحْدَى هَذِهِ الْعَلاَمَاتِ فَهِيَ اسْمٌ، وَلَوْ لَمْ تُوجَدْ الْعَلاَمَةُ بِالْفِعْلِ.

الشَرح

العلامة الأولَى:

الإسناد: أن تصلح الكلمة أن تكون مسند، أو مسند إليه، أي: في موقع المبتدأ أو الْخَبر، أو في موقع الفاعل، أو في موقع المفعول.

قال ابن هشام في القطر: «وعلامة معنوية وهي الحديث عنه كـ«قام زيد» فزيد اسم؛ لأنَّك حدثت عنه بالقيام، وهذه العلامة أنفعُ العلامات المذكورة للاسم، وبها أُستدل على اسْمِية التاء في «ضربت» ألا ترى أنَّها لا تقل «أل» ولا يلحقها التنوين، ولا غيرها من العلامات التي تذكر للاسم سوى الحديث عنها فقط».

والإسناد أشْمَلُ علامات الأسْمَاء؛ لأن الضمائر المتصلة لا تصلح معها أي علامة كقوله تعالَى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]. فالكاف في ﴿يُعْطِيكَ﴾ ضمير متصل، ولا تصلح معه أي علامة أخرى.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به.

– وكقوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٠٨]. فقوله «آمنوا»: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتِّصاله بواو الْجَماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

فالواو في (آمنوا) ضمير متصل في موقع فاعل، وقد أُسْنِدَ إلى الفعل، وهذا دليل على اسْمِيَّة الضمير، ولا ينفع معه دليلٌ آخر.

العلامة الثانية النداء: أي أن الكلمة تصلح أن تكون منادى، وليس المراد وجود حرف النداء في الكلمة، فأي كلمة تصلح أن تكون منادى نَحكم عليها بالاسمية.

– كقوله تعالَى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾ [هود: ٨٨].

فالشاهد: (يَٰقَوْمِ)؛ «يا» حرف نداء، و(قوم) منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة

نصبه الفتحة المقدرة؛ لاشتغال الْمَحِل بحركة مناسبة الياء الْمَحذوفة و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

نُلاحظ أن «الياء» الْمَحذوفة هي «ياء» المتكلم؛ لأن تقدير الكلام: «يا قومي». و«الياء» هنا اسم؛ لأنَّها مُسندة إلى (قوم)، و(قوم) اسم؛ لأنَّها منادى.

- وكقوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣].

فالشاهد: (يَٰبُنَيَّ)؛ فـ«الياء»: حرف نداء، و«بني» منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مُضاف، و«الياء» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل جر مُضاف إليه.

العلامة الثالثة: دخول الألف واللام.

أي: أن تصلح الكلمة أن يدخل عليها (ألف، ولام)، وليس المراد أن يكون بها (ألف، ولام).

وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧].

فقوله: (ٱلصَّلَوٰةَ - ٱلْمُنكَرِ - بِٱلْمَعْرُوفِ) كلها أسْماء لدخول الألف واللام عليها.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٨].

فقوله: (سَمِيعٌ - بَصِيرٌ) أسْماء؛ لصلاحية دخول الألف واللام عليهما.

- وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٥٦].

العلامة الرابعة: الإضافة، وهي: نسبة اسم إلى اسم سابق ليتعرف السابق باللاحق.

- كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [يونس: ٣].

فالشاهد قوله: (أَيَّامٍ) مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وبإضافتها دليل على الاسمية.

- وكقوله تعالَى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١].

فقوله: (حَكِيمٍ) مضاف إليه مَجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهذا دليل على اسْمِيَّة الكلمة.

- وكقوله تعالَى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ (٢٦) ﴾ [النمل: ٢٦].

- وكقوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٥].

وقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٥].

فالكلمات: (ٱلۡعَرۡشِ - ٱلسَّلَٰمِ - ٱلسَّمَٰوَٰتِ) كلها أسْماء؛ لأَنَّها مَجرورة بالإضافة، وكل منها يُعرب مضافًا إليه.

والفرق بين الإضافة والإسناد: أن الإضافة تكون بين اسْمَيْن، وعلامتها الوحيدة «الْجَر»، أَمَّا الإسناد فيكون بين اسْمَين كالمبتدأ والخبر، ويكون علامة الإسناد الرفع، ويكون بين فعل واسْم كما بَـيَّنا من قَبل.

العلامة الْخَامسة: الْخفضُ.

الْخَفض: أيِ: الْجَر، فالْخَفض لغة الكوفيين، وَالْجَر لغة البصريين.

وهي: الكسرة التي يُحدثها عامل الْجَر بالْحَرف، أو بالإضافة، أو بالتبعية، فأي كلمة تقبل الكسرة بسبب أي عامل من هذه العوامل فهي اسْم.

وقد اجتمعت العوامل الثلاثة في قوله تعالى: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

فـ«بِسۡمِ»: جار ومَجرور.

و«ٱللَّهِ»: مَخفوضة بالإضافة.

«ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»: مَخفوضان بالتبعية؛ لأنَّهما نعت للفظ الْجَلالة.

- وكقوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةِۭ ﴾ [الهمزة: ٩].

فـ«فِي»: حرف جر. و«عَمَدٍ»: مَجرورة بـ(في) وعلامة الْجَر الكسرة.

- وكقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١].

- وكقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٣].

فالكلمات (عَمَدٍ - ٱلۡمَسۡجِدِ - ٱلۡأَرۡضِ) كلها أسْماء؛ لأنَّها قبلت دخول حروف الجر عليها كما نرى.

العلامة السادسة: التنوين:

وهو نون ساكنة زائدة تَلْحَق آخر الاسْم لفظًا، وتسقط خطًّا، ويُمكن أن نُشير بأنه عبارة عن فتحتين أو ضمتين أو كسرتين.

- كقوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

- وكقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٢، ٣].

فنجد أن الكلمات: (مَغۡفِرَةٖ - وَجَنَّةٍ - كَاذِبَةٌ - خَافِضَةٞ - رَّافِعَةٌ) كلها أسْماء؛ لأنَّها منونة كما ترى.

والفائدة: من معرفة أن هذا اسم وبيان علامته، ومن معرفة أن هذا فعل وبيان علامته، فالاسم من حيث المعنى يُفيد الثبوت والاستمرار، وأمَّا الفعل فيفيد الحدوث والتجدد، وكذلك الاسم له أحكام في الإسناد تَختلف عن أحوال الفعل، وتنطبق على هذه الأحكام أحكام إعرابية مُختلفة، وينطبق بناء على ذلك أحكام شرعية فقهية مُختلفة.

﴿ص﴾ أَقْسَامُ الاسْمِ:

يَنْقَسِمُ الاسْمُ مِنْ نَاحِيَتَيْنِ إِلَى أَقْسَامٍ:

* النَّاحِيَةُ الأُوْلَى: تَرْكِيبُ الاسْمِ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى:

١- الْمُفْرَدُ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ: أَحْمَر، امْرَأَة، أَسَد.

٢- الْمُثَنَّى: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ أَو اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ فِي آخِرِهِ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ؛ بِحَيْثُ تُغْنِي هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَنْ تَكْرَارِ الْمُفْرَدِ، نَحْوَ: الصِّدِّيقَان، الصِّدِّيقَتَان.

٣- الْجَمْعُ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ شَيْئَيْنِ بِزِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ، أَوْ بِتَغْيِيرٍ فِي صُورَتِهِ عَنْ صُورَةِ الْمُفْرَدِ.

* أَنْوَاعُ الْجَمْعِ:

أ) جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِن اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ وَاوٍ وَنُونٍ فِي آخِرِهِ أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ، مِثْل: «مُسْلِم، مُسْلِمُونَ»، «عَالِمٌ، عَالِمُونَ، أَوْ عَالَمِين».

ب) جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ فِي آخِرِهِ. مثل: «مُسْلِمٌ، مُسْلِمَاتٌ».

ج) جَمْعُ تَكْسِيرٍ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ أَو اثْنَتَيْنِ بِتَغْيِيرِ صُورَتِهِ عَنْ صُورَةِ مُفْرَدِهِ، بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَان أو تَغيير بِالشَّكْلِ أَوْ تَغْيِيرٍ بِالشَّكْلِ مَعَ النُّقْصَانِ أَوِ الشَّكْلِ مَعَ الزِّيَادَةِ أو بالشَّكْلِ مَعَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ.

مثل: (صنو، صنوان)، (تخمة، تُخم)، (أسد، أُسد)، (كتاب، كُتب)، (حِمل، أحمال)، (أمير، أمراء).

الشَّرح

بدأ الشيخ –حفظه الله– في بيان أقسام الاسم من حيث النوع؛ فقال: «المفرد هو ما دلَّ على شيء واحد».

- كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

فـ«ٱلْحَمْدُ»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومعنى هذا أن الْحَمد لله وحده تعالى وعز وجل.

- وكقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ٢].

فـ«ٱللَّهُ»: اسم الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ٨].

فـ«الوزن»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ثم قال الشيخ: «**والْمُثنى**» بزيادة الألف والنون في آخره في حالة الرفع.

- كقوله تعالَى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ ﴾ [النساء: ٧].

فـ«ٱلْوَٰلِدَانِ»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ودلالة الْمُثنى هنا: أن الميراث يكون من الأب والأم وليس من الأب فقط كما كانت العرب تفعل ذلك من قبل، وحتى بعض الناس إلى يومنا هذا.

- وكقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ [يوسف: ٣٦].

فـ«فَتَيَانِ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

وزيادة الياء والنون في حالتِي النصب والْجَر.

- كقوله تعالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

فـ«ٱلزَّوْجَيْنِ»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦].

فـ«ٱلْكَعْبَيْنِ»: اسم مَجرور وعلامة جرِّه الياء لأنه مثنى.

- وكقوله تعالَى: ﴿ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٥٦].

فـ«طَآئِفَتَيْنِ»: اسم مَجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

* * *

* ثم ذكر الشيخ الْجمع وذكر أنواع الْجمع الثلاثة:

فمثال جَمع الْمُذكر السالِم الذي آخره واو ونون: قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

فـ«ٱلۡمُفۡلِحُونَ»: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

- وكقوله تعالَى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

فـ«ٱلۡمُفۡسِدُونَ»: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مُذكر سَالِم.

ومثال الْجمع الذي آخره «ياء ونون»: قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

فـ«ٱلۡعَٰلَمِينَ»: مضاف إليه مَجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦].

فـ«ٱلصَّٰلِحِينَ»: اسم مَجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

- وكقوله تعالَى: ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة: ١].

ثم ذكر الشيخ جَمع الْمُؤنث السَّالِم: وهو كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ [البقرة: ٢٥].

فـ«ٱلصَّٰلِحَٰتِ»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جَمع مؤنث سالِم.

و«جَنَّٰتٖ»: اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [البقرة: ١٦٨].

فـ«خُطُوَٰتِ»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالِم.

ثم ذكر الشيخ جَمع التكسير، وبَيَّن أن صورته تتغير عن صورة مفرده، وذكر أمثلة على ذلك، وسُمي تكسيرًا؛ لأن المفرد يكسر ويُعاد صياغته مرة أخرى.

وذلك كقوله تعالَى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا

بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

فـ«ٱلرَّسُولِ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه مفرد.

و«رُسُلٌ»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤].

فـ«صِنْوَانٌ»: نَعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [سبأ: ٤٤]. و«مِّن كُتُبٍ»: اسم مَجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(ص) النَّاحِيَةُ الثَّانِيَةُ:

دِلاَلَةُ اسْمٍ إِلَى مُعَيَّنٍ أَو غَيْرِ مُعَيَّنٍ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى:

١- نَكِرَةٍ: وَهِيَ مَا لاَ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، نَحْو: رَجُلٌ، بَائِعٌ، شَجَرَةٌ.

٢- مَعْرِفَةٍ: وَهِيَ مَا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ؛ نَحْو: أَحْمَد، هَذَا، أَنْتَ.

الشَّرح

ذكر الشيخ -حفظه الله- هنا تقسيم الاسم من حيث التعين وعدمه، وهذا الباب له إفادة كبيرة في دراسة العلوم الشرعية؛ لأن النكرة هي الأصل، وهي تفيد العموم فإذا جاء لفظًا في آيات الأحكام أو أحاديث الأحكام فهي عامة الْحُكم إلاَّ لو جاء لَها تَخصيص، والْمَعرفة تدل على شيء مُعين فهي تأتي بمعنى الاختصاص، إلا لو جاءت قرينة جعلتها للعموم.

- ومثال النكرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

فالْمُراد: كل دابة دون استثناء.

- ومثال المعرفة: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ٢].

فلفظ (ٱلۡكِتَٰبُ) معرف بالألف واللام، وهو يُشير إلى كتاب بعينه وهو القرآن الكريم، وليس المراد أي كتاب.

ولأن النكرة هي الأصل، وأن المعرفة هي الفرع فنجد أقسام للمعرفة ولا توجد أقسام للنكرة، فأي كلمة تَخرج من أقسام المعرفة السبعة فهي نكرة.

﴿ص﴾ أَنْوَاعُ الْمَعْرِفَةِ:

١- الْمُعَرَّفُ بِأَلْ: وَهُوَ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ، نَحْو: الْكِتَابُ، الرَّجُلُ.

٢- الْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ: فَكَلِمَةُ (كِتَاب) نَكِرَةٌ، فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ، صَارَتْ النَّكِرَةُ مَعْرِفَةً، نَحو: كِتَابُ أَحْمَدَ.

٣- الْعَلَمُ: وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، نَحْوُ: أَحْمَد، زَيْنَب، أَفْرِيقْيا.

٤- اسْمُ الإِشَارَةِ: وَيَحْدُثُ بِوَضْعِ بَدَلٍ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ، نَحْو: هَذَا، هَذِهِ، هَذَانِ، هَاتَانِ، هَؤُلاَءِ.

٥- الاسْمُ الْمَوْصُولُ: وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذْكَرُ بَعْدَهُ، نَحْو: الَّذِي، الَّتِي، اللَّذَانِ، اللَّتَان، الَّذِينَ، اللاَّئِي، أَو اللاَّتِي.

٦- الضَّمِيرُ: وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَو غَائِبٍ، وَيَكُونُ الضَّمِيرُ إِمَّا:

أ) مُسْتَتِرًا: وَهُوَ مَا لاَ يُلْفَظُ بِهِ وَلاَ صُورَةَ لَهُ فِي الْكِتَابَةِ، بَلْ يُفْهَمُ مِنَ الْكَلاَمِ، نَحْو: قَوله -جَلَّ وَعَلاَ-: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]، تَقْدِيرُ الْمُسْتَتِرِ: (أَنْتَ)، فَأَصْلُ الْكَلاَمِ: وَاذْكُرْ أَنْتَ رَبَّكَ.

ب) بَارِزًا: وَهُوَ مَا يُلْفَظُ بِهِ، وَلَهُ صُورَةٌ فِي الْكِتَابَةِ.

* وَيَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ الْبَارِزُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١- مُنْفَصِلٍ: وَهُوَ مَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِهِ، وَيَسْتَقِلُّ بِالْكِتَابَةِ.

* وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أ) ضَمَائِرِ رَفْعٍ، وَهِيَ تَخْتَصُّ بِثَلاثَةٍ:

١- الْمُتَكَلِّمُ؛ نَحْوَ: أَنَا، نَحْنُ.

٢- الْمُخَاطَبُ؛ نَحْوَ: أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُم، أَنْتُنَّ.

٣- الْغَائِبُ؛ نَحو: هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

ب) ضَمَائِرِ نَصْبٍ، وَهِيَ تَخْتَصُّ بِثَلاثَةٍ:

١- الْمُتَكَلِّمُ؛ نَحْوَ: إِيَّايَ، إِيَّانَا.

٢- الْمُخَاطَبُ؛ نَحْوَ: إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ.

٣- الْغَائِبُ؛ نَحْوَ: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

٢- مُتَّصِلٍ: وَهُوَ مَا لاَ يُمْكِنُ النُّطْقُ بِهِ، وَلاَ كِتَابَته إِلاَّ مُتَّصِلاً بِالْكَلِمَةِ.

* وَيَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

أ) ضَمَائِرُ الرَّفْعِ، وَهِيَ إِمَّا:

١- مُتَحَرِّكٌ؛ نَحْوَ: تَاءُ الْفَاعِلِ، (نَا) الْفَاعِلِينَ، نُونُ النِّسْوَةِ.

٢- سَاكِنٌ؛ نَحْوَ: أَلِفُ الاثْنَيْنِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

ب) ضَمَائِرُ النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَهِيَ تَخْتَصُّ بِثَلاثَةٍ:

١- الْمُتَكَلِّمُ؛ نَحْوَ: يَاءُ الْمُتَكَلِّم (إِيَّايَ- لِي).

٢- الْمُخَاطَبُ؛ نَحْوَ: الْكَاف (إِيَّاكَ- لك).

٣- الْغَائِبُ؛ نَحْوَ: الْهَاء (إِيَّاهُ- لَهُ).

ج) ضَمَائِرُ للنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَهُوَ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ (نَا) الْمُتَكَلِّمِين.

٧) الْمُعَرَّف بِالنِّدَاء: وَهُوَ كُلُّ اسْم يَصْلُحُ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ نِدَاءٍ نَحْوَ: «يَا رَجُل».

الشَّـرح

١- **الْمُعَرف بأل:** وهو كل اسم نكرة دخلت عليه الألف واللام، فيتحول بدخولِهما من النكرة إلى المعرفة، واشترطت بقولي: «نكرة»؛ لأن الاسم لو كان في الأصل معرفة بالعلمية نَحو: «النعمان - العباس» فالألف واللام هُنَا ليست تعريفية. ومثال المعرف بأل:

- كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥، ١٦].

فالشاهد: «ٱلرَّسُولَ» فدخول الألف واللام على (الرسول) النكرة، فأصبحت معرفة.

و«ٱلرَّسُولَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- **الْمُضاف إلَى معرفة:** هو اسم نكرة اكتسب التعريف من الإضافة، ومثال ذلك: ﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ١٥].

فلفظ «رسول» نكرة، وعند إضافة ضمير لَها تكون «رَسُولُنَا» وعندئذٍ عُرف الفرق بينهما، حيث تَمَّ تعيين الثاني وهو النبي ﷺ خلافًا للأول فهو غير مُحدد.

و«رَسُولُنَا»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

٣- **العلم:** هو ما دلَّ على مسماه دلالة مباشرة دون حاجة إلى قرينة خارجة عن لفظه سواء أكان علمًا للإنسان مثل: «إبراهيم»، أم علمًا للبلدان مثل: «مكة»، أم علمًا للقبائل مثل: «قريش».

* وينقسم العَلم إلَى:

الاسم: وهو ما وُضِعَ ليدل على الذات، وليس بكنية ولا لقب مثل قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]. فلفظ «مُّحَمَّدٞ» اسم دلت على ذات.

الكنية: هو كل مركب إضافي بُدئ بأب أو أم، مثل قول عمر بن الْخطاب -رضي الله عنه-: «لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم».

اللقب: وهو ما يُطلق على الإنسان بعد التسمية واشتهر بمدح أو ذم. مثل: «الصديق» أطلق على أبو بكر.

رابعًا: اسم الإشارة:

مثل: «هذا» كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [ص: ٤٩].

فـ«هَٰذَا»: اسم إشارة مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

ومثل: «ذلك» كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ٧٠].

فلفظ « ذَٰلِكَ »: اسم إشارة مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

ومثل: «هذه» للمفردة المؤنثة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

فاسم الإشارة «هَٰذِهِ» يُشير إلى مفردة مؤنثة، وهي: «ٱلدُّنْيَآ».

و«هَٰذِهِ»: اسم إشارة مبني على الكسر في مَحل رفع مبتدأ.

ومثل: «تلك» للمفردة المؤنثة؛ كقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٤١]. فاسم الإشارة « تِلْكَ » يُشير إلى مفردة مؤنثة.

و« تِلْكَ »: اسم إشارة مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

ومثل: «هذان» للمثنى المذكر؛ كقوله تعالى: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [الحج: ١٩].

و«هَٰذَانِ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ومثل: «ذانك» للمثنى المذكر؛ كقوله تعالى: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [القصص: ٣٢].

و«فَذَٰنِكَ»: الفاء حرف استئناف، و«ذانك» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ومثل: «هاتان» للمثنى المؤنث؛ كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ﴾ [القصص: ٢٧].

فاسم الإشارة «هَٰتَيْنِ» يُشير إلى مثنى مؤنث «ابنتين».

و«هَٰتَيْنِ»: نعت مَجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

ومثل: «هؤلاء» لِجَمْع الْمُذكر والإناث، كقوله تعالَى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٤]. فاسم الإشارة «هؤلاء» يُشير إلى جَمع المذكر.

و«هَٰٓؤُلَآءِ»: اسم إشارة مبني على الكسر في مَحل نصب اسم « إِنَّ ».

ومثل: «أولئك» لِجمع الْمُذكر والإناث؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]. فاسم الإشارة «أولئك» يُشير إلى جَمع المذكر.

وإعراب «فَأُو۟لَٰٓئِكَ»: «الفاء» رابطة لِجَواب الشرط، و«أولئك»: اسم الإشارة مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

ومثل: «هاهنا» للمكان القريب؛ كقوله تعالَى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤]. فاسم الإشارة « هَٰهُنَا » يُشير إلى المكان القريب؛ والإصرار على البقاء، وعدم الخروج للجهاد.

فـ«هَٰهُنَا»: «ها» حرف تنبيه، و«هنا» اسم استفهام مبني على السكون في مَحل نصب ظرف مكان، وشبه الجملة متعلق بـ«قاعدون».

ومثل: «هنالك» للمكان البعيد؛ مثل قوله تعالَى: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١]. فاسم الإشارة « هُنَالِكَ » يُشير إلى المكان البعيد حيث وجود «اللام» الدالة على البعد التي تتوسط بين أسْماء الإشارة، وكاف الخطاب، واستعمالها مع الكاف يُفيد شدة البعد، والكاف حرف خطاب.

و« هُنَالِكَ »: اسم إشارة مبني على الفتح في مَحل نصب ظرف مكان.

* * *

خامسًا: الاسم الموصول:

وقول الشيخ -حفظه الله-: «**بواسطة جملة تُذكر بعده**»؛ لأن الاسم الموصول يفتقر إلى صلة وعائد، والصلة هي إمَّا جُملة اسمية، أو جُملة فعلية، أو شبه جُملة.

والعائد هو ضمير مُطابق للموصول إفرادًا وتثنية، وجمعًا وتذكيرًا؛ كقوله تعالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنفال: ٣].

فـ«ٱلَّذِينَ»: اسم موصول.

و«يُقِيمُونَ»: جملة الموصول وهي جملة فعلية.

والعائد: الضمير المتصل في الفعل (يقيمون) وهو مُطابق له، فالذين: اسم موصول عن الجمع، وواو الجماعة ضمير يدل على الجمع.

وذلك كقوله تعالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]. فاسم الموصول «ٱلَّذِىٓ» يُشير إلى المفرد المذكر مؤمن آل فرعون.

«ٱلَّذِىٓ»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

ومثل: «التي» للمفردة المؤنثة؛ كقوله تعالَى: ﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]. فاسم الموصول «ٱلَّتِى» يُشير إلى المفردة المؤنثة «ٱلۡجَنَّةُ».

و«ٱلَّتِى»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل رفع نَعت.

ومثل: «الذان» للمثنى المذكر؛ كقوله تعالَى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٦]. فاسم الموصول «وَٱلَّذَانِ» يُشير إلَى المثنى المذكر «اثنين» ومِمَّا يؤكد ذلك ﴿فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا﴾، ولَم يَقل: «فإن تابتا وأصلحتا».

«وَٱلَّذَانِ»: «الواو» حرف عطف، و«اللذان» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مُلحق بالمثنى.

وكذلك قوله تعالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ [فصلت: ٢٩].

فـ« ٱلَّذِينَ »: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مُلحق بالمثنى.

ومثل: «اللتان» للمثنى المؤنث؛ كقول رسولنا الكريم ﷺ: **«فأمّا الْخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمدًا عبده ورسوله»**.

ومثل: «اللائي» لِجَمع الإناث؛ كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ ﴾ [الطلاق: ٤].

ومثل: «من» غالبًا للعاقل، سواء كان مفردًا، أو جَمعًا، أو مثنى، أو مذكرًا، أو مؤنثًا، وتستعمل بلفظ واحد.

- كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ ﴾ [النور: ٤٥]. وتكون بمعنى «الذي» إذا كان الكلام على المفرد، أو بمعنى «الذين» إذا كان الكلام على الْجَمع.

و« مَّن »: اسم موصول مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ مؤخر.

ومثل: «ما» غالبًا ما تكون لغير العاقل، ولَها لفظ واحد للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والْجَمْع بنوعيه؛ ولكن ربما استعملت للعاقل على غير الأصل كقوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [النساء: ٣].

فـ« مَا »: اسم موصول مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

وقول الشيخ: «**بواسطة جُملة تذكر بعده**»؛ لأن الاسم الموصول يفتقر إلَى صلة وعائد، والصلة إمَّا جُملة اسمية أو جُملة فعلية، أو شبه جُملة.

والعائد: هو ضمير مطابق للموصول إفرادًا، وتثنية، وجَمعًا، وتذكيرًا.

- كقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [الأنفال: ٣].

فـ« ٱلَّذِينَ »: اسم موصول.

و« يُقِيمُونَ »: جُملة الموصول، وهي جُملة فعلية.

والعائد: الضمير المتصل في الفعل (يقيمون) وهو مُطابق له.

فـ« ٱلَّذِينَ »: اسم موصول عن الْجَمع، وواو الجماعة ضمير يدل على الْجَمع.

* * *

سادسًا: الضمير، وأمثلة الضمائر المنفصلة المرفوعة هي:

أ) مثال المتكلم كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

فلفظ «نَحْنُ»: ضمير منفصل مبني على الضم في مَحل رفع مبتدأ.

ب) ومثال المُخاطب؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

فلفظ «أَنتُمَا»: ضمير منفصل مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

ومثال الغائب؛ كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

فلفظ «هُوَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

* وأمثلة الضمائر المنفصلة المنصوبة هي:

١- كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فـ«إِيَّاكَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به مقدم للاختصاص.

- وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

فلفظ «إِيَّاكُمْ»: ضمير منفصل مبني على السكون في مَحل نصب معطوف على مفعول «نرزق».

- وكقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠].

فلفظ «إِيَّاكُمْ»: ضمير منفصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به مقدَّم للفعل «يَعْبُدُونَ».

وأمثلة الضمير الغائب:

- كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

فلفظ «إِيَّاهُ»: ضمير منفصل مبني على الضم في مَحل نصب مفعول به للفعل «تَعْبُدُونَ».

- وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

فلفظ «وَإِيَّاهُمْ» «الواو» حرف عطف، و«إيَّاهم» ضمير منفصل مبني على السكون في مَحل نصب معطوف، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

- وكقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

ثم تكلم الشيخ على الضمير المتصل، وقال الشيخ: «إنه متى استطاع أن يكتب الضمير متصلاً لا يُمكن أن يُؤتى به منفصلاً».

فمثلاً قوله تعالَى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. لا يَجوز أن نقول: «اهد نَحن الصراط»، وهذه القاعدة من أساس البلاغة العربية.

ومثال الضمائر المرفوعة المتصلة المتحركة:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣].

فـ«كُنتُمْ»: فعل ماض ناسخ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل في مَحل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع اسم كان.

- وكقوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ﴾ [النساء: ٤].

فـ« طِبْنَ »: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون في مَحل جزم، و«النون» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨].

فلفظ «أَنزَلْنَا»: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥].

- وكقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥].

ومثال الضمائر المرفوعة المتصلة الساكنة هي:

١) كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الأنفال: ٣].

فـ«يُقِيمُونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

- وكقوله تعالَى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣].

فلفظ « قَالَا »: فعل ماض مبني على الفتح، و«ألف الاثنين» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالَى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

وأمثلة الضمائر التي للنصب والْجَر:

١) كقوله تعالَى: ﴿ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ ﴾ [النساء: ١٨].

فلفظ «إِنِّي»: حرف توكيد ونصب، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب اسم «إنَّ».

- وكقوله تعالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٣].

فـ« أَيْمَٰنُكُمْ »: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه، والجملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

- وكقوله تعالَى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾ [النساء: ٤٥].

- وكقوله تعالَى: ﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٨٤].

فـ«نَفْسَكَ»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«الكاف»: ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل جر مُضاف إليه.

* * *

- وكقوله تعالى: ﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء: ٦٨].

فـ«وَلَهَدَيْنَٰهُمْ»: «الواو» حرف عطف.

و«اللام»: واقعة في جواب شرط مقدر.

و«هديناهم»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بناء الفاعلين.

و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

و«هم»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

- وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣].

فـ«رَدُّوهُ»: فعل ماض فعل الشرط مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة.

و«الواو»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

و«الْهاء»: ضمير متصل مبني على الضم في مَحل نصب مفعول به.

- وكقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٥].

فـ«وَأَنفُسِهِمْ»: «الواو» حرف عطف، و«أنفسهم» معطوف مَجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ﴾ [النساء: ١١٠].

فـ«نَفْسَهُۥ»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل جر مضاف إليه.

وأمثلة (نا) المتكلمين، وهو الضمير المشترك بين الرفع والنصب والْجر.

- كقوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

فـ«رَبَّنَا»: منادى بحرف نداء مَحذوف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مضاف، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

«إِنَّنَا»: حرف توكيد ونصب، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب اسم «إن».

و«سَمِعْنَا»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر «إن».

– وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣١].

– وكقوله تعالى: ﴿ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١].

– وكقوله تعالى: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾ [ص: ٧].

فوائد:

١– الضمير المتصل هو الذي لا يفتتح به النطق ولا يقع بعد إلا.

٢– يَختص الاستتار بضمير الرفع فقط؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم: ٤٤].

فلفظ «أَمَاتَ»: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والجملة في مَحل رفع خبر «أن».

– وكقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [الأنبياء: ٩١].

فلفظ «أَحْصَنَتْ»: فعل ماض مبني على الفتح، و«التاء» للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي»، والجملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

– وكقوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ ﴾ [الحجر: ٩٩].

فلفظ « وَٱعْبُدْ»: «الواو» حرف عطف، و«اعبد» فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

– فكما ترى أخي الطالب أن جَميع الضمائر التي ذكِرَت في الآيات مستترة هي في موضع رفع.

سابعًا: الْمعرف بالنداء، ومراد الشيخ بقوله: «كل اسم» أي: كل اسم نكرة؛ لأن المنادى إذا كان معرفة فالنداء لَم يفعل به شيئًا، ولكن الاسم النكرة فالنداء يُعرفه.

وكـذلك يَجب أن يكـون النداء لنكرة معين، فلا يصح أن أُنادي شَخص غير مُعين حتى ولو لَم أكن أعـرفه.

مثل أن يُنادي أعمى «رجل» ليعبر به الطريق فيقول: «يا رجل خُذ بيدي».

وذلك كقوله تعالى: ﴿يَـٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم﴾ [البقرة: ٥٤].

فـ«يا»: حرف نداء، و«قوم» منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لاشتغال الْمَحل بـحركة مناسبة الياء، و«الياء» الْمَحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

– وكقوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ [هود: ٢٨].

﴿ص﴾ أَنْوَاعُ الأَفْعَالِ:

١- الْمَاضِي: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ تَمَّ فِعْلُهُ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نَحْو: أَفْلَحَ، سَافَرَ، قَامَ.

* عَلَامَاتُ الْفِعْلِ الْمَاضِي:

أ) دُخُولُ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِهِ، نَحْو: سَلِمَتِ الْحَيَاةُ لَنَا.

ب) أَنْ تَسْبِقَه (قَدْ)، نَحْو: قَوْلُه تَعَالَى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

ج) دُخولُ (تَاءِ) الْفَاعِلِ فِي آخِرِهِ، وَهِيَ تُشَكَّلُ بالضمةِ أَوِ الْفَتْحَةِ أَوِ الْكَسْرَةِ حَسَبَ الْكَلَام.

نَحو: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤].

٢- الْمُضَارِعُ: وَهُوَ مَـا يَدُلُّ عَـلَى حُصُـولِ فِـعْلٍ فِي الـزَّمَنِ الْحَـاضِرِ أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ؛ نَحو: يُفْلِحُ، يُسَافِرُ، يَقُومُ.

وَيَصِيرُ الْمَاضِي مُضَارِعًا إِذَا دَخَـلَ فِي أَوَّلِهِ حُـرُوفُ الْمُضَارَعَةِ، وَهِيَ: أ، ت، ي، ن؛ نَحو: أَكْتُبُ، تَكْتُبُ، يَكْتُبُ، نَكْتُبُ.

* عَلَامَاتُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ:

أ) أَنْ تَسْبِقَه (قَدْ)، نَحْو: قوله تعالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ [الأحزاب: ١٨].

ب) أَنْ تَسْبِقَهُ (السِّينُ)، نَحو: قولُ القَائِلِ: سَأَعِيشُ حُرًّا.

ج) أَنْ تَسْبِقَهُ (سَوْفَ)، نَحو: قولُ القَائِلِ: سَوْفَ أَمْضِي لِغَايَتِي.

د) أَنْ يَسْبِقَهُ حَرْفُ جَزْمٍ أَوْ نَاصِبٌ، مِثْل: (لَمْ، لَنْ، أَنْ .... إلخ)، نَحو قَوْله تَعالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

٣- الأَمْرُ: وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ حُصُولِ فِعْلٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نَحْو: اكْتُبْ.

* عَلَامَاتُ فِعْلِ الأَمْرِ:

أ) أَنْ يَدُلَّ عَلَى الطَّلَبِ، نَحْو: اكْتُبْ، أَسْرِعْ، الْزَمْ.

ب) أَنْ يَدُلَّ عَلَى الطَّلَبِ، مَعَ قَبُولِهِ (يَاءَ) الْمُخَاطَبَةِ، نَحْو: اكْتُبِي، أَسْرِعِي، الْزَمِي.

* لاَ يَلْزَمُ وُجُودُ إِحْدَى الْعَلَامَاتِ السَّابِقَةِ فِي الْكَلِمَةِ حَتَّى تَكُونَ فِعْلاً، وَلَكِنْ الْمَقْصُودُ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَتَى أَمْكَنَ قَبُولُهَا إِحْدَى الْعَلَامَاتِ السَّابِقَةِ فَهِيَ فِعْلُ مَاضٍ أَوْ مُضَارِعٌ أَوْ أَمْرٌ بِحَسْبِ كُلِّ كَلِمَةٍ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ.

الشَّرح

ذكر الشيخ علامات الفعل الْمَاضي، فقال: «**تاء التأنيث**»، والْمُراد هنا: «تاء التأنيث الساكنة»، احترازًا من «التاء الْمُتحرِّكة» اللاحقة للأسْماء؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨].

والتاء الساكنة لا تدخل إلا على الفعل الماضي فقط، والمراد أنَّها ساكنة في أصل وضعها فلا يضر تَحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١]. فالتاء في «قالت» تَحركت للتخلص من التقاء الساكنين.

- وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ [البقرة: ١٧].

فقوله «أَضَآءَتْ»: فعل ماض مبني على الفتح، و«التاء» للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي».

- وكقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠].

- وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ﴾ [البقرة: ٧٤].

ب) والعلامة الثانية دخول «قد»، و«قد» حرف يَدخل على الماضي والمضارع، ومعناه: التوقع وتقريب الفعل؛ فإذا دخلت على الماضي أفادت التحقيق؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]. وكقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩].

ج) ثم ذكر الشيخ العلامة الثالثة وهي: «تاء الفاعل»، والمراد «بالتاء» الدالة على الفاعل، وهي من الضمائر الْمُتصلة المرفوعة، وسُمِّيَت بـ«تاء» الفاعل؛ لأنَّها تقع دائمًا موقع الفاعل ليس إلاَّ.

- كقوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

فقوله «أَنْعَمْتَ»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

- وكقوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦].

فقوله «وَضَعْتُهَآ»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل رفع فاعل، و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والْجُملة في مَحل رفع خَبر «إنَّ».

ثم ذكر الشيخ علامات الفعل المضارع:

١) **أن تسبقه «قد»**، فإذا أدخلت على المضارع دلت على التقليل، والتكثير، والتحقيق؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

فقوله «قَدْ نَعْلَمُ»: «قد» حرف تَحقيق.

«نعلم»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحن».

- وكقوله تعالى: ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ ﴾ [الأحزاب: ١٨].

فقوله «قَدْ يَعْلَمُ»: «قد» حرف تحقيق.

«يَعلم»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢) **أن تسبقه «السين - وسوف».**

وأمَّا السين، وسوف فكلتاهُما حرف معناه التنفيس، والسين تَدل على الاستقبال القريب، وسوف تدل على الاستقبال البعيد.

- كقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ ﴾ [الفتح: ١١].

فقوله « سَيَقُولُ »: «السين» حرف استقبال، و«يقول» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى: ٥].

فقوله « وَلَسَوْفَ »: «الواو» حرف عطف، و«اللام» حرف ابتداء مؤكدة لِمضمون الجملة، و«سوف» حرف استقبال.

وعندما نرجع إلى كتب التفاسير يظهر لنا أهمية فهمنا لِمعاني الحروف؛ فقد قال القرطبي في هذه الآية: «العطاء: الحوض والشفاعة». فهذا يُفهم لِمَاذا تَدل «سوف» على المستقبل البعيد.

- **وتوجد «سوف» في سبعة مواضع هي:**

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ [النساء: ٥٦].

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٢].

٣- ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ ﴾ [هود: ٩٣].

٤- ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ﴾ [يوسف: ٩٨].

٥- ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٠].

٦- ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣].

٧- ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٤].

فكل المواضع عندما يتدبرها القارئ يعلم أنَّها تُفيد المستقبل البعيد؛ فمن هُنَا ذكر أهل النحو هذه القاعدة، ولكن عندما نقرأ قوله تعالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

فـ«السين» تدل على المستقبل القريب، ونَجد هنا نكتة بلاغية، وهي أن الذي يأكل أموال اليتامى، سوف يصلى السعير في الدنيا وكذلك في الآخرة، والآخرة ليست بعيدة عنه، بل هي قريبة جدًا؛ لأن بعثة الرسول ﷺ أول علامات الساعة؛ وكذلك ليعلم السامع الذي يأكل أموال اليتامى أن العذاب قريب منه جدًّا.

٣) أن يسبقه حرف جزم أو نصب:

لأن الفعل المضارع هو الفعل الوحيد الذي يُنصب ويُجزم، فإذا دخل عليه حرف جزم ونصب دلَّ عليه؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

فقوله «لَّمْ تَفْعَلُوا»:

«لَم»: حرف نفي وجزم.

«تفعلوا»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الـجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل جزم فعل الشرط.

وقوله «وَلَن تَفْعَلُوا»:

«الواو»: حرف اعتراض. و«لن»: حرف نصب.

«تفعلوا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠].

- وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ٦٥].

ثم ذكر الشيخ -حفظه الله-: **علامات فعل الأمر**؛ فقال: أن يدل على الطلب»، وذلك مع الاشتقاق من مصدر كقولك: «قم، واقعد»، ألا ترى أنَّهُمَا مشتقان من القيام والقعود، مع الدلالة على الطلب والاشتقاق، وكذلك قبوله نوني التوكيد وصحة اتصال ياء المؤنثة المخاطبة به.

- وذلك كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥].

فقوله «وَبَشِّرِ»: «الواو» حرف استئناف.

و«بشر»: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

- وكقوله تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧].

فقوله « وَاصْنَعِ »: «الواو»: حرف عطف.

و«اصنع»: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

ثم خَتم الشيخ كلامه بفائدة مُهمة، وهي: أن العبرة بقبول الفعل للعلامة، ولا يُشترط وجود العلامة.

فائدة:

مَتى دَلَّت كلمة على معنى المضارع ولَم تقبل علامات الفعل الْمُضارع، فهي اسم فعل كـ(أف).

- كقوله تعالى: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٧].

فقوله «أُفٍّ»: اسم فعل مضارع بمعنى: «أتضجر»، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا».

وَمَتى دَلَّت كلمة على معنى الماضي ولَم تقبل علامات الفعل الماضي فهي اسم فعل ماض كـ(هيهات)؛ كقوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

فـ(هَيْهَاتَ): اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى: «بعد» والفاعل مَحذوف تقديره: «الوقوع».

ومتى دلَّت كلمة على الأمر ولَم تقبل النون، فهي اسم فعل أمر كـ(نزال - ودراك)، بمعنى: «انزل - وأدرك».

فاسم الفعل: كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، غير أنَّها لا تقبل علامته، وهو يلزم صيغة واحدة للجميع، فتقول: «صه» للواحد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث، إلا ما لَحقته كاف الخطاب فيراعى فيه الخطاب فتقول: «عليك نفسك، وعليكِ نفسكِ، وعليكما أنفسكما».

- وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠٥].

فـ«عَلَيۡكُمۡ»: اسم فعل أمر بمعنى: «الزموا» مبني على السكون.

- وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ﴾ [يونس: ٢٨].

فـ«مَكَانَكُمۡ»: اسم فعل أمر بمعنى: «اثبتوا» مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنتم».

- وكقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فـ«أُفّٖ»: اسم فعل مضارع بمعنى: «أتضجر» مبني على الكسر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا»، والجملة في مَحل نصب جُملة مقول القول.

- وكقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [القصص: ٨٢].

فـ«وَيۡكَأَنَّ»: «وي» اسم فعل مضارع بمعنى: «أتعجب»، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا»، و«كأن» حرف تشبيه ونصب.

الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ

﴿ص﴾ أَوَّلاً: الإِعْرَابُ:

وَسَوْفَ أَذْكُرُ هُنَا عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ مُجْمَلَةً تَشْتَمِلُ عَلَى الْفِعْلِ وَالاسْمِ مَعًا، وَسَوْفَ نُفَصِّلُ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ فِي بَابٍ مُنْفَصِلٍ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ كَثِيرٍ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ يَخْتَلِطُ عَلَيْهِمُ الأَمْرُ مِنْ أَنَّهُ يُوجَدُ أَفْعَالٌ مُعْرَبَةٌ أَوْ أَسْمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ.

تَعْرِيفُهُ: هُوَ تَغَيُّرُ آخِرِ الْكَلِمَةِ تَبَعًا لِتَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ الْمُؤَثِّرَةِ (الدَّاخِلَةِ) عَلَيْهَا فِي الْجُمْلَةِ.

الشَّرْح

عَرَّفَ الشيخ الإعراب، وذكر أنه يظهر في تغير آخر الكلمة تبعًا لِموقع هذه الكلمة في الْجُملة، وهذا الموضوع مهم جدًّا لفهم اللغة العربية، التي هي وسيلة لفهم الشريعة الإسلامية.

* **فنذكر مثالاً يوضح ذلك:**

- قال الله تعالَى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

فقوله «مُوسَىٰ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

- وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ [البقرة: ٦٧].

فقوله «مُوسَىٰ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

- وقال الله تعالى: ﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١١٧].

فقوله «مُوسَىٰ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

فنجد أن لفظ «موسى» تغير حسب موقعه، وحسب العوامل.

ففي الآية الأولى: جاء منصوب؛ لأنه مفعول به؛ أي: هو سَمع الوعد من الله -عزَّ وَجَلَّ-، والله هو الفاعل.

وفي الآية الثانية: جاء مرفوع؛ لأنه هو الفاعل والمفعول هنا قومه.

وفي الآية الثالثة: جاء مَجرور؛ لأنه دخل عليه حرف ولكنه في معنى المفعول به؛ لأن الغرض في وضع حروف الجر أن أفعالاً قصرت عن الوصول إلى الأسْمَاء فأعينت بحروف الجر لتوصلها إليها.

فمعرفة أن هذا لفظ مرفوع أو منصوب أو مَجرور يُساعد على النطق السليم للفظ، وكذلك يُساعد على فهم المعنى من أن هذا فاعل أو مفعول به.

﴿ص﴾ حَالاتُ الإِعْرَابِ وَعَلامَاتُهُ:

* لِلإِعْرَابِ أَرْبَعُ حَالَاتٍ وَلِكُلٍّ مِنْهَا عَلَامَاتٌ أَصْلِيَّةٌ وَعَلَامَاتٌ فَرْعِيَّةٌ.

١- الرَّفْعُ: وَعَلَامَتُهُ الأَصْلِيَّةُ (الضَّمَّةُ)، نَحو: يَفُوزُ الْمُجْتَهِدُ.

أَمَّا عَلَامَاتُ الرَّفْعِ الْفَرْعِيَّةِ؛ وَهِيَ الَّتِي تَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ) ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ:

أ) الأَلِفُ: وَيَكُونُ فِي الْمُثَنَّى، نَحْو: الصَّدِيقَانِ مُخْلِصَانِ.

ب) الْوَاوُ؛ وتَكُونُ فِي:

١- جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، نَحو: الْمُجْتَهِدُونَ مَحْبُوبُونَ.

٢- الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْو: أَخُوكَ طَيِّبٌ.

ج) ثُبُوتُ النُّونِ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، نَحْو: سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ.

٢- النَّصْبُ: وَعَلَامَتُهُ الأَصْلِيَّةُ الْفَتْحَةُ، نَحْو: فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ.

أَمَّا الْعَلَامَاتُ الْخَاصَّةُ بِالنَّصْبِ الْفَرْعِيَّةِ (وَهِيَ الَّتِي تَنُوبُ عَنِ الْفَتْحَةِ) أَرْبَعَةٌ وَهِيَ:

أ) الأَلِفُ، وَيَكُونُ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْو: إِنَّ أَخَاكَ مَنْ وَاسَاكَ.

ب) الْيَاءُ، وَتَكُونُ فِي: ١- الْمُثَنَّى؛ نحو: قَرَأْتُ السُّورَتَيْنِ.

٢- جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ؛ نَحْو: شَاهَدْتُ الْمُجْتَهِدِينَ.

ج) الْكَسْرَةُ، وَتَكُونُ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ؛ نَحْو: إِنَّ الْمُؤْمِنَاتِ قَانِتَاتٌ.

د) حَذْفُ النُّونِ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ؛ نَحْو: الْعَامِلُونَ لَنْ يُهْمِلُوا.

٣- **الْجَرُّ**: وَعَلَامَتُهُ الأَصْلِيَّةُ الْكَسْرَةُ؛ نَحْو: صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ.

أَمَّا الْعَلَامَاتُ الْخَاصَّةُ بِالْجَرِّ الْفَرْعِيَّةِ (وَهِيَ الَّتِي تَنُوبُ عَنِ الْكَسْرَةِ)؛ فَهِيَ اثْنَتَانِ، وَهُمَا:

أ) الْفَتْحَةُ، وَتَكُونُ فِي الاسْمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ؛ نَحْو: سَلَّمْتُ عَلَى أَكْرَمَ.

ب) الْيَاءُ وَتَكُونُ فِي ثَلَاثَةٍ:

١- الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ؛ نَحْو: مِنْ أَبِيكَ تَعَلَّمْتُ.

٢- الْمُثَنَّى؛ نَحْو: لِلصَّدِيقَيْنِ وَفَاءٌ.

٣- جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ؛ نَحْو: عِشْتُ مَعَ الصَّادِقِينَ.

٤- **الْجَزْمُ**: وَعَلَامَتُهُ الأَصْلِيَّةُ السُّكُونُ؛ نَحْو: لَمْ يَتَغَيَّرْ فِيكَ رَأْيِي.

أَمَّا الْعَلَامَاتُ الْفَرْعِيَّةُ الْخَاصَّةُ بِالْجَزْمِ (وَهِيَ الَّتِي تَنُوبُ عَنِ السُّكُونِ) فَهِيَ اثْنَتَانِ وَهُمَا:

أ) حَذْفُ النُّونِ، وَتَكُونُ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، نَحْو: أَنْتُمْ لَمْ تُهْمِلُوا الْعَمَلَ.

ب) حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ؛ نحو: لَمْ يَسْعَ، لَمْ يَرْمِ، لَمْ يَدْعُ.

الشَّرح

بدأ الشيخ ذكره لِحالات الإعراب، وبدء ذكره بالرفع، والرفع أعلى وجوه الإعراب مرتبة؛ لاستغنائه عن النصب والْجَر، وإنَّما سُمِّي الضم: الرفع؛ لأن الضمة من الواو، ومَخرج «الواو» من الشفتين وهُما أرفعُ الفم، وذكر أن الضمة علامته الأصلية.

- وذلك كقوله تعالَى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

فقوله «ٱلۡحَمۡدُ»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].

فقوله «ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ»: خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و«القيوم»: خبر ثالث للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ثم ذكر العلامات الفرعية للرفع، وسوف أذكرُ الأمثلة القرآنية حسب ما أمكن للعلامات الفرعية، وحين الكلام عن الأسماء المعربة سوف أشرح معنى كل نوع.

١- الرفع وعلامته الأولَى «الألف»:

- كقوله تعالى: ﴿۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج: ١٩].

فقوله «خَصۡمَانِ»: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحُرِّكت النون بالكسر لالتقاء الساكنين.

- وكقوله تعالَى: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].

فقوله «زَوۡجَانِ»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٢- والعلامة الثانية «الواو»:

- كقوله تعالَى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [النساء: ١٦٢].

فـ«ٱلرَّٰسِخُونَ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مُذكر سالِم.

«وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ»: الواو حرف عطف، و«المؤمنون» معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

و«يُؤۡمِنُونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل رفع خبر المبتدأ «الراسخون».

- وكقوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ [القصص: ٢٣].

فقوله «وَأَبُونَا»: «الواو» حرف عطف، و«أبونا» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأَسْمَاء الْخَمسة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠].

فقوله «ٱلْمُؤْمِنُونَ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مُذكر سَالِم.

وقوله «تُرْحَمُونَ»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسة، وواو الـجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع نائب فاعل، والجملة في مَحل رفع خبر «لعل».

٢- **النصب**، ومثال علامته الأصلية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

فقوله «ٱللَّهَ»: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ ﴾ [التوبة: ٣٦].

فقوله «عِـدَّةَ»: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأمَّا أمثلة العلامات الفرعية هي:

مثال الألف: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٨].

فقوله «أَبَانَا»: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسْمَاء الْخَمسة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

- وكقوله تعالَى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا ﴾ [يوسف: ٦٣].

فقوله «أَخَـانَا»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسْماء الْخَمسة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مضاف إليه.

ومثال الياء: كقوله تعالَى: ﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢].

فقوله «رَّجُلَيْنِ»: بدل منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

وقوله «جَنَّتَيْنِ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

- وكقوله تعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [آل عمران: ٢١].

فقوله «ٱلنَّبِيِّـۧنَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جَمع مذكر سالِم.

- وكقولـه تعالَى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٣٨].

فقوله «ٱلْمُنَٰفِقِينَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

ومثال الكسرة: كقوله تعالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فقوله «ٱلسَّمَٰوَٰتِ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جَمع مؤنث سالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا ﴾ [الأعراف: ١٥٣].

فقوله «ٱلسَّيِّـَٔاتِ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جَمع مؤنث سالِم.

وهذه العلامة لا تَجدها إلاَّ في هذا الجمع المؤنث، وفي حالة النصب فقط؛ لأن أصل العلامة أن يكون النصب بالفتح، ولكن هُنا النصب بالكسرة.

ومثال حذف النون:

- قوله تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [النساء: ١٩].

فقوله «أَن تَرِثُوا۟»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقولـه تعـالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

فقوله «يَخُوضُوا۟»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

فقول «لِيُثۡبِتُوكَ»: «اللام» حرف تعليل ونصب، و«يثبتوك» فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«الكاف» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل نَصب مفعول به.

وكذلك قوله: «يَقۡتُلُوكَ»، وقوله: «يُخۡرِجُوكَ»؛ إلاَّ أن «يقتلوك - يُخرجوك» معطوفين على جملة «ليثبتوك».

٣) الْجَر، وعلامته الأصلية الكسرة.

- كقوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [آل عمران: ٣].

فقوله «بِٱلۡحَقِّ»: «الباء» حرف جر، و«الحق» مَجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

- وكقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢].

فقوله «مِّن طِينٍ»: «من» حرف جر، «طين» اسم مَجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة؛ لأنه اسم مفرد.

- وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ [آل عمران: ٤].

فقوله «ٱللَّهِ»: اسم الجلالة مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وقد ذكرت هذا المثال؛ لأبَيِّن أن الْجَر ليس الْمُراد به الْجَر بالْحَرف فقط، بل يكون كذلك جر بالإضافة، وعلامته الكسرة.

والعلامات الفرعية هي: الفتحة، والياء نيابة عن الكسرة.

- كقوله تعالَى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤].

فقوله «لِأٓدَمَ»: فـ(اللام) حرف جر.

و«آدم» اسم مَجرور، وعلامة جرِّه الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

- وكقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ﴾ [البقرة: ٤٧].

فقوله «إِسۡرَٰٓءِيلَ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جرِّه الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

وهذه العلامة لا تكون إلا في الممنوع من الصرف فقط، وسوف نُبَيِّن هذا في باب الممنوع من الصرف.

- **أمَّا العلامة الثانية وهي الياء:**

- كقوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا﴾ [يوسف: ٨].

فقوله «إِلَىٰٓ أَبِينَا»: بـ(إلى) حرف جر مبني.

«أبينا»: اسم مَجرو، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسْمَاء الْخَمْسة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٠].

فـ«أَخِيهِ»: مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسْماء الْخَمسة.

و«الْهَاء»: ضمير متصل مبني على الكسر في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

- وكقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

فـ«ذِي»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسْماء الْخَمْسة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فـ«ٱلۡمَلَكَيۡنِ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

وكقوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ﴾ [البقرة: ١٢٨].

فـ«مُسۡلِمَيۡنِ»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

فـ«ٱلۡعَٰلَمِينَ»: مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥].

فـ«ٱلْخَٰشِعِينَ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

٤) **الْجَزم:** ومثال العلامة الأصلية؛ كقوله تعالى: ﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [النساء: ٧٤].

فـ«الفاء»: حرف استئناف. و«اللام»: حرف جر

و«يقاتل»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون.

- وكقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

فقوله «لَا تَحْزَنْ»: فـ«لا» حرف جزم ونهي.

و«تَحزن»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت»، والجملة في مَحل نصب جُملة مقول القول.

- وكقوله تعالَى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ٥٥].

فقوله «فَلَا تُعْجِبْكَ»: «الفاء» حرف استئناف، و«لا» حرف جزم ونهي.

و«تُعجبك»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون.

و«الكاف»: ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به.

وأمَّا العلامات الفرعية للجزم، وهُمَا: حذف النون، وحذف حرف العلة.

- كقوله تعالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١].

فـ«لَا»: حرف نهي وجزم.

و«تُفْسِدُواْ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والجملة في مَحل رفع نائب فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا﴾ [المائدة: ٥٧].

فـ«لَا تَتَّخِذُواْ»: «لا» حرف نهي وجزم.

و«تتخذوا»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. فـ«يَتَعَدَّ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و«الفاعل» ضمير مستتر تقديره: «هو».

- وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

فـ«تَرَ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

﴿ص﴾ ثَانِيًا: الْبِنَاءُ:

تَعْرِيفُهُ: هُوَ لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً رَغْمَ تَغيُّرِ الْعَوَامِلِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي وَظِيفَتِهَا فِي الْجُمْلَةِ.

* حَالاتُ الْبِنَاءِ: لِلْبِنَاءِ حَالاتٌ أَرْبَعٌ؛ وَهِيَ:

١- يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ، نَحْو: كَمْ، مِنْ، اضْرِب، هَذَا.

٢- يُبْنَى عَلَى الْفَتحِ، نَحْو: أَينَ، الآنَ، كَيفَ، ظَهرَ.

٣- يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ، نَحْو: أَمْسِ، هَؤُلاَءِ، حَزَامِ.

٤- يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ، نَحْو: حَيْثُ، مُنْذُ، قَبلُ، بَعْدُ.

الشَّرح

البناء على عكس الإعراب، فكما قلنا:

إن الإعراب: هو تغير آخر الكلمة حسب العوامل.

فالبناء: هو ثبوت آخر الكلمة مهما دخلت عليها من العوامل.

فهو لا يَختلف حكمه على اختلاف مواقعه، والأصل في بناء ما بني أن يكون على السكون؛ لأن المقصود من البناء الْمُحَافظة على آخر الكلمة حيثما وقعت، والغالب على ذلك أن يكون بالسكون الممتنع من الحركة.

فكلمة مثل: «هؤلاء» مبنية على الكسر؛ لذا فإنَّها تلزم حالة واحدة في وضع التشكيل على آخرها، سواء كانت فاعلاً، أو مفعولاً، أو مَجرورًا.

- يقول الله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰقَوۡمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي﴾ [هود: ٧٨].

فكلمة «هَـٰٓؤُلَآءِ»: مبتدأ مبني على الكسر في مَحل رفع.

- وقال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي﴾ [الحجر: ٦٨].

فكلمة «هَـٰٓؤُلَآءِ» وقعت اسم «إن» إلا أنَّها مبنية على الكسر أيضًا.

- وقال أيضًا عن المنافقين: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

فكلمة «هَـٰٓؤُلَآءِ»: وقعت مَجرورة بـحرف الْجَر، وهي أيضًا مبنية على الكسر.

نلحظ أن «هؤلاء» لَم يتغير ضبطها في الآيات الثلاث؛ لأن البناء يَجعل اللفظة غير خاضعة للإعراب.

١- ومثال المبني على السكون؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم﴾ [يس: ٣١].

فـ«كَمۡ»: كناية عن العدد مفعول به مقدم مبني على السكون في مَحل نصب.

- وكقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

فـ«ٱضۡرِب»: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

- وكقوله تعالى: ﴿قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ﴾ [البقرة: ٢٥].

فـ«هَـٰذَا»: اسم إشارة مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

وقد ذكَرْتُ أمثلة مُختلفة تَشتمل على اسم وفعل وحرف، لأبـيِّن أن البناء على السكون يقع في أقسام الكلمة الثلاث.

٢) والبناء على الفتح يقع في الأسْماء، والأفعال، والحروف.

فأمَّا الأسْماء: كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [البقرة: ٢٨].

فـ«كَيْفَ»: اسم استفهام مبني على الفتح في مَحل نصب حَال.

- وكقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١].

فـ«ظَهَرَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

- وكقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٧٤]. فـ«أَيْنَ»: خبر مقدم مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل.

وإنَّما بُنِيَت على الفتح؛ لأن قبل آخرها ساكن، والفتحة خفيفة فاختاروا الانتقال من السكون إلى أخف الْحَركات.

ومِمَّا يُبْنى من الأسْمَاء على الفتح الأسْمَاء الْمُركبة في العدد وهي ما بين «أحد عشر إلى تسعة عشر».

- كقوله تعالَى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

فقوله «اثْنَتَا»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

و«عَشْرَةَ»: عوض عن نون المثنى مبني على الفتح لا مَحل لَه من الإعراب.

٣) **البناء على الكسر**، فهو يقع في الأسْمَاء والْحُروف، ولا يقع في الأفعال إذ لا مدخل للكسر فيها؛ إلاَّ أن يعرض كقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]. فالكسر الموجود في هذا الفعل، وإن كان أصله مبْنِيًّا على السكون لالتقاء الساكنين.

- ومثال الْمَبني على الكسر، كقوله تعالَى: ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١].

فـ«هَٰؤُلَاءِ»: اسم إشارة مبني على الكسر في مَحل جر مُضاف إليه.

٤) **البناء على الضم**، فإنه وقع في الأسْمَاء، ولَم يقع في فعل ألبتة، ووقع في حرف واحد وهو «منذ» على قول من جعلها حرفًا.

فأمَّا وقوعه في الأسْمَاء فقد بنوا «نَحن» على الضم، وإنَّما خصت بالضم؛ لأنَّها كناية عن الْجَميع، و«الواو» تَختص بالْجَمع، فجعل حركة «نَحْن» التي يكنى بها عن الجمع «ضمة»؛ لتفرعها عن الواو.

وبنوا «حيث» فِي أفصح اللغات على الضم، وبنو «قبل، وبعد» على الضم، وهُما من الأسْمَاء التي تأتي تارة مُعربة وتارة مبنية على حسب موقعها في الجَملة.

وقد جاءت مُعرفة في قوله تعالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَا ﴾ [الأعراف: ١٢٩].

فـ«قَبۡلِ»: اسم ظرفي مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

و«بَعۡدِ»: اسم ظرفي مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وقد جاءت مبنية في قوله تعالى: ﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾ [الروم: ٤].

فقوله «قَبۡلُ»: اسم ظرفي مبني على الضم في مَحل جر.

وقوله «بَعۡدُ»: اسم ظرفي مبني على الضم في محل جر.

وهُما وأخواتهما: «فوق - تَحت - وراء - أمام - يَمين - شمال»، إذا حُذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه فهم في حالة البناء على الضم، وإذا أضيفا فهم في حالة النصب على الظرفية، أو الْخَفض بـ«من».

فإن قلت: فلماذا كانت نية معنى الْمُضَاف إليه لا تقتضي إعراب المضاف، وكانت نية لفظة مقتضية لإعرابه؟

فالجواب: أن الإضافة مع إرادة معنى المضاف إليه ضعيفة بسبب كون المضاف إليه غير مقصود بلفظ معين، فأما نية لفظ المضاف إليه فقوية، ولَمَّا كانت الإضافة من خصائص الأسْمَاء كانت معارضة لسبب بناء الاسم، ولَمَّا كان انقطاع الاسم عن الإضافة -بحسب الظاهر- يقتضي بقاء ما ثبت له من البناء شبه الحرف، راعينا هذا

الظاهر في حذف المضاف إليه ونية معناه؛ لضعف الإضافة حينئذٍ عن أن تُعارض سبب البناء، وراعينا جانب الإضافة حين كانت قوية عند إرادة لفظ المضاف إليه.

﴿ص﴾ أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ:

١- ظَاهِرٌ، وَيُسَمَّى لَفْظِيًّا:

وَتَظْهَرُ فِيهِ جَمِيعُ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ، وَيَكُونُ فِي:

أ) الاسْمُ الصَّحِيحِ الآخِرِ الَّذِي لَمْ يُضَفْ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ نَحْو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

ب) الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الصَّحِيحِ الآخِرِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ؛ نَحْو: يَسْتَعِينُ الْمُؤْمِنُ باللهِ، لَمْ يَسْتَعِنْ الْمُؤْمِنُ بِغَيْرِ اللهِ.

الشَّرح

بَيّن الشيخ -حفظه الله- أن الإعراب نوعان:

ظاهرٌ: والْمُرَاد به أن يكون ظاهرًا في النطق ويُسمى لفظيًّا؛ أي أنه يلفظ به فيظهر في النطق.

والْمُراد بالاسم الصحيح الآخر؛ أي الاسم الذي ليس في آخره حرف علة من «ألف، واو، ياء»، وليس في آخره ياء المتكلم.

- كقوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

فقوله «ٱلْإِنسَٰنُ»: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة بـ«أي».

- وكقوله تعالَى: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩].

فقوله «ٱلْإِنسَٰنَ»: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

فقوله «ٱلْإِنسَٰنِ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فتجد لفظ «الإنسان» جاء مرفوعًا ومنصوبًا ومَجرورًا، ويظهر ذلك في النطق، ولِهذا يُسمى لفظيًّا.

٢) والْمُراد بالمضارع الصحيح الآخر الذي لَم يتصل به شيء؛ أي الْمُضارع الذي لَم يتصل به حَرف من حُروف العلة الثلاث، ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر:

- كقوله تعالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فقوله «نَعْبُدُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحن».

وقوله «نَسْتَعِينُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحن».

- وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦].

فقوله «أَن»: حرف مصدري ونصب.

وقوله «يَضْرِبَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والمصدر المؤول «أن يضرب» في محل جر بحرف مَحذوف.

- وكقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

فقوله «لَا»: حرف نهي وجزم.

وقوله «تُزِغْ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

﴿ص﴾ ٢- مُقَدَّرٌ، وَيُسَمَّى غَيْرُ لَفْظِيٍّ: وَتُقَدَّرُ فِيهِ جَمِيعُ الْعَلَامَاتِ أَو بَعْضُهَا.

أولاً: مَا تُقَدَّرُ فِيْهِ جَمِيْعُ الْعَلاَمَاتِ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

١- الاسْمُ الْمَقْصُورُ، وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ لاَزِمَةٌ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ، وَهَذَا تُقَدَّرُ فِيْهِ جَمِيْعُ الْعَلاَمَاتِ للتعذُّرِ.

٢- الاسْمُ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَهَذَا تُقَدَّرُ فِيْهِ جَمِيْعُ الْعَلاَمَاتِ؛ لِلْمُنَاسَبَةِ؛ نَحْو: «إِنَّ هَذَا أَخِي».

الشَّرح

٢- **والنوع الثاني مقدر**، والْمُرَاد به: أنه لا يظهر في النطق؛ ولهذا يُسَمَّى غير لفظي، وقسمها الشيخ إلى نوعين:

- ما تقدر فيه جَميع العلامات من رفع ونصب وجر.

- وما تقدر فيه بعض العلامات.

وبَيّن أن النوع الأول يشتمل على نوعين:

الأول: الاسم المقصور، وهو ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما يدخله التنوين؛ كقولك: «رحى - وحيا».

والثاني: ما لا يدخله التنوين، إمَّا لكونه معرفًا بالألف واللام مثل: «الحيا»؛ وإمَّا لكونه لا ينصرف مثل: «موسى - عيسى».

وكلا القسمين لا يَختلف حكم آخره في الرفع والنصب والجر.

ومثال الاسم المقصور: كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ [الدخان: ٤١].

فقوله «مَوْلًى»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

وقوله «مَّوْلًى»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

- وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

فقوله «مُوسَىٰٓ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

فنجد الاسم الْمَقْصُور جاء مرفوع ومنصوب ومَجرور، ولَم يتغير النطق فيهم؛ لأن الضمة والفتحة والكسرة يتعذر النطق بهم على الألف.

والثاني: الاسم الْمُضَاف إِلَى ياء الْمُتَكَلِّم، كقوله تعالَى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

فقوله «هُدَايَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، و«الياء» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

فقوله «بِعَهْدِيَ»: فـ«الباء» حرف جر، و«عهدي» اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي﴾ [ص: ٢٣].

فقوله «أَخِي»: خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الْمُقَدَّرة؛ لاشتغال الْمَحل بـحركة مناسبة الياء، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مُضاف إليه.

فنجد أن الاسم الْمُضَاف إِلَى يَاء الْمُتكلِّم جاء في حَالة رَفْع ونَصْب وجَر، ولَم تظهر عليه حركة إعرابية لعدم الْمُنَاسبة لوجود «الياء».

﴿ص﴾ ثَانِيًا: مَا تُقَدَّرُ فِيهِ بَعْضُ الْعَلَامَاتِ: وَيَكُونُ فِي:

١- الاسْمُ الْمَنْقُوصِ، وَهُوَ الاسْمُ الْمُنْتَهِي بِيَاءٍ لَازِمَةٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وَهَذَا تُقَدَّرُ فِيهِ (الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ)، وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ؛ نَحْو: السَّاعِي فِي الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، لِدَاعِيَ الْخَيْرِ اسْتَجِبْ، إِنَّ الْقَاضِيَ عَادِلٌ.

٢- الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ، وَهُوَ مَا كَانَ آخِرَه (أَلِفٌ، أَوْ وَاوٌ، أو يَاءٌ).

أ) فَمَا كَانَ آخِرَه (وَاوٌ، أو يَاءٌ) تُقَدَّرُ فِيهِ الضَّمَّةُ، لِلثِّقَلِ، وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ؛ نَحْو: أَدْعُو رَبِّي، أُلْقِي ذَنْبِي وَأَتُوبَ، لَنْ أَدْعُوَ غَيْرَ اللهِ، لَنْ أُلْقِيَ الأَذَى فِي الطَّرِيقِ.

ب) وَمَا كَانَ آخِرُه (أَلِفًا) تُقدَّرُ فِيهِ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ، لِلتَّعَذُّرِ، نَحْو: يَسْعَى أَخِي فِي الْخَيْرِ، لَنْ أَسْعَى فِي الْخَيْرِ.

الشَّرح

بدأ الشيخ كلامه على مَا تُقدَّر فيه بعض العَلامات، وبدأ بالنوع الأول وهو الاسم المنقوص.

١- والاسم الْمَنْقُوص هو: كل اسم آخره ياء خفيفة قبلها كسرة، وتكون ياؤه ساكنة في رفعه وجره؛ ولِهذا يُسَمَّى منقوصًا؛ لأنه نقص حركتين من حركات الإعراب؛ وإنَّما قدرنا لاستثقالِهما على الياء المنكسر ما قبلها، وأمَّا في حالة النصب فالفتحة ظاهرة عليها للخفة.

والنوع الثاني: الْمُضَارع الْمُعْتَل الآخر، وينقسم إلى:

أ) ما كان آخره «واو أو ياء».

- كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥].

فقوله «تَجْرِى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

- وكقوله تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٦].

فقوله «يَسْتَحْىِۦٓ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة في مَحل رفع خبر «إن».

- وكقوله تعالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢١].

فـ«يَدْعُوٓاْ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الْمُقدَّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والْجُملة في مَحل رفع خبر.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

فقوله «يَدْعُوكُمْ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الْمُقدَّرة، و«كم»

ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والجملة في مَحل رفع خبر المبتدأ «الرسول».

فنجد أن الفعل المضارع الذي آخره «واو، أو ياء» لَم تظهر عليه الضمة للثقل، ونأتي بأمثلة في حالة النصب تبين أن الفتحة تظهر عليه ولا مَجال هُنا للجزم؛ لأن الجزم هنا بحذف حرف العلة كما سنبين في باب إعراب الفعل.

وأمّا مثال النصب: كقوله تعالَى: ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٠٩].

فقوله «يَأۡتِيَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

فقوله «يَأۡتِيَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

فـ«أَوۡ»: حرف عطف.

«يَعۡفُوَاْ»: فعل مضارع معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ﴾ [النساء: ٩٩].

فقوله «أَن يَعۡفُوَ»: فـ«أن» حرف مصدري ونصب.

و«يعفو»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والْمَصْدَر الْمُؤول من «أن» والفعل في مَحل نصب، وجملة «عسى» في مَحل رفع خبر المبتدأ «أولئك».

فنجد في هذه الأمثلة أن الفتحة ظهرت على الفعل في النطق والكتابة.

ب) ما كان آخره (ألفًا):

- كقوله تعالَى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ﴾ [البقرة: ٢٨١].

فقوله «تُوَفَّىٰ»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

- وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران: ٥].

فقوله «يَخْفَىٰ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الْمُقدَّرة.

- وكقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فقوله «تَرْضَىٰ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

- وكقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ ﴾ [الأنعام: ٦٠].

فقوله ﴿ لِيُقْضَىٰٓ ﴾: فـ«اللام» حرف تعليل ونصب.

و«يقضي»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

فنجد أن الفعل الْمُضارع الذي آخره «ألف» لا تظهر عليه الضمة والفتحة.

﴿ص﴾ **الأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ:**

* **وَهِيَ نَوْعَانِ؛ مُعْرَبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ، وَمُعْرَبَةٌ بِالْحُرُوفِ.**

أ) الأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ بِالْحَرَكَاتِ: (الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ) ثَلاثَةٌ:

١- الاسْمُ الْمُفْرَدُ الْمُنْصَرِفُ (الصَّحِيحُ وَالْمُفْرَدُ): وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَ اسْمًا مِنَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

وَالْمُنْصَرِفُ: الَّذِي يُنَوَّنُ وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ، وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَيُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ؛ نَحْوُ: إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةِ.

٢- جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِن اثْنَيْنِ أَو اثْنَتَيْنِ مَعَ تَغْيِيرِ صُورَتِهِ عَن صُورَةِ مُفْرَدِهِ، وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَيُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ، نَحْوُ: إِنَّ الأَبْرَارَ رُحَماءُ بِالأَيْتَامِ.

٣- جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ وَمُلْحَقَاتِهِ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِن اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ فِي آخِرِهِ، وَيُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَيُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَاتِ مُكْتَسِبَاتُ الْحَسَنَاتِ».

الشرح

بدأ الشيخ كَلامه على الأسْمَاء الْمُعْرَبة، وَبَيَّن أنَّها منقسمة إلَى نوعين:

- معربة بالْحَركات. - ومعربة بالْحُروف.

١) فالأسْمَاء المعربة بالْحَركات هي:

أ- الاسم الْمُفرد؛ كقوله تعالَى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

فـ«ٱللَّهُ»: اسم الـجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩].

فقوله «ٱلسَّمَآءِ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٢].

فـ«ٱلْأَرْضَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فنجد أن الاسم المفرد ظهرت عليه الضمة، والفتحة، والكسرة بالْحَركات.

وسوف أُبَيِّن معنى المنصرف، والغير منصرف في باب الممنوع من الصرف.

ب- وجَمع التكسير الْمُنصرف:

قد سُمِّي جَمع تكسير؛ لأن لفظ الواحد يكسر فيه كما يكسر الإناء، ثم يُصاغ صيغة أخرى، وفي جمع التكسير ما يوجد في آخره ألف وتاء، فيتوهم المبتدئ أنه من قبيل جَمع المؤنث السالِم الذي لا تُفتح تاؤه في النصب، وذلك مثل: «أبيات - أقوات - أموات»، فهذه الجموع الثلاثة من نوع جَمع التكسير، ويدخل تاءها النصب فتقول: «أنشدت أبياتًا من الشعر - وجَمعت أقواتًا للشتاء - وشاهدت أمواتًا من البرد».

والدلالة على أنَّها جَمع تكسير أن لفظ واحدها الذي هو: «بيت - وميت - وقوت» لَم يسلم في هذا الْجَمع.

وذلك كقوله تعالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾ [البقرة: ١٥٤].

فقوله «أَمْوَٰتٌ»: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمبتدأ مَحذوف تقديره: «هم».

- وكقوله تعالَى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت: ١٠].

فقوله «أَقْوَٰتَهَا»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

- وكقوله تعالَى: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣].

فـ«ٱلسُّفَهَآءُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥].

فقوله «ٱلْأَنْهَٰرُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

فقوله «أَبْصَٰرَهُمْ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

فقوله «ٱلْأَسْمَآءَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤].

فقوله «إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ»: «إلى» حرف جر مبني.

«شَيَٰطِينِهِمْ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

ج- جَمع الْمؤنث ومُلحقاته، والأفضل أن نقول: «مَا جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين على مفرده»، وشروط هذا الْجَمع:

١) جَميع صفات المؤنث تُجمع بالألف والتاء، إلاَّ ما كان على وزن «فعلاء» التي مذكرها أفعل كـ«بيضاء - وخضراء».

أو على وزن «فعلى» التي مذكرها «فعلان»؛ مثل: «سكرى - وغضبى».

فلا يَجوز أن تقول في جَمع: «بيضاء - وسكرى»، «بيضاوات - ولا سكروات»، كما لا يُجمع مذكر هذين النوعين بالواو، والنون فيقال في جَمع «أبيض»: (أبيضون).

ولا في جمع «سكران»: (سكرانون)؛ لأن كل ما لَم يُجمع مـذكره بالواو والنون، لا يُجمع مؤنثه بالألف والتاء.

وكذلك كل صفة لِمذكر لا يعقل يُجمع أيضًا بالألف والتاء كقوله: «جبال راسيات - وسيوف مرهفات - وأسود ضاريات».

وإن كان الاسم المؤنث مَمدودًا قلبت الْهَمزة في جَمعه «واوًا»، كقوله في جمع «حسناء - وصحراء»: «حسناوات - وصحراوات».

ومثال جَمع الْمُؤنث؛ كقوله تعالَى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: ٤٤].

فـ«ٱلسَّمَٰوَٰتُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- وكقـوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

فـ«ٱلْمُؤْمِنَٰتُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقوله «مُهَٰجِرَٰتٍ»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنَّها جَمع مؤنث سالِم.

- وكقوله تعالَى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٤].

فـ«ٱلسَّمَٰوَٰتِ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جَمع مؤنث سالِم.

- وكقوله تعالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [التغابن: ٤].

فـ«ٱلسَّمَٰوَٰتِ»: اسم مَجرور بـ(في)، وعلامة جره الكسرة.

﴿ص﴾ ب) الأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ بِالْحُرُوفِ الثَّلاثَةِ:

١- الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: وَهِيَ: (أَبو، أَخُو، حَمُو، فُو، ذُو).

وَمِنْ أَهَمِّ شُرُوطِهَا أَنْ تُضَافَ لِكَي تُعْرَبَ بِالْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ نِيَابَةً عَنِ الْحَرَكَاتِ، وَأَنْ تَكُونَ الإِضَافَةُ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ، نَحْو: إِنَّ أَخَاكَ ذُو عِلْمٍ، أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْ أَخِيكَ.

٢- جَمْعُ الْمُذَكَّرِ وَمُلْحَقَاتِهِ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ (واو وَنُونٍ)، أَو (يَاءٍ وَنُونٍ) فِي آخِرِهِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ، وَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، نَحْو: «إِنَّ الْمُجَاهِدِينَ مَشْهُورُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ».

٣- الْمُثَنَّى وَمُلْحَقَاتُهُ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ أَو اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ (أَلِفٍ وَنُونٍ) أَوْ (يَاءٍ وَنُونٍ) فِي آخِرِهِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ وَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ، نَحْو: «إِنَّ الْجَيْشَيْنِ مُسْتَعِدَّانِ لِلْمَعْرَكَتَيْنِ».

الشَّرْح

بدأ الشيخ كلامه عمّا يُعرب من الأسْمَاء الْمُعربة بالْحُروف نيابة عن العلامات الأصلية للإعراب، وهي ثلاثة أنواع:

أولُها: الأسْمَاء الْخَمْسَة:

وهُنا الشيخ -حفظه الله- أسقط اسم سادس وهو: «هنوك»؛ ولذلك تَجد كثيرًا من الْكُتب تُطلق عليها الأسْمَاء السِّتَّة، وشروط إعرابها بالْحُروف هي:

١- أن تكون على صورة الـمفرد وليست مثناة أو جَمْعًا؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [يُوسُف: ٢٣].

فقوله ﴿أبونا﴾: مرفوع بالواو في الآية الأولى؛ لأنه مبتدأ.

وكقوله تعالَى: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يُوسُف: ٨].

فقوله ﴿أخوه﴾: مرفوع بالواو؛ لأنه معطوف على مبتدأ، ولفظ «أبينا» مَجرور بالياء بعد حرف جر، ولفظ «أبانا»: منصوبًا بالألف نيابة عن الفتحة بـ«إن».

أمَّا إذا كانت على صورة الْجَمْع أو مثنى كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]. فتُعرب بالْحَركات الظاهرة.

فقوله ﴿إِخْوَةٌ﴾: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقوله ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، و«كم» ضمير مُتصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

٢- أن تكون مُضافة لغير ياء المتكلم؛ فإن كانت مُضافة إلى ياء المتكلم تُعرب بالحركات الْمُقدَّرة قبل ياء المتكلم؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ لأن ياء المتكلم يناسبها الكسرة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾ [ص: ٢٣].

فقوله ﴿أَخِى﴾: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لاشتغال الْمَحل بحركة مناسبة الياء، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

وكقوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾ [يوسف: ٩٣].

فقوله ﴿أَبِى﴾: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة؛ لاشتغال المحل بحركة مناسبة الياء، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

وإذا كانت ليست مُضافة -أي: مفردة-، والمراد هنا «بالمفردة» أنَّها ليست مُضافة، وليس المراد بالمفردة أن تكون على صورة «المفرد»؛ لأنه كما بَيَّنا من قبل أن من الشروط أن تكون على صورة المفرد.

وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

فقوله ﴿أَخٌ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وكقوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

فقوله ﴿أَخٌ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣- وأن تكون «فو» خالية من الميم، فإذا استعملته مفردًا أبدلت من واوه ميمًا، فقلت: «هذا فم، ورأيتُ فمًا، ونظرت إلى فم»، فتُعرب بالْحَركات الثلاث الظاهرة.

٤- أن تكون «ذو» بمعنى صاحب، فإذا كانت «ذو» بمعنى «الذي» أصبحت من

الأسْمَاء الْمَوصولة، وليس من هـذا الباب، وحينئذٍ تُلزم الـواو مع الرفع والنصب والْجَر، ولفظ واحـد مع الْمُذكَّر والْمُؤنَّث والْمُثنى والمجموع.

ومثال «ذو» التي من الأسْمَاء السِّتَّة؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

فقوله ﴿ذُو﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسْمَاء الْخَمْسة.

وكقوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [البقرة: ٨٣].

فقوله ﴿وَذِي﴾: «الواو» حرف عطف. و«ذي» معطوف مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسْمَاء الْخَمْسة.

ومـا ذكـره الشيـخ –حفظه الله– من أن هذه الأسْمَاء مُعربة بالْحُروف وهو المشهور من أقوال كثيرة، والذي صححه جمع ونسب إلى سيبويه أنها مُعربة بـحركات مقدرة على أحرف العلة، وأتبع فيها ما قبل الآخر للآخر رفعًا وجرًا، ولقد بَيَّنت ذلك؛ لأجل إذا وجدت أحد يكتب بهذه اللغة فلا تخطئه.

*** جَمْع المذكر والملحق به:**

والنوع الثاني مِمَّا يُعرب بالْحُروف، جَمع المذكر وملحقاته، وشروط هذا الجمع هي:

١- أن يكون لِمذكر.

٢- أن يكون عاقل.

٣- إذا كان وصف لا يكون آخره «هاء التأنيث».

٤- أن لا تكون الصفة على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى مثل: «عطشان، عطشى»، أو على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل: «أبيض، وأحمر».

فأمَّا أفعل الذي للتفضيل فيجوز جمعه بالواو والنون كما قال جل ثناؤه: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١].

فقوله ﴿ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مُذكر سالِم.

* وأمثلة جَمع المذكر هي:

١- كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

فقوله ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣].

فـ«ٱلْمُنَٰفِقِينَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

و«وَٱلْمُشْرِكِينَ»: معطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

و«ٱلْمُؤْمِنِينَ»: اسم مَجرور بـ«على»، وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

ويَجب أن نعلم أنه إذا كان المفرد اسمًا مقصورًا أي: منتهيًا بألف لازمة؛ نحو: «مصطفى»، فإن ما قبل الواو أو الياء يُفتح، فتُنطق الواو فوقها سكون، وكذلك الياء.

- كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

فـ«ٱلْمُصْطَفَيْنَ»: اسم مَجرور بـ«من»، وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

وبَيَّنت ذلك؛ لأن حكم هذا الجمع أن يُضم ما قبل الواو منه، ويُكسر ما قبل الياء إلاَّ في جَمع المقصور، فإنَّك تفتح؛ ليدل على الألف المَحذوفة.

* وذكر الشيخ الْمُلحق بالْجَمع:

وهي ألفاظٌ دالة على الْجَمع، وتعامل معاملة جَمع الْمُذكر السالِم من حيث الإعراب، وتُخالفه في أنَّها لا تندرج تَحت جَمع الْمُذكر السَّالِم، وهي:

١- أسْمَاء الْجُموع وهي: «أولو، عالِمون، عشرون وبابه»، والسبب في أنَّها مُلحقة بجمع المذكر؛ لأنه لا مُفرد لَها من لفظها.

- كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

فـ«أُولُوا۟»: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه مُلحق بـجمع الْمُذكر السالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور: ٢٢].

فـ«أُوْلِي»: في الموضع الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مُلحق بجمع المذكر السالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

فـ«ثَلَٰثُونَ»: خبر مرفوع بالواو؛ لأنه مُلحق بجمع المذكر السالِم.

- وكقوله تعالَى: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤].

٢- جَمع تصحيح لَمْ تستوف الشروط كـ«أهلون، بنون، عالِمون، وابلون، أرضون، سنون وبابه، عليون»، والمقصود بـ«سنون وبابه» كل ما كان مثله في المفرد والجمع مثل: «عزين، عضين، مئين» فهذه الكلمات لا تُجمع؛ لأنها جامدة، إضافة إلى أن بعضها غير عاقل.

- وذلك كقوله تعالَى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

فـ«البنون»: اسم معطوف على المبتدأ «المال» والاسم المعطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه مُلحق بجمع المذكر السالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

فـ«أهلونا»: اسم معطوف على «أموالنا» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه مُلحق بجمع المذكر السالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح: ١٢].

فـ«أَهْلِيهِمْ»: اسم مَجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الياء؛ لأنه مُلحق بجمع المذكر السالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨].

فـ«عِلِّيِّينَ»: اسم مَجرور بـ«في» وعلامة جره الياء؛ لأنه مُلحق بجمع المذكر السالِم.

٣- ما سُمِّي بجمع المذكر السالِم، مثل: «عابدون، سعدون، حمدون»، فهذه من جُموع المذكر في اللفظ؛ لأنَّها في الأصل جَمع: «عابد، سعد، حمد»، ثم سُمِّي بها واحد فقط، فصار معناها غير جَمع بل مفردًا.

الْمُثنَّى والْمُلحق به: والاسم: هو ما دلَّ على مسميين متفقين في اللفظ ويشترك فيهما المذكر والمؤنث، ومن يعقل، ومن لا يعقل ولا تدخل على فعل ولا حرف.

فأمَّا قولك: «يقومان، ويذهبان» فليسا بتثنية «يقوم، ويذهب» ولا الألف فيهما ألف التثنية؛ بدليل ثبوتها في كل حال، بل الألف فيهما اسم هو: ضمير الفاعلين كالألف في «قاما، وذهبا».

ويرفع المثنى بالألف؛ كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: ٢٣].

فقوله ﴿رَجُلَانِ﴾: فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢].

فـ«رَجُلَيْنِ»: منصوبة بالياء؛ لأنها مثنى على أنها مفعول ثان لـ«اضرب».

- وكقوله تعالَى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

فلفظ ﴿ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾: مُضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه مثنى.

حذف نون الْمُثنى:

تُحذف نون الْمُثنى عند الإضافة؛ وذلك لأن النون في المثنى بمثابة التنوين في المفرد، فكما أن التنوين يُحذف من المفرد حال إضافته، فإن نون المثنى تُحذف منه حال إضافته.

- كقوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٢٧].

فـ﴿ٱبْنَيْ﴾: مضاف إليه مَجرور بالياء؛ لأنه مُثنى، وأصلها «ابنين» وحُذفت النون منها للإضافة بعدها.

- وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة: ٣٦].

فـ﴿ٱثْنَا﴾: خبر «إن» مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، وقد حُذفت النون منها للإضافة وأصلها «اثنان».

* * *

الْمُلحق بالْمُثنّى:

الْمَقصود بالْمُلحق: كلمات تُعرب إعراب الْمُثنى ولَمْ يصلق عليها حُكم الْمُثنى وهي:

١- اثنان - اثنتان: هاتان الكلمتان لا مُفرد لَهما؛ فليستا من الْمُثنى حقيقة، ولكنهما وردتا مُعربتين. كقوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ﴾ [المائدة:١٠٦].

*** إعرابهما:**

فـ«**اثنان**»: خبر للمبتدأ «شهادة» على حذف مضاف أي: شهادة اثنين مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

٢- هذان- هاتان- اللذان- اللتان، فالنحاة يشترطون في الـمثنى أن يكون له مُفرد من لفظه، ومفرد الأسْمَاء السابقة: «هذا، هاته، الذي، التي»؛ إلاَّ أن المفرد هُنا مبني، وإذا كان المفرد مبنيًا كان ما يدل على التثنية من هذه الصيغ مُلحقًا بالمثنى.

- كقوله تعالَى: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ ﴾ [الحج :١٩].

فلفظ ﴿هَٰذَانِ﴾: مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مُلحق بالمثنى.

- وقوله تعالَى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [فصلت :٢٩].

فـ﴿ٱلَّذَيْنِ﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مُلحق بالمثنى.

٣- كلا - كلتا، هاتان الكلمتان لا مُفرد لَهُما.

- كقوله تعالَى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء :٢٣].

فلفظ ﴿كِلَاهُمَا﴾: معطوف على الفاعل مرفوع بالألف؛ لأنه مُلحق بالمثنى.

وشرط إجرائهما مَجرى المثنى إضافتهما إلى ضمير كما في الآية؛ أمَّا إذا أُضيف «كلا، كلتا» إلى اسم ظاهر لزمتهما الألف في جَميع أحوالِهما، وأعربا بـحركات أصلية مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا كالاسم المقصور.

مثل قوله تعالَى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف :٣٣].

فلفظ ﴿كِلْتَا﴾: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره.

٤- ما سُمِّي بالْمُثَنَّى: ويُقصد أن يُطلق الْمُثنى على أحد الأشْخَاص مثل: «مُحمدين، حسنين» فهذان الاسْمَان مثنيان في اللفظ، ولكنهما يُطلقان على المفرد.

فائدة: ما ذهب إليه الشيخ من أن الألف والياء علامة الإعراب في المثنى هو المشهور، ومن العرب من يستعمل المثنى بالألف دائمًا، ويُعربه بحركات مقدرة على الألف، وقد خرج على هذه اللغة قراءة: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣].

﴿ص﴾ **الأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ: وَهِيَ سَبْعَةٌ:**

١- **الضَّمَائِرُ:** وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ وَالأَوْضَاعِ.

٢- **أَسْمَاءُ الإِشَارَةِ:** وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا مَا عَدَا (هَذَانِ وَهَذَيْنِ)، وَ(هَاتَانِ، وَهَاتَيْنِ)، فَتُعَامَلانِ مُعَامَلَةَ الْمُثَنَّى.

٣- **الاسْمُ الْمَوْصُولُ:** وَهُوَ مَبْنِيٌّ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ مَا عَدَا (اللَّذَانِ، الَّذَيْنِ)، و(اللَّتَانِ، واللتين)، فَتُعَامَلانِ مُعَامَلَةَ الْمُثَنَّى.

٤- **أَسْمَاءُ الشَّرْطِ:** وَهِيَ (مَنْ، مَا، مَتَى، أَيَّانَ، أَينما، مَهمَا، حَيْثُمَا، كَيفمَا، أي)، وكُلُّهَا مَبنِيَّةٌ مَا عَدَا (أَيْ).

٥- **أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ:** وَهِيَ (مَنْ، مَا، مَتى، أَيَّانَ، أَيْنَمَا، كَيْفَ، أَيْنَ، أَنَّى، كَمْ).

٦- **بَعْضُ الظُّرُوفِ:** مِثْلُ: (حَيْثُ، مُنْذُ، قَبْلُ، بَعْدُ).

٧- **الْمُنَادَى وَاسْمُ (لاَ) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ:** وَذَلِكَ بِبَعْضِ الشُّرُوطِ فَتَارَةً يُعْرَبَانِ، وَتَارَةً يَكُونَانِ مَبْنِيَّيْنِ.

الشَّرح

بعدما أنهى الشيخ كلامه على الأسْماء الْمُعربة بَيَّن لنا ما هي الأسْماء المبنية، وما ذكره الشيخ من حصرها؛ ليعلم الطالب أن غير تلك الأسْماء مُعرب.

وما ذكره الشيخ من أسْمَاء الإشارة، أو الاسم الموصول أو الضمائر تكلمنا عليه في باب الْمَعرفة.

أمَّا أسْمَاء الشرط، والاستفهام، وكذلك المنادى، واسم لا النافية، سوف نتكلم عليها كلٌّ في بابه.

الاسْمُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ

﴿ص﴾ إِعْرَابُهُ:

الاسْمُ الْمُعْرَبُ الْمُنْصَرِفُ: هُوَ الَّذِي يَلْحَقُهُ (التَّنوينُ وَالْكَسْرَةُ) وَيُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ، وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ.

الاسْمُ الْمُعْرَبُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ: هُوَ الَّذِي لاَ يَلْحَقُهُ (التَّنوينُ وَالْكَسْرَةِ)، وَيُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ، وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ.

* وَالْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ يَكُونُ فِي: الأَعْلاَمِ وَالصِّفَاتِ، وَمَا لَيْسَ بِعلَمٍ وَلاَ صِفَةٍ.

أ) الأَعْلاَمُ:

١- الْعَلَمُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (فُعَل)؛ نَحْو: عُمَر، زُحَل، قُزَح.

٢- الْعَلَمُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (الْفِعْلِ)؛ نَحْو: أَحْمَدَ، يَزِيدُ، تَغْلِبُ.

الْعَلَمُ الْمُؤَنَّثُ، تَأْنِيثًا حَقِيقِيًّا أَوْ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ حَقِيقيًّا وَلَفْظِيًّا معًا.

نَحو: التَّأْنِيثُ الْحَقِيقِيّ: زَيْنَب، سُعَاد.

التَّأْنِيثُ اللَّفْظِيُّ: حَمْزَة، طَلْحَة.

الْحَقِيقي واللَّفْظِيّ مَعًا: عَائِشَةُ، خَدِيجَةُ.

٣- الْعَلَمُ الْمَزِيدُ بِأَلِفٍ وَنُون فِي آخِرِهِ؛ نَحْو: عُثْمَان، حِمْدَان.

٥- الْعَلَمُ الأَعْجَمِي الزَّائِدُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ؛ نَحْو: إِبْرَاهِيم، يَعْقُوبُ.

٦- الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا؛ نَحْو: مَعْدِكَرِب، حَضْرَموْت.

ب) الصِّفَاتُ:

١- الصِّفَةُ مَعَ زِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ فِي آخِرِهِ؛ نَحْو: شَعْبَان.

٢- الصِّفَةُ مِنَ الْعَدَدِ (١- ١٠) عَلَى وَزْنِ مَفْعَل، أَو فُعَال مِنَ الْعَدَدِ (١- ٤)؛ نَحو: مَثْنَى، ثُلاثَ، رُبَاع.

الصِّفَةُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل؛ نَحْو: أَقْوَى، أَكْبر.

ج) مَا لَيْسَ عَلَمًا وَلاَ صِفَةً:

١- أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ؛ نَحْو: كُبْرَى، صُغْرَى، دَعْوَى.

٢- صِيْغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ: وَهِيَ كُلُّ جَمْعِ تَكْسِيرٍ بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ فِيْهِ حَرْفَانِ؛ نَحْو: مَسَاجِدِ، مَدَارِس.

أَوْ هِيَ كُلُّ جَمْعِ تَكْسِيرٍ بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ فِيهِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ؛ نَحْو: قَنَادِيل، مَصَابِيْح.

٣- الْمُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ؛ نَحْو: عُلَمَاء، صَحرَاء، أَصْدِقَاء.

❊ مُلاحَظَات:

كُلُّ مَا سَبَقَ تَوْضِيحُهُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ، مَا لَمْ تَدْخُل عَلَيْهِ (أل)، أَوْ يَكُونُ مُضَافًا؛ نَحْو: صَلَّيْتُ فِي مَسَاجِدَ.

مَسَاجِدَ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(فِي)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الْفَتْحَةُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ؛ فَهُوَ عَلَى صِيْغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ.

وَعِنْدَ دُخُولِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ تَكُونُ هَكَذَا: صَلَّيْتُ فِي الْمَسَاجِدِ.

الْمَسَاجِدِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(فِي) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَعِنْدَ الإِضَافَةِ تَكُونُ هَكَذَا: صَلَّيْتُ فِي مَسَاجِدِ مِصْرَ.

مَسَاجِدِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(فِي) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

فَيَكُـــونُ (مَسَاجِد) إِذَنْ مَصْرُوفًا عِـنْدَ دُخُـولِ الألِفِ وَاللاَّمِ عَلَيْهِ وَعِنْدَمَا يَكُونُ مُضَافًا.

الشَّرح

لقد ذكر الشيخ هذا الباب بطريقة سهلة شيقة؛ فلذلك لن أضيف شيء إلاَّ الأمثلة القرآنية، فذلك شرط في الكتاب وهو ألاَّ أخرج في شرحي على كونه مُختصراً للطلاب.

والأمثلة هي:

١- كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟﴾ [البقرة: ٣٤].

فلفظ «اللام»: حرف جر.

و«آدم»: اسم مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٢- وكقوله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [المائدة: ٧٥].

فلفظ «مَرْيَمَ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٣- وكقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥].

فلفظ «مَسَٰكِينَ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٤- وكقوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة: ١٠١].

فلفظ «أَشْيَآءَ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٥- وكقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

فلفظ «بِأَعْلَمَ»: «الباء» حـرف جر، و«أعلم» خبر ليس مَجرور لفظًا منصوب محلاً، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٦- وكقوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف: ٤١].

فلفظ «جَهَنَّمَ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٧- وكقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟﴾ [الأعراف: ٥٣].

فلفظ «شُفَعَآءَ»: مبتدأ مؤخر، مَجرور لفظًا مَرفوع محلاً، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٨- وكقوله تعالَى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ﴾ [يونس: ٢١].

فلفظ «ضَرَّآءَ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

٩- وكقوله تعالَى: ﴿وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ﴾ [يوسف: ٤٦].

فلفظ «وَأُخَرَ»: «الواو» حرف عطف.

و«أخر»: معطوف مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

١٠- وكقوله تعالَى: ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ﴾ [الكهف: ٣١].

فلفظ «أَسَاوِرَ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

١١- وكقوله تعالَى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ﴾ [الأنبياء: ٨١].

فلفظ «وَلِسُلَيۡمَٰنَ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

وقد بَيَّن الشيخ أن الاسم الممنوع من الصرف يُجَر بالفتحة إلا في موضعين:

أ- أن يُضاف: كقوله تعالَى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤].

فقوله ﴿أَحۡسَنِ﴾: اسم مَجرور بـ«في»، وعلامة جره الكسرة، وكان في الأصل مَمنوعًا غير أنه صُرِف للإضافة بعده.

ب- أن يُعرف بـ«أل»: كقوله تعالَى: ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾ [التوبة: ٦٠].

فـ«المساكين»: اسم مَعطوف مَجرور، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه يتبع ما قبله المجرور بـحرف الجر «اللام».

ونلاحظ «المساكين» كانت في الأصل مَمنوعة من الصرف إلا أنَّها دخلت عليها «أل» التعريفية فصُرِفت.

مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ

﴿ص﴾ الْفِعْلُ ثَلاثَة: «مَاضِي، ومُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ».

أَولاً: الْفِعْلُ الْمَاضِي، وَهُوَ مَبْنِيٌّ دَائِمًا فِي جَمِيْعِ حَالاَتِهِ.

أ) يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْو: كَتَبَ، كَتَبَا، كَتَبَتْ.

ب) يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ؛ وَهَـذَا يَكُونُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ؛ نَحْو: كَتَبُوا، فَهِمُوا.

ج) يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْو: كَتَبْتُ، كَتَبْتُم، كَتَبْنَ، كَتَبْنَا.

الشَّرْح

بدأ الشيخ الكلام على الفعل الْمَاضي، وبَيَّن أنه مبنِي في جَميع حالاته؛ وهذا لأن الأصل في الأفعال البناء، وفي الأسْمَاء الإعراب، ولكن أُعرب الفعل المضارع لِمشابهة الاسم، وبُنِي الاسم لِمُشابهة الـحرف.

وبَيَّن الشيخ أنه يُبنى على الفتح، والضم، والسكون، وهذا رأي البصريين، ولكن الكوفيين قالوا بأنه مبني دائمًا على الفتح، وبناؤه للسكون والضم يكون بعلامات مقدرة وليست هي الأصل.

*** ويُبنى الفعل على الفتح في الحالات التالية:**

١- إذا لَم يتصل به شيء.

- كقوله تعالَى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

فـ«خَتَمَ»: فعل ماض مبني على الفتح؛ لعدم اتصاله بشيء.

٢- إذا اتصلت به تاء التأنيث.

- كقوله تعالَى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

فالأفعال: (سَمِعَتْ - أَرْسَلَتْ - وَأَعْتَدَتْ - وَءَاتَتْ - وَقَالَتِ) كلها مبنية على الفتح؛ لاتصالِها بتاء التأنيث، وتاء التأنيث تكون ساكنة ولا تتحرك إلاَّ إذا جاء بعدها ساكن مثل قوله تعالَى: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾.

٣- إذا اتصل به ألف الاثنين، سواء سُبقت هذه الألف بتاء التأنيث أو لَم تُسبق مثل قوله تعالَى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي﴾ [القصص: ٢٣].

فالفعل «قَالَتَا»: مبني على الفتح؛ لاتصاله بألف الاثنين وتاء التأنيث.

- وكقوله تعالَى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]. فكل من الفعل: (ذَاقَا - وَطَفِقَا) مبني؛ لاتصاله بألف الاثنين.

٤- إذا اتصل به «نا» الدالة على المفعولين.

ويُبْنى الفعل الْمَاضي على الضم في حالة واحدة، إذا اتَّصلت به واو الجماعة، وذلك لِمناسبة «الواو».

- كقوله تعالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

فالفعل «قَالُوٓا»: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، و«الواو» ضمر متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

فالأفعال: (لَقُوا - ءَامَنُوا - قَالُوٓا - خَلَوْا - قَالُوٓا).

فالفعلان: (لَقُوا - خَلَوْا) أفعال الشرط ماضية مبنية على الضم؛ لاتصالِها بواو الجماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

والفعلان: ﴿قَالُوٓاْ - ءَامَنُوا﴾ فعلان ماضيان جواب الشرط مبنية على الضم؛ اتِّصالِها بواو الـجماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

*** ويُبنى الفعل الماضي على السكون:**

والسكون عارض أوجبه كراهتهم توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وهذا إذا اتَّصل به تاء الفاعل..

- كقوله تعالَى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٧].

فـ«أَنۡعَمۡتَ»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتِّصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبنِي على الفتح في مَحل رفع فاعل، والْجُملة صلة الْمَوْصول لا مَحل لَها من الإعراب.

- وكقوله تعالَى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨].

فـ«هَدَيۡتَنَا»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتِّصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل.

أو اتَّصل به «نا» الدالة على الفاعلين:

كقوله تعالَى: ﴿وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ۝٩ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ۝١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ۝١١ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ۝١٢ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ۝١٣ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ۝١٤﴾ [النبأ: ٩-١٤].

فالفعل «جعلنا» المتكرر، والفعل «بنينا»، والفعل «أنزلنا» كل منها فعل مبني على السكون لاتِّصاله بـ«نا» الدالة على الفاعلين.

ويُبْنَى على السكون إذا اتَّصل به نون النسوة:

- كقوله تعالَى: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

فالفعل «بَلَغۡنَ»، و«فَعَلۡنَ» ماض مبني على السكون؛ لاتِّصاله بنون النسوة.

﴿ص﴾ ثَانِيًا: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، وَهُوَ يُعْرَبُ وَيُبْنَى.

أ) الْمُعْرَبُ: يُعْرَبُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ تَارَةً بِالْحُرُوفِ وَأُخْرَى بِالْحَرَكَاتِ.

أَوَّلاً: بِالْحُروفِ: وَهُوَ عِنْدَمَا يَكُونُ مِنَ الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةِ: هِيَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ الاثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ:

١- تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ؛ نَحْو: يَكْتُبُونَ.

٢- تُنْصَبُ بِحَذْفِ النُّونِ؛ نَحْو: لَنْ يَتَكَاسَلُوا.

٣- تُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ؛ نَحْو: لَمْ يُهْمِلُوا.

ثَانِيًا: بِالْحَرَكَاتِ؛ وَهَذَا عِنْدَمَا يَكُونُ فِي ثَلَاثِ حَالَاتٍ:

١- الْفِعْلُ الصَّحِيحُ الآخِرِ:

- يُرْفَعُ بالضَّمَّةِ؛ نَحْو: يَكْتُبُ.
- يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ؛ نَحْو: لَنْ يَكْتُبَ.
- يُجْزَمُ بِالسُّكُونِ؛ نَحْو: لَمْ أَكْتُبْ.

٢- الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ بالأَلِفِ:

- يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ للتَّعذُّرِ؛ نَحْو: يَخْشَى.
- يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ الْمُقَدَّرَةِ للتَّعذُّرِ؛ نَحْو: لَنْ يَخْشَى.
- يُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ؛ نَحْو: لَمْ يَخْشَ.

٣- الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ بِالْوَاوِ أَو الْيَاءِ.

- يُرْفَعُ بالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ للثِّقَلِ؛ نَحْو: يَدْعُو، يَرْمِي.
- يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْو: لَنْ يَدْعُوَ، لَنْ يَرْمِيَ.
- يُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ؛ نَحْو: لَمْ يَدْعُ، لَمْ يَرْمِ.

ب) الْمَبْنِي: وَيَكُونُ فِي حَالَتَيْنِ:

١- يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ الْمُشَدَّدَةُ أَو الْمُخَفَّفَةُ، نَحْو: قَوْله تَعالَى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

- يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النِّسْوَةِ؛ نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

الشَّرح

بدأ الشيخ الكلام على الفعل المضارع بالتفصيل، وكما قلنا أن الأصل في الأفعال البناء، ولكن الفعل المضارع خالفَ هذا الأصل، وأُعرب وهو الفعل الوحيد الذي يُعرب من الأفعال الثلاثة، وذكر الشيخ أنه يُعرب بالْحُروف وبالْحَركات، وبدأ كلامه على الإعراب بالْحُروف:

أي الأفعال الْخمسة، ويحلو لِمدققي النحاة -والصواب عندهم- أن يُطلقوا عليها الأمثلة الْخَمْسة:

مثل: (يفعلان - تفعلان - يفعلون - تفعلون - تفعلين).

ولا تقتصر الأفعال الْخَمسة على هذه الأمثلة الخمسة، بل تشمل كل صيغة جاءت على هذا النحو، ويُلاحظ أن ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة المؤنثة تُعرب فاعلاً.

* رفع الأفعال الخمسة:

- كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

فـ(يُؤْمِنُونَ - وَيُقِيمُونَ - يُنفِقُونَ) أفعال مضارعة مرفوعة، وعلامة رفعها ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

فـ«تَعْلَمُونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال

الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل رفع خبر المبتدأ «أنتم»، وجملة «أنتم تعلمون» في مَحل نصب حال.

- وكقوله تعالَى: ﴿جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ﴾ [آل عمران: ٨١].

فـ«لَتُؤۡمِنُنَّ»: «اللام» حرف جواب القسم.

و«تؤمنن»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المخدوعة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«النون» للتوكيد.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ [النساء: ١٦].

فـ«يَأۡتِيَٰنِهَا»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخَمْسة، و«ألف الاثنين» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

- وكقوله تعالَى: ﴿قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣].

فالفعل «تَأۡمُرِينَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الياء» ضمير المخاطبة المؤنثة مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

*** نصب وجزم الأفعال الخمسة:**

- كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤].

فالفعل «تَفۡعَلُواْ»: مَجزوم بـ«لَم» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل جزم فعل الشرط.

والفعل «تَفۡعَلُواْ»: الثاني منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالَى: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ﴾ [التوبة: ٣٧].

فـ«لِّيُوَاطِـُٔواْ»: «اللام» حرف تعليل ونصب.

و«يواطئوا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

و«فَيُحِلُّوا»: «الفاء» حرف عطف.

و«يحلوا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالَى: ﴿إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

فـ«إن»: حرف شرط.

«تُخْفُوا»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و«تُبْدُوهُ»: فعل مضارع معطوف، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الـجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«الْهَاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل نصب مفعول به.

ثانيًا: الْمُعرب بالْحَركات:

بدأ الشيخ كلامه عن أقسام الفعل المضارع الْمُعرب بالْحَركات، وبَيَّن ما هو صحيح الآخر، ومثال رفعه كقوله تعالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

فـ«يَعْلَمُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومثال نصبه: كقوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [الإسراء: ٩٠].

فـ«لَن»: حرف نصب.

و«نُّؤْمِنَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«الفاعل» ضمير مستتر تقديره: «نحن».

ومثال جزمه: كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

فـ«أَلَمْ»: الهمزة حرف استفهام، و«لم» حرف نفي وجزم.

و«تَعْلَمْ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ثم بدأ الشيخ كلامه على الفعل المعتل، وبدأ بالقسم الأول وهو المعتل بالألف.

والفعل المعتل ينتهي بأحد حروف العلة وهي: «الألف - الواو- الياء».

والمعتل بالألف: يُرفع بالضمة المقدرة، ويُنصب بالفتحة المقدرة، ويُجزم بحذف حرف العلة.

فمثال الرفع: كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦].

فـ«يَغْشَى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

و«يَغْشَىٰ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والْجُملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

ومثال النصب: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فـ«لَن»: حرف نصب.

«تَرْضَىٰ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة.

- وكقوله: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ﴾ [الأنعام: ٦٠].

فـ«لِيُقْضَىٰٓ»: «اللام» حرف تعليل ونصب.

و«يقضي»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

ومثال الجزم: كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ﴾ [النساء: ٩].

فـ«وَلْيَخْشَ»: «اللام» لام الأمر.

و«يَخش»: فعل مضارع مَجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

- وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

فـ«أَلَمْ»: الْهَمزة حرف استفهام، و«لَم» حرف نفي وجزم.

و«تَرَ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

ثم بدأ كلامه على المعتل بـ«الواو والياء»، وهو يُرفع بالضمة المقدرة، ويُنصب بالفتحة الظاهرة، ويُجزم بحذف حرف العلة.

فمثال المعتل بالواو: كقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

فـ«يدع»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو الْمَحذوفة.

- وكقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

فـ«لِيَبْلُوَكُمْ»: «اللام» حرف تعليل ونصب.

و«يبلوكم»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

- وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٦].

فـ«تَدْعُ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

ومثال الفعل المعتل بالياء: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦].

فـ«يَسْتَحْيِي»: فعل مضارعَ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

- وكقوله تعالى: ﴿وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

فـ«يَأْتِيَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فـ«يَبْتَغِ»: فعل مضارع، فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

ثم بدأ الشيخ كلامه على الفعل الْمُضارع الْمَبْني، وذكر قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

والسبب الذي جعل الشيخ يذكر هذا المثال أنه يَجمع في هذه الآية النون الثقيلة والنون الخفيفة.

فـ«يستجنن»: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتِّصاله بنون التوكيد الثقيلة.

والفعل «يكون»: مبني على الفتح؛ لاتِّصاله بنون التوكيد الخفيفة.

- وكقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].

فـ«يَأۡتِيَنَّكُم»: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتِّصاله بنون التوكيد، و«النون» للتوكيد. و«كم»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

ومثال الفعل المبني على السكون: كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

فـ«يُرۡضِعۡنَ»: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتِّصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

فـ«يَدۡعُونَنِيٓ»: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتِّصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل، والنون للوقاية، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والجملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

﴿ص﴾ ثَالِثًا: فِعْلُ الأَمْرُ: وَيُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ الْمُضَارِعُ.

الشَّرح

اعلم أن أفعال الأمر مبنية الأواخر على السكون، وسكونها سكون بناء لا جزم، فأمَّا صيغتها فإنها مأخوذة من الفعل المضارع، ومشتقة منه فإذا أردت أن تصوغ بناء فعل أمر حذفت حرف المضارعة من فعله المستقبل؛ لأنه زائد ولا اعتبار بالزائد، ثم نظرت إلى ما يليه فإن كان متحركًا صغت مثال الأمر على صيغته، وحرَّكته بحركته فتقول في الأمر من: «يُدحرج، ويثب» (دحرج - وثب)، وإن أمرت المؤنث زدت عليه ياء ساكنة فقلت: (دحرجي - وثبي).

وإن أمرت اثنين من الذكور، والإناث قلت: (دحرجا - وثبا)، وإن أمرت جماعة من ذكور ما يعقل قلت: (دحرجوا - وثبوا)، وإن أمرت جماعة من الإناث، أو مِمَّا لا يعقل قلت: (دحرجن - وثبن)، وإن كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكنًا مثل: الحاء من «يحْذر»، والسين من «يستخرج» اجتلبت لِمثال الأمر هَمزة الوصل لتتوصل

بها إلى النطق بالساكن، وتثبت هذه الْهَمزة إذا ابتدأت، وتسقط في اللفظ إذا اتصلت بكلام قبلها.

وينقسم بناء الفعل الأمر إلى:

١- السكون، وذلك في الحالات التالية:

إذا كان الفعل صحيح الآخر فإن مضارعه يُجزم بالسكون؛ كقوله تعالَى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

فـ« ٱهْدِنَا »: فعل أمر للدعاء مبني على السكون المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت»، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

وإذا اتصلت به نون النسوة، كقوله تعالَى: ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

فـ«تعالين»: «الفاء» رابطة لِجواب الشرط.

«تعالين»: فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل جزم جواب الشرط.

٢- ويُبنى على حَذف النون وذلك إذا اتَّصل به ألف الاثنين؛ كقوله تعالَى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣].

فالفعل « ٱذْهَبَآ »: فعل أمر مبني على حَذف النون، و«ألف الاثنين» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

وذلك لأن الفعل المضارع يَجزم على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخمسة.

وكذلك إذا اتصل به واو الجماعة؛ كقوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١].

فـ«ٱعْبُدُوا۟»: فعل أمر مبني على حذف النون، و«واو» الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

- وكقوله تعالَى: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم ﴾ [البقرة: ٢٣].

فـ«فَأْتُوا۟»: «الفاء» رابطة.

و«ائتوا»: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل؛ والجملة في مَحل جزم جواب الشرط.

والفعل «وَٱدۡعُواْ»: «الواو» حرف عطف.

و«ادعوا»: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

وكذلك إذا اتَّصلت به ياء المخاطبة المؤنثة؛ كقوله تعالَى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ [مريم: ٢٥، ٢٦].

فالأفعال: (وَهُزِّيٓ - فَكُلِي - وَٱشۡرَبِي - وَقَرِّي) أفعال أمر مبنية على حذف النون، مثلما يُجزم مُضارعها.

فـ«وَهُزِّيٓ»: «الواو» حرف عطف.

و«هزي»: فعل أمر مبني على حذف النون، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«فَكُلِي»: «الفاء» رابطة.

و«كلي»: فعل أمر مبني على حذف النون، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

٣- ويُبْنَى الفعل الأمر على حذف حرف العلة في حالة واحدة:

- إذا كان معتل الآخر؛ كقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل: ١٢٥]. فـ« ٱدۡعُ »: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

- وكقوله تعالَى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ ﴾ [القصص: ٧٧].

«وَٱبۡتَغِ»: «الواو» حرف عطف.

و«ابتغ»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت» ومضارعه «يبتغي».

نَواصِبُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

﴿ص﴾ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَنصُوبًا إِذَا سُبِقَ بِحَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيهِ النَّصْبَ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أ) حُرُوفٌ تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِنَفْسِهَا:

١- أَنْ: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ؛ نَحْو: قَوْله تعالَى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣].

٢- لَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ، نحو: قَوْله تَعالَى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ [يوسف: ٨٠].

٣- كَيْ: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ وَنَصْبٍ، وَلاَ يَكُونُ كَذَلِكَ إِلاَّ إِذَا ظَهَرَتْ قَبْلَهَا لاَمُ التَّعْلِيلِ أَوْ كَانَتْ لاَمُ التَّعْلِيلِ مُقَدَّرَةً؛ نَحْو: أَقْرَأُ كَثِيرًا لِكَيْ أَتَعَلَّمُ، أَقْرَأُ كَثِيرًا كَيْ أَتَعَلَّمَ.

٤- إِذَنْ: حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ؛ وَلاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ، وَالْفِعْلُ دَالٌّ عَلَى الاسْتِقْبَالِ، وَمُتَّصِلٌ بِهَا لاَ يَفْصِلُ إِلاَّ بِالْقَسَمِ أَحْيَانًا، أَوْ (لاَ) النَّافِيَةِ، نَحْو: يَقُولُ لَكَ الصَّدِيقُ: سَأَزُورُكَ، فَتَقُولُ لَهُ: إِذَنْ أُكْرِمَكَ.

٥- لاَمُ التَّعْلِيلِ: كَقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤].

الشرح

اعلم أن الفعل المضارع يرتفع؛ لتعريه من عوامل النصب، وعوامل الجزم، وحلوله مَحل الاسم.

فإن كان فعل الزمان الحاضر كان مرفوعًا أبدًا، ولَم يدخل عليه عوامل النصب

ولا عوامل الجزم؛ لأن عوامل النصب تدل على استقبال الزمان، وفي عوامل الجزم، ما ينقل معنى الفعل المضارع إلى المضي نَحو: «لَم - ولَما» وفيه ما يدل على وقوعه في مستقبل الزمان، فنافت معانيها معاني الفعل الموضوع للزمان الحاضر، فلهذا لَم تحضر عوامل النصب ولا عوامل الجزم، وأمّا الفعل المستقبل فتدخل عليه عوامل النصب وعوامل الجزم.

ثم بدأ الشيخ بالقسم الأول، وهي الحروف الناصبة بنفسها دون شروط، وهي أربعة حروف:

١- «أَنْ» فإنَّها تنصب بنفسها، وقد يَحل معها الفعل العاملة فيه مَحل المصدر، كقولك: «أريد أن تَخرج»؛ أي: أريد خروجك.

فإن تلتها «السين» الداخلة على الفعل المضارع أبطلت عملها وارتفع الفعل، وخرجت عن أن تكون الناصبة للفعل وصارت المخففة من الثقيلة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]. وتقديره: «علم أنه سيكون منكم مرضى» وتُعرب كالآتي: ﴿أَن سَيَكُونُ﴾.

«أَن»: حرف توكيد ونصب مُخففة، واسم «أن» ضمير الشأن مَحذوف، والتقدير: «أنه».

«سَيَكُونُ»: «السين» حرف استقبال.

و«يكون»: فعل مضارع ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد تلتبس أن الناصبة للفعل بأن المخففة من الثقيلة إذا وليتها (لا) النافية، والتمييز بينهما بأن تنظر إلى الفعل الذي قبلها، فإن كان من أفعال العلم واليقين كانت في هذه المواطن الْمُخففة من الثقيلة، ووجب رفع الفعل بعدها، وذلك كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]. تقديره: «أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم».

وإن كان الفعل الذي تقدمها من أفعال الْخوف والطمع كان ذلك من مواطن «أن» الناصبة للفعل، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. وتُعرب كالآتي: ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾.

«أَلَّا»: «أن» حرف مصدري ونصب. و«لا»: حرف نفي.

«يُقِيمَا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«ألف الاثنين» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والمصدر المؤول «ألا يقيما» في مَحل نصب مفعول به.

❊ ومثال «أن» الناصبة:

– كقوله تعالَى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧].

فـ«أَن»: حرف مصدري ونصب.

«يُوصَلَ»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والمصدر المؤول «أن يوصل» في مَحل جر من الضمير في «به».

٢- «لن» وهي حرف نفي، وضعت لِجواب التنفيس اللذين هُمَا: (السين، وسوف)، فكأن قولك: «لن يخرج زيد»، هو جواب من قال: «سوف يَخرج، أو سيخرج»، وهي لا تقتضي تأبيد النفي كما قال الزمخشري، ليستدل على عدم رؤية الله -عَزَّ وَجَلَّ- يوم القيامة عندما قال -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣]. أي: لن تراني الآن، ولا في المستقبل.

فتنبه أخي الكريم إلى أن عدم الفهم الصحيح لِحروف القرآن واللغة يغير معنى الكلام، بل لا أُبالغ إذا قلت أنها تُغير عقيدتك.

وتَختص «لن» دون أخواتِها بـجواز أن يتقدم عليها مفعول الفعل الذي نصبته كقولك: «زيدًا لن أضرب».

ومثال «لن»: كقوله تعالَى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ [الإسراء: ٩٠].

فـ«لَن»: حرف نصب.

«نُّؤْمِنَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن».

٣- «كي» وقد اشترط الشيخ وجود (اللام)؛ لأن «كي» المصدرية الناصبة، تتغير إذا سبقتها اللام؛ كقوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٣].

فـ«كيلا»: «اللام» حرف جر.

و«كي»: حرف تعليل ونصب، و«لا» حرف نفي.

«تأسوا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع، والمصدر المؤول من «كي» والفعل في مَحل جر باللام.

وعلة التعيين أن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر، فلا يُمكن أن تكون «اللام» جارة، و«كي» جارة؛ ولذلك بَيَّن الشيخ أنَّها قد تكون «اللام» مقدرة فيتعين أن تكون «كي» ناصبة.

أمَّا إذا تأخرت عنها «اللام» فتتعين أن تكون جارة، وليست ناصبة.

٤- «إذن» وبَيَّن الشيخ -حفظه الله- شروط النصب بها، فإذا اختل شرط من ذلك ارتفع الفعل.

- وذلك كقوله تعالَى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦].

وذلك لأن سابق عن «إذًا» «واو»، فالفعل مرفوع بثبوت النون وليس منصوب، وهي تكتب على صورتين: بالألف هكذا (إذًا)، وبالنون هكذا «إذن»، ولَم تُذكَر في القرآن الكريم إلا بالألف.

٥- «لام التعليل» وهي اللام التي تأتي لبيان علة القيام بالفعل، ويظهر ذلك في الآية التي ذكرها الشيخ، فَعِلَّة إنْزَال الذِّكر -القرآن الكريم- لتُبَيِّن للناس الهدى والفرقان، وهي تفهم من سياق الكلام، حتى لا يَختلط الأمر بينها وبين غيرها، وتُعرب كالآتي:

«لتُبين»: «اللام» حرف تعليل ونصب.

و«تبين»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

﴿ص﴾ ب) حُروفٌ يُنْصَبُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا:

١- لامُ الْجُحُودِ: حَرْفٌ يُفِيدُ التَّوْكِيدَ، ولَابُدَّ أَنْ يَسْبِقَهَا كَوْنٌ نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ؛ نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]. قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

٢- حَتَّى: تُفِيدُ الْغَايَةَ أَو التَّعْلِيل؛ نَحو: قَوْله تَعَالَى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

- وَفِي التَّعْلِيلِ؛ نَحْو: ذَاكِرْ حَتَّى تَنْجَحَ.

٣- فَاءُ السَّبَبِيَّةِ: وَتَكُونُ نَاصِبَةً بِشُرُوطٍ:

أ) إِذَا سُبِقَتْ بِنَفْيٍ؛ نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر: ٣٦].

ب) وَإِذَا سُبِقَتْ بِطَلَبٍ، وَالطَّلَبُ ثَمَانِيَةُ أَقْسَامٍ:

١- التَّمَنِّي؛ نَحْو: قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابُ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيْبُ

٢- النَّهْي؛ نَحْو: لَا تَتَكَاسَل فَتَرْسُبَ.

٣- الدُّعَاء؛ نَحْو: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي فَأَعْمَلَ الْخَيْرَ.

٤- التَّرَجِّي؛ نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

٥- التَّحْضِيْضُ: وَهُوَ الطَّلَبُ مَعَ الإِلْحَاحِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ؛ نَحْو: هَلَّا تَذْكُرُ رَقَابَةَ اللهِ فَتَسْتَحِي مِنْهُ.

٦- الاسْتِفْهَامُ؛ نَحْو: هَلْ ذَاكَرْتَ دُرُوسَكَ فَأَسْأَلَكَ فِيهَا؟

٧- الْعَرْضُ: الطَّلَبُ بِرِفْقٍ؛ نَحْو: أَلَا تَزُورُنَا فَنُكْرِمَكَ.

٨- الأَمْرُ؛ نَحْو: ذَاكِرْ فَتَنْجَحَ.

وَقَدْ جَمَعَ الْعُلَمَاءُ الأَشْيَاءَ الَّتِي تَسْبِقُ فَاءَ السَّبَبِيَّةِ حَتَّى تُصْبِحَ نَاصِبَةً فِي بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ، قَالُوا فِيهِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ بِحَضِّهِمُ ... تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

٤- وَاوُ الْمَعِيَّةِ: وَتَكُونُ نَاصِبَةً بِنَفْسِ الشُّرُوطِ الَّتِي كَانَتْ فِي فَاءِ السَّبَبِيَّةِ، نَحْوَ: قَوْلِهِ تَعَالَى فِي النَّفْيِ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

٥- أَوْ: حَرْفٌ يَأْتِي عَلَى مَعْنَيَيْنِ:

١- بِمَعْنَى إِلَى، نَحْوَ: اسْتَمِعْ إِلَى الأَطِبَّاءِ أَوْ يَتِمَّ شِفَاؤُكَ.

٢- بِمَعْنَى إِلَّا، نَحْوَ: يُعَاقَبُ الْمُسِيءُ أَوْ يَعْتَذِرَ.

الشَّرْح

ثم بدأ الشيخ يذكر الْحُروف التي تنصب الفعل المضارع بشرط وجود (أن) مضمرة وجوبًا.

١- «لام الجحود»: وهي تأتي مكسورة، مثل «لام» التعليل، وتُعرب كالآتي:

﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

«اللام»: لام الجحود حرف نصب.

«يُعذبهم»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» والجملة في مَحل نصب خبر كان.

- وكقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

فـ﴿لِيَغْفِرَ﴾: «اللام»: لام الجحود.

و«يغفر»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو». والْجُملة في مَحل نصب خبر «كان»، والجملة من «كان» واسمها وخبرها في مَحل رفع خبر «إنَّ».

ويُلاحظ في الإعرابين أن الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل خبر «كان»؛ وذلك لأن الشيخ اشترط وجود كان الناقصة المنافية، وكان الناقصة دائمًا مُحتاجة إلى مبتدأ وخبر، فافهم ذلك...

٢- «حتى» ويُشترط فيها أن يكون الفعل مستقبلاً باعتبار التكلم نَحو قوله تعالَى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾ [الحجرات: ٩].

أو باعتبار ما قبلها؛ نَحو قوله تعالَى: ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤].

ويُعرب كالآتي: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾

«حَتَّىٰ»: حرف غاية ونصب بـ«أن» المضمرة.

«تَفِيٓءَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي».

- وكذلك كقوله تعالَى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾

فـ«حَتَّىٰ»: حرف غاية ونصب بـ«أن» المضمرة.

«يَقُولَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوبًا بعد «حتى»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وإذا اختلَّ شرط الاستقبال يرفع الفعل بعدها كما في قراءة نافع في قوله تعالَى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾؛ لأنه مؤول بالْحَال، أي: حالة الرسول والذين آمنوا معه أنَّهم يقولون ذلك.

و«حتى» عندما تقع على الفعل المستقبل تكون بـمعنيين:

أحدهما: أن تقع بمعنى: «إلى أن» ويكون الفعل الذي بعدها متصلاً بما قبلها.

- كقوله تعالَى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢]. ألا ترى أن البر يكون دائمًا بعد الإنفاق كما قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-. ويُعرب كالآتي: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾

«حَتَّىٰ»: حرف غاية ونصب بـ«أن» المضمرة وجوبًا.

«تُنفِقُواْ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد «حتى»، وعلامة نصبه حذف

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«واو» الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

والثاني: أن تقع بمعنى «كي» ويكون الفعل الذي بعدها منقطعًا عمَّا قبلها.

٣- **«فاء السببية»** وينصب الفعل بعد فاء السببية الْمُجاب بها نفي مَحض، أي: الْخَالص من الإثبات، وقد يكون النفي بالْحَرف مثل «لا»، وذلك كقوله تعالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿فَتَكُونَا﴾: «الفاء» سببية.

و«تكونا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«ألف الاثنين» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع اسم «تكون».

«مِنَ»: حرف جر.

«ٱلظَّٰلِمِينَ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم، وشبه الجملة في مَحل نصب خبر «تكون».

والأمر كَما بيَّنه الشيخ -حفظه الله- إمَّا أن تسبق «فاء السببية» بنفي مَحض أو طلب مَحض.

والطلب الْمَحض ما يكون بصريح لفظ الفعل، فلا يكون بلفظ كاسم الفعل، ومثال التمني، كقوله تعالَى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

﴿فَأَفُوزَ﴾: «الفاء» سببية.

«وأفوز»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة وجوبًا بعد «فاء السببية»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: «أنا».

ومثال النهي؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

﴿فَيَسُبُّوا۟﴾: «الفاء» سببية.

«يسبوا»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد «فاء السببية»، وعلامة نصبه

حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، و«واو» الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

ومثال **الدعاء**؛ كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

﴿فَلَا﴾: «الفاء» سببية حرف نصب بعد «أن» المضمرة، و«لا» حرف نفي.

«يُؤْمِنُوا۟»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «فاء السببية»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، و«واو» الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

ومثال **الترجي**؛ كقوله تعالَى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]. ﴿فَأَطَّلِعَ﴾: «الفاء» سببية.

«أطلع»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «فاء السببية»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا».

ومثال **التحضيض**؛ كقوله تعالَى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧].

﴿فَيَكُونَ﴾: «الفاء» سببية.

«يكون»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوبًا بعد «فاء السببية»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم (يكون) ضمير مستتر تقديره: «هو».

ومثال **الاستفهام**؛ كقوله تعالَى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

﴿فَيَشْفَعُوا۟﴾: «الفاء» سببية.

و«يشفعوا»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوبًا بعد «فاء السببية»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

٤- **واو المعية**؛ وتكون ناصبة بنفس الشروط التي كانت في فاء السببية، والشروط أن تسبق بنفي مَحض، أو طلب مَحض.

و«الواو» للمصاحبة تَجري مَجرى الفاء في جَميع أحكامها بالنصب على إضمار «أن» بعدها، دفعًا لتوهم كونها عاطفة؛ ولذلك يُقال لَها «واو» الصرف.

إلا أن الغالب على الواو أن تنصب بعد النهي، ويكون المقصود بها الجمع كقوله: «لا تأكل السمك، وتشرب اللبن»، فتنصب «تشرب» بالواو، والغرض منعك إيَّاه عن الْجَمع بين «أكل السمك، وشُرب اللبن»، فإن انفرد بأحدهما لَم يكن عاصيًا لك.

وهذا هو الفرق بين أن تنصبه وبين أن تَجزمه؛ لأنَّك إذا قلت: «لا تأكل سَمكًا، وتشرب لبنًا» كان النهي واقعًا عن الأكل، وعن الشرب، فيعصي من جَمع بينهما أو تفرد بأحدهما.

واعلم أن في الْجُملة الْمُجَابة بالفاء لَمْحًا من الشرط والْجَزاء، فالفعل الذي قبل الفاء يَنْزل منْزلة الشرط، والفعل الذي دخلت عليه الفاء ينْزل منْزلة الجزاء.

*** وأمثلة واو الْمَعيَّة:**

١- **بعد الاستفهام**؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

فقوله ﴿وَيَعْلَمَ﴾: «الواو» معية ناصبة للفعل المضارع بعد «أن» مضمرة.

و«يعلم»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «واو» المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

٢- **بعد التمني**؛ كقوله تعالَى: ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧].

فقوله ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾: «الواو» معية، «ولا» حرف نفي.

«نكذب»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوبًا بعد «واو» المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحن».

٣- **بعد النفي**؛ كقوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

فقوله ﴿وَيَجۡعَلَ﴾: «الواو» للمعية.

و«يجعل»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد «واو» المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فائدة: «واو المعية» ذكرت في القرآن ناصبة في ثلاثة مواضع فقط.

٥- والأداة الْخَامسة هي «أو»، فـ«أو» تنصب الفعل المستقبل وتكون بمعنى (إلا أن) كما قال الله تعالى: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. أي: إلا أن يتوب عليهم.

فقوله ﴿أَوۡ يَتُوبَ﴾:

«أَوۡ»: حرف ينصب الفعل المضارع بـ«أن» المضمرة وجوبًا.

«يَتُوبَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوبًا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتقدير: «أن يتوب عليهم»، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

وكقوله تعالى: ﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [يوسف: ٨٠].

فـ«يَحۡكُمَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة وجوبًا بعد «أو»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتقدير -والله أعلم-: «إلى أن يَحكم الله».

جَوَازِمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

﴿ص﴾ أَوَّلاً: حُرُوفٌ تَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا، وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ:

١- لَمْ: وَهُوَ حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ، يَجْعَلُ الْمُضَارِعَ فِي مَعْنَى الْمَاضِي؛ نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]. ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١].

٢- لَمَّا: وَهِيَ حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ؛ نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

٣- لامُ الأَمْرِ: وَتَأْتِي -أَيْضًا- لِلدُّعَاءِ، وَكُلٌّ مِنَ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ يُقْصَدُ بِهِ طَلَبُ حُصولِ الْفِعْلِ طَلَبًا جَازِمًا.

لَكِنْ فِي الأَمْرِ يَكُونُ مِنَ الأَعْلَى لِلأَدْنَى، نَحْوَ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

وأَمَّا الدُّعَاءُ فَيَكُونُ مِنَ الأَدْنَى لِلأَعْلى؛ نَحْو: قَوْلُه تَعَالَى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

٤- لاَ النَّاهِيَة: وَهِيَ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلى الطَّلَبِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَيأْتِي لِلدُّعَاءِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَن طَلَبِ كَفٍّ عَنِ الْفِعْلِ وَتَرْكِهِ.

لَكِنْ فِي النَّهْيِ يَكُونُ مِنَ الأَعْلَى لِلأَدْنى؛ نَحْو: قوله تَعَالَى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

وَأَمَّا فِي الدُّعَاءِ فَيَكُونُ مِنَ الأَدْنى لِلأَعْلَى؛ نَحْو: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٥- أَلَمْ: وَهُوَ (لَمْ) وَزِيْدَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ التقْرِيرِ، نَحْو: قوله تعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

٦- أَلَمَّا: وَهُوَ (لَمَّا) وَزِيْدَتْ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ، نَحْو: قَو الْقَائِلِ: أَلَمَّا أُحِسن إِلَيْكَ.

الشَـرح

بدأ الشيخ ذكره لِجوازم الفعل المضارع، والفعل يُجزم -كَما بَيَّنا من قبل- بثلاثة علامات:

١- بالسكون، وهذا هو الأصل، وهذا في الفعل الصحيح الآخر الذي ليس من الأفعال الْخَمْسَة.

٢- بـحذف حرف العلة، وهذا في الفعل المعتل الآخر.

٣- بـحذف النون، وهذا في الأفعال الْخَمْسَة.

وبدأ الشيخ ذكره بالْحُروف التي تَجزم فعلاً واحدًا:

١- «لَم» وقد بَيَّن الشيخ معنى قوله: «وقلب».

فإن «لَم» تحول الفعل المضارع إلى الماضي في المعنى؛ كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

فـ«لَمْ»: أداة جزم ونفي وقلب.

«يَلِدْ»: فعل مضارع مَجزوم بـ«لَم»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

وكقوله تعالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

فـ«الهمزة»: حرف استفهام، و«لَم»: أداة جزم، ونفي، وقلب.

و«تر»: فعل مضارع مَجزوم بـ«لَم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت»، فأصل الفعل: «تَرَى»، وقد دخلت الْهَمزة في هذه الآية على «لَم» فصارت في معنى التقرير.

٢- «لَمَّا» وتنفرد عن «لَم» بـجواز حذف مَجزومها كـ«قاربت المدينة ولَمَّا»؛ أي: ولَمَّا أدخلها، وبتوقع ثبوته نَحو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

وكقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

وقد ذكر الشيخ الآية الأولى ليبيِّن هـذه القاعدة، فمع أن «لَم - ولَمَّا» تُفيدان الْمَاضي؛ لأنَّهما ينفيان الفعل حتى زمن التكلم، وتحوله إلى الماضي؛ إلاَّ أن الفعل بعد «لَمَّا» يتوقع ثبوته في المستقبل؛ فيعرب كالآتي:

«لَمَّا»: حرف نفي وجزم.

«يَذُوقُوا۟»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، وواو الـجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

فائدة: اعلم أن «لَمَّا» خاصة قد تقع اسْمًا ظرفيًّا بمعنى: «حين»، وذلك إذا وليها فعل ماض كقوله تعالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣].

وكقوله تعالَى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [هود: ٧٧]. ويُعرب كالآتي:

«لَمَّا»: ظرف زمان شرطي مبني على السكون في مَحل نصب.

«ورد»: فعـل مـاض فعل الشرط مبني على الفتح في مَحل جزم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

٣- «لام الأمر» هي التي تَجعل الْمُضارع يَحمل معنى الطلب والأمر، والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر، وقد أطلق عليها ابن هشام: «اللام الطلبية» أمر، أو دعاء.

وتكون أكثرها للغائب، وأقل منه جزمها فعل الفاعل الْمُخاطب، وفعل الفاعل الْمُتكلم، وحركة هذه (اللام) الكسر، فإن دخل عليها (الواو - والفاء - أو ثم) جاز إقرارها على الكسر، وجاز تسكينها، إلا أن الأفصح أن تسكن مع (الواو، والفاء) وتكسر مع (ثم).

ومثال الأمر؛ كقوله تعالَى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فـ«الفاء»: رابطة.

و«اللام»: لام الأمر.

و«يصمه»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، و«الْهَاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

ومثال الدعاء؛ كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

فـ«لِيَقْضِ»: «اللام» لام الأمر.

و«يقض»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٤- «لا» الناهية، ويُطلق عليها «لا الطلبية»، وتنقسم إلى نهي، ودعاء.

فمثال النهي؛ كقوله تعالَى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

فـ«لَا تَقُولُوا»: «لا» حرف نهي وجزم.

«تقولوا»: فعل مضارع مَجزوم بـ«لا»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«واو» الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

ومثال الدعاء؛ كقوله تعالَى: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

فـ«لا تحمل»: «الواو» حرف عطف. «لا»: حرف نهي، وجزم.

«تَحمل»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنْتَ».

٥، ٦- هُما (ألم - ألَمَّا) وقد ذكرتُهما في ثنايا كلامي عن (لَم - وألَما)، والشيخ -حفظه الله- موافق لرأي بعض النحويين في ذكرهما منفصلتين.

وتُعرب كالآتي: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

فقوله ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾: «الْهَمزة»: حرف استفهام. «ولَمْ»: حرف نفي وجزم.

و«نَشْرَحْ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحْن».

﴿ص﴾ ثَانِيًا: حُرُوفٌ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ؛ الأَوَّلُ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَالثَّانِي جَوَابُ الشَّرْطِ:

١- إِنْ: وَهُوَ حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ بِاتِّفَاقِ النُّحَاةِ، نَحْوُ: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢- إِذْمَا: وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ بَيْنَ النُّحَاةِ، مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: اسْمٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: حَرْفٌ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ حَرْفٌ. نَحْو: إِذْمَا تَتَعَلَّم تَتَقَدَّمْ.

٣- مَهْمَا: وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ بَيْنَ النُّحَاةِ، مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: اسْمٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: حَرْفٌ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ؛ نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٤- مَنْ: وَهُوَ اسْمٌ بالاتِّفَاقِ، يَدُلُّ عَلَى الْعَاقِلِ، نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

٥- مَا: وَهُوَ اسْمٌ بالاتِّفَاقِ، يَدُلُّ عَلَى غيرِ الْعَاقِلِ، نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٦- أَيّ: وَهُوَ اسْمٌ باتِّفَاقِ النُّحَاةِ، نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٧- مَتَى: وَهُوَ اسْمٌ بالاتِّفَاقِ، يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ، نَحْو: مَتى تُتْقِن عَمَلَكَ يَحْتَرِمْكَ النَّاسُ.

٨- كَيْفَمَا: وَهُوَ اسْمٌ باتِّفَاقِ النُّحَاةِ، نَحْو: كَيْفَمَا تَكُنْ نِيَّتُك يَكُن ثَوابُ اللهِ إِلَيْكَ.

٩- حَيْثُمَا: وَهُوَ اسْمٌ باتِّفَاقِ النُّحَاةِ، نَحْو: قَوْل الشَّاعِرِ:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللـ ... ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

١٠- أَيْنَمَا: وَهُوَ اسْمٌ باتِّفَاقِ النُّحَاةِ، نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

١١- أَيَّانَ: وَهُوَ اسْمٌ باتِّفَاقِ النُّحاةِ؛ نَحْو: أَيَّانَ تَلْقَنِي أُكْرِمْكَ.

١٢- أَنَّى: وَهُوَ اسْمٌ باتِّفَاقِ النُّحَاةِ؛ نَحْو: أَنَّى يَسِرْ ذُو الْمَجْدِ يَجِدْ رَفِيْقًا.

* **مُلاحَظَةٌ:**

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْرَبُ مَا لَمْ يَتقدمْ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلاَ جَازِمٌ فَهُوَ مَرْفُوعٌ، نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

الشَّرح

بدأ الشيخ بالقسم الثاني في الجوازم، وتسمى أدوات الشرط، وهي تَجزم فعلين: الأول يُسمى «فعل الشرط»، والثاني يُسمى «جواب الشرط».

* **توضيح الأدوات:**

١- (إن) الشرطية؛ كقوله تعالَى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ [القصص: ٥٧]. وتُعرب كالآتي:

«إِن»: حرف شرط.

«نَّتَّبِعِ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم بـ«أن»، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن».

«ٱلْهُدَىٰ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

«مَعَكَ»: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«الكاف» ضمير مبني على الفتح في مَحل جر مُضاف إليه.

«نُتَخَطَّفْ»: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحن».

- وكقوله تعالَى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. وتُعرب كالآتي:

«وَإِن»: «الواو»: حرف استئناف. و«إن»: حرف شرط.

«تُبۡدُواْ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم بـ«إن»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، و«واو الجماعة» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«مَا»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

«فِيٓ»: حرف جر.

«أَنفُسِكُمۡ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه، وشبه الجملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

«أَوۡ»: حرف عطف.

«تُخۡفُوهُ»: فعل مضارع معطوف مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«واو الجماعة» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل نصب مفعول به.

«يُحَاسِبۡكُم»: فعل مضارع جواب الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

«بِهِ»: جار ومَجرور.

«ٱللَّهُۖ»: اسم الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢- «إذ ما»؛ قال الشيخ: منهم من قال: اسم، وهو رأي المبرد والفارسي، والصحيح أنه حرف كما قال سيبويه وأتباعه وشيخنا الفاضل.

و«إذ ما» لا توجد في القرآن الكريم، وسوف أعرب الْمِثَال الذي ذكره الشيخ -حفظه الله-: «إذ ما تتعلم تتقدم».

«إذ ما»: حرف جزم تَجزم الفعلين.

«تتعلم»: فعل الشرط مَجزوم بـ«إذ ما»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: «أنت».

و«تتقدم»: فعل جواب الشرط مَجزوم بـ«إذ ما»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: «أنت».

٣- «مهما»، وهي أداة جزم؛ كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. ويُعرب كالآتي:

«مَهْمَا»: اسم شرط مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

«تَأْتِنَا»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

«بِهِۦ»: جار ومَجرور. «مِنْ»: حرف جر.

«ءَايَةٍ»: تَمييز مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

«لِّتَسْحَرَنَا»: «اللام» حرف تعليل ونصب.

و«تسحرنا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

«بِهَا»: جار ومَجرور.

«فَمَا»: «الفاء» رابطة، و«ما» حرف نفي يعمل عمل ليس.

«نَحْنُ»: ضمير منفصل مبني على الضم في مَحل رفع اسم «ما».

«لَكَ»: جار ومَجرور.

«بِمُؤْمِنِينَ»: جار ومَجرور، وشبه الجملة في مَحل نصب خبر «ما»، وجملة «ما» في مَحل جزم جواب الشرط، والشرط وجوابه في مَحل رفع خبر المبتدأ (مهما)، وجواب الشرط واقع جملة اسمية مقترنة بـ«الفاء» في مَحل جزم، وسنعرف أحوال جواب الشرط بالتفصيل -إن شاء الله- في هذا الباب.

٤- «مَنْ» وهو كما بيَّن الشيخ يدل على العاقل، ويُعرب كالآتي:

«فمن»: «الفاء» حرف عطف، «من» اسم شرط مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

«يعمل»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم بـ«من»، علامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

«مثقال»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«ذرة»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

«خيرًا»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«يره»: فعل مضارع جواب الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف العلة، و«الْهَاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والشرط وجوابه في مَحل رفع خبر المبتدأ «من».

- وكقوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

فـ«مَن»: اسم شرط جازم مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

«يَعْمَلْ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

«سُوٓءًا»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«يُجْزَ»: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والشرط وجوابه في مَحل رفع خبر المبتدأ «من».

٥- «ما» وهي أداة شرط وجزم لغير العاقل، وذلك كقوله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦].

فـ«مَا»: اسم شرط جازم مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به مقدم.

«نَنسَخْ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن».

«مِنْ»: حرف جر.

«ءَايَةٍ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

«أَوْ»: حرف عطف.

«نُنسِهَا»: فعل مضارع معطوف مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و«ها» ضمير متصل مبنِي على السكون في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحن».

- وكقوله تعالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

فـ«مَا»: اسم شرط جازم مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

«تُنفِقُوا۟»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«واو الجماعة» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«مِنْ»: حرف جر. «خَيْرٍ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

«يُوَفَّ»: فعل مضارع مبني للمجهول لجواب الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

٦- «أي»، ويُعرب الْمِثَال الذي ذكره الشيخ كالآتي:

فـ«أيا»: اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«ما»: حرف مبني.

«تدعوا»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«فله»: الفاء واقعة في جواب الشرط، و«له» جار ومَجرور، وشبه الجملة في مَحل رفع خبر مقدم.

٧- «متى»، ولَم أجد في القرآن الكريم إلاَّ متى الاستفهامية كما في قوله تعالَى: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الملك: ٢٥].

وتُعرب على أنها اسم استفهام ظرفي مبني على السكون في مَحل رفع خبر مقدم، فهي مثل «متى» الشرطية متفق على اسْمِيَّتها، ولكن الاختلاف في المعنى.

٨، ١١- «كيفما، حيثما، أيان، أنى»، كل هـذه الأسْمَاء لَم ترد في القرآن الكريم أداة شرط، وأمَّا إعرابها كإعراب أخواتها من قبل، فانتبه.

١٢- «أينما»، كقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

فـ«أَيْنَ مَا»: «أين» ظرف مكان شرطي جازم مبني على الفتح في مَحل نصب خبر «تكون» مقدم.

«ما» زائدة إعرابيًّا، وليس في المعنى؛ لأن زيادة المبنى يدل على زيادة المعنى.

«تَكُونُوا»: فعل مضارع ناسخ فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسَة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع اسم «تكون».

«يَأْتِ»: فعل مضارع جواب الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وكقوله تعالَى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

فـ«أَيْنَمَا»: اسم شرط جازم مبني على السكون في مَحل نصب ظرف مكان.

«يُوَجِّههُّ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

و«الْهَاء»: ضمير متصل مبني على الضم في مَحل نصب مفعول به.

«لَا»: حرف نفي.

«يَأْتِ»: فعل مضارع جواب الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

***

* وقبل أن ننتقل إلى الفعل المرفوع، نُبيِّن عدَّة فوائد خاصة بالْجُملة الشرطية، لا يستغني عنها الطالب:

١- قد يَختلف فعلا الشرط والْجَزاء، فيكون في موطن فعل الشرط ماضيًا، وفعل الجزاء مستقبلاً، فتجزم المستقبل ولا تغير الماضي كقوله تعالى: ﴿ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ ﴾ [يوسف: ٧٧].

فتقول: (إن) حرف شرط.

«يَسۡرِقۡ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

«فَقَدۡ»: «الفاء» رابطة. و«قد»: حرف تَحقيق.

«سَرَقَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

«أَخٞ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والْجُمْلة في مَحل جزم جواب الشرط.

٢- الأفعال الواقعة في جواب الطلب تَجزم أيضًا؛ كقوله تعالَى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

«فَٱذۡكُرُونِيٓ»: «الفاء» حرف استئناف.

و«اذكروني»: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«النون» للوقاية، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

«أَذۡكُرۡكُمۡ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه جواب الطلب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا».

و«كم»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

٣- كل جواب يمتنع جعله شرطًا، فإن «الفاء» تدخل وجوبًا ليصلح جعله شرطًا، وذلك مثل:

١- إذا كان جواب الشرط جُملة اسْميَّة؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا﴾ [النساء: ١٢٧].

فـ«مَا»: اسم شرط.

و«تَفۡعَلُواْ»: فعل الشرط، فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«مِنۡ»: حَرف جر.

«خَيۡرٖ»: مفعول به مَجرور لفظًا منصوب مَحلاً، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

«فَإِنَّ»: «الفاء» رابطة لِجواب الشرط. و«إنَّ»: حرف توكيد ونصب.

و«ٱللَّهَ»: اسم الجلالة اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«كَانَ»: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح، واسم كان ضمير مستتر تقديره: «هو».

و«بِهِۦ»: جار ومَجرور.

و«عَلِيمٗا»: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من «كان» واسمها وخبرها في مَحل رفع خبر «إن» والجملة جواب الشرط لـ«ما» الشرطية. فجواب الشرط قد دخلت عليه «إنَّ» وهي لا تدخل إلا على الْجُملة الاسمية؛ لذا وجب اقتران جواب الشرط بالفاء.

٢- إذا كان جواب الشرط مقترنًا بـ«قد»؛ كقوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

فـ«مَن»: اسم شرط مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

و«يُطِعِ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

و«ٱلرَّسُولَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والْجُملة في مَحل رفع خبر المبتدأ «من».

و«فَقَدْ»: «الفاء» رابطة لِجواب الشرط.

و«قد»: حرف تَحقيق.

و«أَطَاعَ»: فعل ماض مبني على الفتح جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

٣- إذا كان جواب الشرط مقترنًا بـ«ما» النافية؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

فـ«فَإِن»: «الفاء» حرف عطف. و«إن»: حرف شرط.

و«تَوَلَّيْتُمْ»: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون في مَحل جزم، و«تم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«فَمَا»: «الفاء» رابطة لِجواب الشرط. و«ما»: حرف نفي.

و«سَأَلْتُكُم»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتِّصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل رفع فاعل، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به أول، والْجُملة في مَحل جزم جواب الشرط.

٤- إذا كان جواب الشرط مقترنًا بـ«لن» النافية؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فـ«مَن»: اسم شرط مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

و«يَنقَلِبْ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

و«عَلَىٰ»: حرف جر.

و«عَقِبَيْهِ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، و«الْهَاء» ضمير متصل مبني على الكسر في مَحل جر مُضاف إليه.

و«فَلَن»: «الفاء» رابطة، و«لن» حرف نصب.

و«يَضُرَّ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والجملة في مَحل جزم جواب الشرط، والشرط وجوابه في مَحل رفع خبر المبتدأ «من».

٥- إذا كان جواب الشرط مقترنًا بـ«السين»؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

فـ«وَمَن»: «الواو» حرف عطف. و«من»: اسم شرط مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

و«يَسْتَنكِفْ»: فعل مضارع فعل الشرط مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

و«عَنْ»: حرف جر.

و«عِبَادَتِهِۦ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«الْهَاء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مضاف إليه.

«وَيَسْتَكْبِرْ»: «الواو» حرف عطف، و«يستكبر» فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

و«فَسَيَحْشُرُهُمْ»: «الفاء» رابطة لِجواب الشرط، و«السين» حرف استقبال.

و«يحشرهم» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والجملة في مَحل جزم جواب الشرط، والشرط وجوابه في مَحل رفع خبر المبتدأ «من».

٦- إذا كان جواب الشرط مقترنًا بـ«سوف»؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٢٨].

فـ«إِنْ»: حرف شرط.

و«خِفۡتُمۡ»: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون؛ لاتِّصاله بتاء الفاعل في مَحل جزم، و«تم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

و«عَيۡلَةً»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«فَسَوۡفَ»: «الفاء» رابطة، و«سوف» حرف استقبال.

و«يُغۡنِيكُمُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، وحُرِّك بالضم لالتقاء الساكنين.

و«ٱللَّهُ»: اسم الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في مَحل جزم جواب الشرط.

٧- إذا كان جواب الشرط فعلاً جامدًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ﴾ [النِّسَاء: ١٩].

فـ«فَإِن»: «الفاء» حرف استئناف، و«إن» حرف شرط.

و«كَرِهۡتُمُوهُنَّ»: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون في مَحل جزم، و«تم» ضمير مبني على السكون في مَحل رفع فاعل وحُرِّك بالضم لالتقاء الساكنين، و«الواو» حرف إشباع، و«هن» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به.

و«فَعَسَىٰٓ»: «الفاء» رابطة لِجواب الشرط، و«عسى» فعل ماض جامد جواب الشرط مبني على الفتح المقدر، واسم «عسى» ضمير مستتر تقديره: «أنتم».

٨- إذا كان جواب الشرط جُملة طلبية: «أمر، أو نَهي، أو استفهام»؛ كقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمۡرَان: ٣١].

فـ«إِن»: حرف شرط.

و«كُنتُمۡ»: فعل ماض ناسخ فعل الشرط مبني على السكون في مَحل جزم، و«تم» ضمير مبني متصل مبني على السكون في مَحل رفع اسم كان.

و«تُحِبُّونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة،

وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل نصب خبر «كان».

و«ٱللَّهَ»: اسم الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«فَٱتَّبِعُونِي»: «الفاء» رابطة.

و«اتبعوني»: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«النون» للوقاية، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والْجُملة في مَحل جزم جواب الشرط.

بعدما انتهى الشيخ -حفظه الله- من توضيح إعراب الفعل المضارع في حالة النصب والجزم، بَيَّن أن أي فعل مضارع لَم يتقدم عليه أداة نصب أو جزم فهو مرفوع، ويَختلف علامة رفعه كما بَيَّنا من قبل، فهو إمَّا مرفوع بالضمة الظاهرة، أو مرفوع بالضمة المقدرة، أو مرفوع بثبوت النون إذا كان فعل من الأفعال الخمسة؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

فـ«تَطْمَئِنُّ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه لَمْ يتقدم عليه ناصب ولا جازم.

أَنْوَاعُ الْجُمْلَةِ

﴿ص﴾ ١- جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ:

وَهِيَ الَّتِي تَبْدَأُ بِالْفِعْلِ، وَلَابُدَّ فِيهَا مِن فَاعِلٍ؛ نَحْو: كَتَبَ أَحْمَدُ الدَّرْسَ.

أَوْ هِيَ الَّتِي تَبْدَأُ بِالْفِعْلِ وَيَكُونُ مَعهُ نَائِبُ الْفَاعِلِ؛ نَحْو: كُتِبَ الدَّرْسُ.

٢- جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ:

وَهِيَ الَّتِي تَبْدَأُ باسْمٍ، وَلَابُدَّ فِيهَا مِن مُبتَدَإٍ وَخَبَرٍ؛ نَحْو: أَحْمَدُ مُجْتَهِد.

الشَّرح

بدأ الشيخ كلامه على أقسام الْجُملة، وبَيَّن أن الْجُملة إذا بدأت بالفعل أصبحت جُملة فعلية، وهذا يسهل الأمر على الطالب، فإذا وجد كلام بدأ بفعل فيبحث عن الفاعل فلا يوجد فعل بدون فاعل، وكذلك في بعض الأفعال لابد من مفعول به، فلا يوجد فعل بدون فاعل، وكذلك لا يوجد فاعل بدون مفعول، وكما بَيَّنت في الإعراب الذي سبق، أنه ليس بالضروري وجود المفعول بعد الفاعل، قد يقدم المفعول به عن الفعل والفاعل لغرض بلاغي؛ كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فـ«إِيَّاكَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به مقدم للاختصاص.

و«نَعْبُدُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن».

فهنا الْمَفعول مقدَّم على الفعل والفاعل، وقد بَيَّنت ذلك لأجل لو جاء طالب يعرب جُملة فيعرب بالمعنى، وليس بترتيب الألفاظ؛ فقد يَجد الفاعل مقدَّم على المفعول، والمفعول مقدَّم على الفعل والفاعل، وجملة ليس فيها مفعول وهو ما أطلق عليه الشيخ «نائب الفاعل»، وبَيَّن الشيخ أن الْجُملة التي تبدأ باسم فهي جُملة اسمية فلابد للمبتدأ من خبر، وقد يكون الـخبر مُقدَّم على المبتدأ.

ويوجد نوع ثالث وهو شبه الـجملة، وهو الْجَار والْمَجرور، أو ظرف الزمان والمكان، وأطلق عليها شبه الجملة؛ لأنَّها ليست بـمفرد ولا بـجملة كاملة.

وكل هذه القواعد سيبينها الشيخ في الأبواب القادمة فانتبه!!

الأَسْمَاءُ المَرْفُوعَةُ

﴿ص﴾* الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ: وَهِيَ:

الْفَاعِلُ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ (الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)، وَالْمُبْتَدأُ، وَخَبَرُه، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ لاَ النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ.

* وأَمَّا التَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ أَرْبَعَةٌ؛ وَهِيَ: النَّعْتُ، والْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

أَولاً: الْمَرْفُوعَاتُ:

١) **الْفَاعِلُ**: وَهُوَ اسْمٌ مَرْفُوعٌ سَبَقَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ يَدُلُّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ أَوْ اتَّصَفَ بِهِ.

- وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أ) ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ بِدُونِ حَاجَةٍ إِلَى قَرِينَةٍ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ مَاضِيًا أَو مُضَارِعًا، نَحْو قَولك: كَتَبَ أَحْمَدُ. فَالَّذِي كَتَبَ هُوَ أَحْمَد.

- أَنْوَاعُه: ثَمَانِيَةٌ؛ وَهِيَ:

١- الْمُفْرَدُ الْمُذَكَّرُ، نَحْو: حَضَرَ زَيْدٌ. الْفَاعِلُ الْمُفْرَدُ الْمُذَكَّرُ (زَيْدٌ).

٢- الْمُفْرَدُ الْمُؤَنَّثُ، نَحْو: حَضَرَت عَائِشَةُ. الْفَاعِلُ الْمُفْرَدُ الْمُؤَنَّثُ (عَائِشَة).

٣- الْمُثَنَّى الْمُذَكَّرُ، نَحْو: حَضَرَ الأَخوان. الْفَاعِلُ الْمُثَنَّى الْمُذَكَّر (الأَخوان).

٤- الْمُثَنَّى الْمؤنَّثُ، نَحْو: حَضَرَتْ الْعَائِشَاتُ. الْفَاعِلُ الْمُثَنَّى الْمُؤنَّث (الْعَائِشَاتُ).

٥- جَمْعُ الْمُذَكَّرُ السَّالِم، نَحْو: يَحُجُّ الْمُسْلِمُونَ. الْفَاعِلُ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ (الْمُسْلِمُونَ).

٦- جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ؛ نَحْو: تَحجُ الْعَائِشَات. الْفَاعِلُ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ (الْعَائِشَات).

٧- جَمْعُ التَّكْسِير الْمُذَكَّر؛ نَحْو: حَضَرَ الأَصْدِقَاءُ. الْفَاعِلُ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْمُذَكَّرِ (الأَصْدِقَاء).

٨- جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُؤَنَّثِ؛ نَحْو: حَضَرَتْ الْعَيَائِشُ. الْفَاعِلُ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْمُؤَنَّثِ (الْعَيَائِش).

*** إِعْرَابُ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ:**

يُرْفَعُ بِضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَإِذَا كَانَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، وَيَكُونُ رَفْعُهُ بِالْحُرُوفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ إِذَا كَانَ مِنَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ أَوْ كَانَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ.

فَرَفْعُهُ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْو: كَتَبَ أَحْمَدُ. فـ(أَحْمَدُ) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

فَجَمِيعُ الأَمْثِلَةِ الآنِفَةِ الذِّكْرِ فِي الأَنْوَاعِ الثَّمَانِيَةِ مَا عَدَا الْمُثَنَّى الْمُذَكَّر، وَالْمُثَنَّى الْمُؤَنَّث، وَجَمْعَ الْمُذَكَّر السَّالِمِ تُرْفَعُ بالضَّمَّة الظَّاهِرَةِ.

- أَمَّا رَفْعُهُ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ نَحْو: حَضَرَ الْفَتَى. فـ(الْفَتَى) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ.

- أَمَّا رَفْعُه بِالْحُرُوفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فَيَكُونُ فِي: الْمُثَنَّى الْمُذَكَّر، وَالْمُثَنَّى الْمُؤَنَّث، وَجَمْعِ الْمُذَكَّر السَّالِمِ، نَحْو: حَضَرَ أَبُوكَ. فـ(أَبُوكَ) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الواوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

وَجَمِيعُ الأَمْثِلَةِ الآنِفَةِ الذِّكْرِ فِي الْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ، وَالْمُؤَنَّثِ، وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

ب) الْمُضْمَرُ: وَهُوَ مَا لاَ يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُ إِلاَّ بِقَرِينَةِ تَكَلُّم، أَوْ خِطَاب، أَوْ غَيْبَةٍ.

* أَنْوَاعُه: وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ نَوْعًا:

١- مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، وَيَتَنوعُ إِلَى نَوْعَيْنِ:

أ) ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ، (مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا)، نحو: كَتَبْتُ.

ب) ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ الْمُتعَدِّدِ، (أَوْ للوَاحِدِ عِنْدَ تَعْظِيمِ النَّفْسِ)، نَحْو: كَتَبْنَا.

٢- مَا دَلَّ عَلَى مُخَاطَبٍ، وَيَتَنوَّعُ إِلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ:

أ) ضَمِيرُ الْمُخَاطَبُ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ، نَحو: كَتَبْتَ.

ب) ضَمِيرُ الْمُخَاطب الْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ؛ نَحْو: كَتَبْتِ.

ج) ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِيْن الْمُذَكَّرِيْن (للاثْنَيْنِ)؛ نَحو: كَتَبْتُمَا.

- ضَمِيرُ الْمُخَاطَبَتَيْنِ الْمُؤَنَّثَتَيْنِ (للاثْنَتَيْنِ)؛ نَحْو: كَتَبْتُمَا.

د) ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِيْنَ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ؛ نَحْو: كَتَبْتُمْ.

هـ) ضَمِيرُ الْمُخَاطَبَاتِ جَمْعُ الْمُؤنَّثِ؛ نَحْو: كَتَبْتُنَّ.

٣- مَا دَلَّ عَلَى غَائِبٍ، وَيَتَنوَّعُ إِلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ:

أ) ضَمِيرُ الْغَائِبِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ؛ نَحْو: كَتَبَ.

ب) ضَمِيرُ الْغَائِبِ الْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّث؛ نَحْو: كَتَبَتْ.

ج) ضَمِيرُ الْغَائِبَيْن الْمُذَكَّرَيْنِ (للاثْنَيْنِ)؛ نحو: كَتَبَا.

- ضَمِيرُ الْغَائِبَتَيْنِ الْمُؤَنَّثَتَيْنِ (للاثْنَتَيْنِ)؛ نَحْو: كَتَبَتَا.

د) ضَمِيرُ الْغَائِبِيْن مِن جَمْعِ الذُّكُورِ؛ نَحْو: كَتَبُوا.

هـ) ضَمِيرُ الْغَائِبَاتِ مِنْ جَمْعِ الإِنَاثِ؛ نَحْو: كَتَبْنَ.

* مُلاحَظَةٌ:

الْفَاعِلُ الْمُضْمَرُ بِأَنْوَاعِهِ الاثْنَى عَشَرَ يَكُونُ فِيهَا الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ أَيْ لاَ يُبْتَدأُ بِهِ وَلاَ يَقَعُ بَعْدَ إِلاَّ فِي الاخْتِيَارِ، وَهُنَاكَ نَوْعٌ آخَرَ مِنَ الضَّمِيرِ يُسَمَّى (الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ) وَهُوَ الَّذِي يُبْتَدأُ بِهِ، وَيَقَعُ بَعْدَ إِلاَّ فِي الاخْتِيَارِ؛ نَحْو: قَوْلِكَ: مَا كَتَبَ إِلاَّ أَنَا.

الشَّرح

بدأ الشيخ -حفظه الله- الكلام على الأسْمَاء الْمَرفوعة، وبدأ كلامه على «الفاعل» وتكلم على الفاعل الظاهر وإعرابه، وإنَّما اختير للفاعل الرفع، وللمفعول به النصب؛ لأن الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة، والفعل لا يُرفع به إلا فاعل واحد، ويُنصب به علة مفاعيل كالمصدر والظرفين والحال والمفعول، فجعل الرفع المستثقل إعراب ما قَل، والفتح المستخف إعراب ما كَثُر.

وقول الشيخ: «**اسم**»؛ أي: الصريح والمؤول بالصريح، فالْمؤول كقوله تعالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١].

فـ«أو»: الْهَمزة حرف استفهام. «الواو»: حرف عطف.

«لَم»: حرف نفي وجزم.

«يَكْفِهِمْ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه حذف العلة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول «أن» حرف توكيد ونصب، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب اسم «أنَّ».

«أَنزَلْنَا»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل رفع خبر «إنَّ»، والمصدر المؤول من «أنَّ» وما بعدها في مَحل رفع فاعل «يكفي».

وهذه القاعدة تنطبق على كل حرف مصدري سابق للفعل، ويؤولان على صورة الْمَصدر، والْحُروف الَّتِي تؤول: «أنْ - أنَّ - ما».

وهنا قضية أخرى وهي أن الفاعل الظاهر لا يأتي إلا بعد فعل ماض أو مضارع، فلا يوجد فاعل ظاهر بعد فعل أمر.

فالفعل الأمر يكون فاعله دائمًا ضميرًا، وَبيَّن الشيخ إعراب الفاعل الظاهر، وبَيَّن أنه يكون مرفوعًا دائمًا وهذا هو الأصل إلا أن علامة الرفع تَختلف من ضمة

ظاهرة أو مقدرة أو بالْحُروف نيابة عن الضمة؛ وسأذكر أمثلة إعرابية قرآنية تُبيِّن ذلك فانتبه!!

١- ما رفع بضمة ظاهرة أو مقدرة:

أ- كقوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧].

فـ«خَتَمَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

و«ٱللَّهُ»: اسم الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ب- وكقوله تعالى: ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣].

فـ«ءَامَنَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

و«ٱلنَّاسُ»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ج- وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة: ٦٧].

فـ«قَالَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

«مُوسَىٰ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

٢- ما رفع بالألف:

أ- كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة: ٢٣].

فـ« قَالَ »: فعل ماض مبني على الفتح.

و«رَجُلَانِ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ب- وكقوله تعالى: ﴿مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ﴾ [النساء: ٧].

فـ«تَرَكَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

و«ٱلْوَٰلِدَانِ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

٣- ما رفع بالواو:

أ- كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

فـ«يَذَّكَّرُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«إِلَّآ»: حرف استثناء.

«أُوْلُوا»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه مُلحق بـجمع الْمُذكَّر السالِم.

ب- كقوله تعالى: ﴿يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

فـ«يَتَّخِذِ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدرة؛ حُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين.

و«ٱلْمُؤْمِنُونَ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

ج- وكقوله تعالَى: ﴿أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨].

فـ«أَمَرَهُمْ»: فعل ماض مبني على الفتح، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

و«أَبُوهُم»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسْمَاء الْخَمْسَة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه، والْجُملة في مَحل خبر مُضاف إليه.

ثانيًا: الفاعل من حيث كونه ضميرًا:

وقد يكون الفاعل ضميرًا سواءً كان متصلاً أو مسترًا، فلا يوجد فاعل ضميرًا بارزًا إلاَّ ضرورة.

ومثال الضمير المتصل هو:

١- كقوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

فـ«أَنْعَمْتَ»: فعل ماض مبني على السكون لاتِّصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل، والْجُملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

٢- وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٦].

فـ«كَفَرُواْ»: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

٣- وكقوله تعالى: ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٨].

فـ«ءَامَنَّا»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

٤- وكقوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ﴾ [النساء: ٤].

فـ«طِبْنَ»: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون في مَحل جزم، و«النون» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل رفع فاعل.

ومثال الضمير المستتر:

١- كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فـ«نَعْبُدُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نَحنُ».

٢- وكقوله تعالى: ﴿لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

فـ«تُنذِرْهُمْ»: فعل مضارع مَجزوم، وعلامة جزمه السكون، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

٣- وكقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣].

«وَأَنزَلَ»: «الواو» حرف عطف، «أنزل» فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

وكما ظهر في الإعراب أن الضمير المستتر يكون مُخاطب، ومتكلم، وغائب.

وقد ختم الشيخ كلامه ببيان أن الفاعل الواقع ضميرًا يكون متصلاً، ولا يكون منفصلاً.

☆ فوائد:

١- قد يُحذف عامل الفاعل أي الفعل من الْجُملة؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥].

فلفظ الْجَلالة «ٱللَّهُ» فاعل لفعل مَحذوف جوازًا تقديره -والله أعلم-: «خلقنا الله»، وهذا الْحَذف جائزًا.

٢- وقد يُحذف عامل الفعل وجوبًا؛ كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١].

فكلمة «ٱلسَّمَآءُ» فاعل لفعل مَحذوف تقديره: «ٱنفَطَرَتْ»، ويُعرب كالآتي:

«ٱلسَّمَآءُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفعل محذوف يُفسره ما بعده.

(ص) ٢- نَائِبُ الْفَاعِلِ:

وَهُوَ الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَوْ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَر مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْكَلامِ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي يَكُونُ فِعْلُهَا مُتَعَدِّيًا يَتَكَوَّنُ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ بِهِ، فَعِنْدَ حَذْفِ الْفَاعِلِ يُكْتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ.

* وَالْحَذْفُ يُغَيِّرُ مِنْ صُورَةِ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ.

أ) صُورَةُ الْفِعْلِ:

١- الْفِعْلُ الْمَاضِي: يُضَمُّ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ آخِرُهُ؛ نَحْو: كُتِبَ الدَّرْسُ.

٢- الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ: يُضَمُّ أَوَّلُهُ وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ نَحْو: يُكْتَبُ الدَّرْسُ.

ب) صُورَةُ الْمَفْعُولِ بِهِ:

يَأْخُذُ الْمَفْعُولُ بِهِ كُلَّ أَحْكَامِ الْفَاعِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ عِنْدَ الْكَلامِ عَنِ الْفَاعِلِ، وَيُسَمَّى نَائِبَ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَيَنْقَسِمُ كَمَا انْقَسَمَ الْفَاعِلُ.

الشرح

بدأ الشيخ كلامه عن نائب الفاعل، والأفصح كما قال شيخنا أن يقول: «هو الاسم المرفوع الذي لَم يُذكر مه فاعله»، ولا يُطلق عليه المفعول الذي لَم يُسم فاعله؛ لأن نائب الفاعل قد يكون غير مفعول به كما سنُبيِّن.

- والعلة لِحذف الفاعل لعدة أمور:

١- لِجهالة عينه. ٢- لِجهالة اسْمه.

٣- غرض بلاغي في إلغاء ذكره.

بَيَّن الشيخ صورة تغيير الفعل وكذلك من صوره: إن كان ثلاثيًا وأوسطه ألف قلبت الألف ياء ساكنة، وكُسِرَت ما قبلها فتقول في: «قاد - ساق»، «قِيد الفرس - وسِيقَ البعير».

وبَيَّن الشيخ أن نائب الفاعل له كل أحكام الفاعل، فهو يأتي مرفوع دائمًا، ولكن يَختلف في علامة الرفع، وهو يأتي اسم ظاهر أو ضمير.

وسكتَ الشيخ عن فعل الأمر؛ لأنَّه لا يُبنى للمفعول، لفساد الصيغة؛ فإنَّك إذا بنيت «اضرب» مثلاً للمجهول ضممت الْهَمزة، فإن كسرت الراء التبست بصيغة الْمَاضي المبنية للمجهول من «اضرب»، وإن فتحتها التبست بصيغة المضارع الْمَبني للمفعول أيضًا، وأمَّا فساد المعنى؛ فلأنه يصير حينئذٍ دالاًّ على الإخبار، والأمر يدل على الطلب.

* **وأمثلة نائب الفاعل المرفوع بالضمة:**

- كقوله تعالى: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [البقرة: ٨٦].

فـ«يُخَفَّفُ»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و«عَنْهُمْ»: جار ومَجرور.

«ٱلْعَذَابُ»: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ١٢٣].

ومثال المرفوع بالواو: كقوله تعالى: ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

فـ«وُعِدَ»: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

و«ٱلْمُتَّقُونَ»: نائب فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالِم؛ والجملة صلة الموصول لا مَحل لَـها من الإعراب.

- وكقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١].

ومثال نائب الفاعل المستتر:

- كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤].

فـ« أُنزِلَ»: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

- وكقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣].

ومثال الاسم الْمَبني في مَحل رفع نائب فاعل:

- كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

فـ«تُحْشَرُونَ»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع نائب فاعل، والجملة في مَحل رفع خبر «أنَّ»، والمصدر المؤول «إنكم تحشرون» في محل نصب سد مسد مفعولي «اعلم».

- وكقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

«وَأُحِلَّ»: «الواو» حرف استئناف، و«أحل» فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

«لَكُم»: جار ومَجرور.

«مَّا»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل رفع نائب فاعل.

﴿ص﴾ ٣- الْمُبْتَدَأُ: وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي تَبْدَأُ بِهِ الْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ صَرِيحًا مُجَرَّدًا مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

فـ(الاسمُ)؛ أي: لَيْسَ بِفِعْلٍ وَلاَ حَرْفٍ.

وَ(مُجَرَّدًا) عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ؛ أي: دُخُولِ كَانَ وأَخَوَاتِهَا عَلَيْهِ مثلاً؛ فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (كَانَ) أَصْبَحَ اسْمَ كَانَ، وَلَمْ يُسَمَّ مُبْتَدَأً؛ نَحْوُ: اللهُ، مُحَمَّدٌ، أَحْمَدُ... إلخ، وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ، فَلاَ يَكُونُ مَنْصُوبًا وَلاَ مَجْرُورًا.

* أَقْسَامُ الْمُبْتَدأ:

يَنْقسِمُ الْـمُبْتَدأ عَلَى قِسْمَيْنِ مُخْبَرٌ عَنْهُ، أَو وَصْفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفًى بِهِ، وَهُوَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ نَوْعَان:

أ) ظَاهِرٌ؛ نَحْو: أَحْمَدُ قَائِمٌ.

ب) مُضْمَرٌ؛ نَحْو: وَهُوَ اثْنَى عَشَرَ نَوْعًا؛ وَهِيَ:

١- (أَنَا) ضَمِيرٌ لِلْمُتَكَلِّم الْوَاحِدِ.

٢- (نَحْنُ) ضَمِيرٌ لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُتَعَدِّدِ (أَو الْوَاحِدِ عِنْدَ التَّعْظِيم).

٣- (أَنْتَ) ضَمِيرٌ لِلْمُخَاطَبِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ.

٤- (أَنْتِ) ضَمِيرٌ لَلْمُخَاطَبَةِ الْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

٥- (أَنْتُمَا) ضَمِيرٌ لِلْمُخَاطَبَيْنِ الْمُذَكَّرَيْن أَو الْمُؤَنَّثَيْن.

٦- (أَنْتُم) ضَمِيرٌ لِجَمْعِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِين.

٧- (أَنْتُنَّ) ضَمِيرٌ لِجَمْعِ الإِنَاثِ الْمُخَاطَبَات.

٨- (هُوَ) ضَمِيرٌ لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ.

٩- (هِيَ) ضَمِيرٌ لِلْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

١٠- (هُمَا) ضَمِيرٌ لِلْمُثَنَّى الْغَائِبِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

١١- (هُمْ) ضَمِيرٌ لِجَمْعِ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ.

١٢- (هُنَّ) ضَمِيرٌ لِجَمْعِ الإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ.

الشَّرح

اعلم أن الْجملة الاسمية تتكون من الْمُبتدأ والْخبر حقيقة أو تقديرًا، ويذكر الْمُبتدأ ليبنى عليه معنى يُراد به الإخبار أو الاستخبار من المتحدث للمستمع، هذا المعنى هو الذي يتم دلالة الجملة، ويُسمى الْخبر، وكل من الْمُبتدأ والـخبر مرفوع.

وقول الشيخ: «**أو مؤول**».

حيث يتم تأول الفعل مع حرف مصدري قبله في مَحل رفع مبتدأ.

- كقوله تعالَى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فـ«تَصُومُواْ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والمصدر المؤول «أن تصوموا» في مَحل رفع مبتدأ.

«خَيْرٌ»: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فتجد أن الْمُبتدأ اسم ليس صريح، بل مؤول بالصريح.

وذلك كقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠].

فـ«أن»: حرف مصدري.

«سَخِطَ»: فعل مضارع مبني على الفتح، والمصدر المؤول من «أن» والفعل في مَحل رفع مبتدأ مؤخر، وجُملة «بئس ما قدمت لَهم أنفسهم» في مَحل رفع خبر مقدم.

«ٱللَّهُ»: اسم الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقول الشيخ: «**ظاهر**».

وهو ما دلَّ لفظه على مسماه بلا قرينة نَحو: «زيد»، فإنَّه يدل على الذات الموضوع لَهَا بلا قرينة.

- وذلك كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

فـ«ٱلْحَمْدُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

فـ«يَدَاهُ»: مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧].

فـ«وَٱلرَّٰسِخُونَ»: الواو حرف استئناف.

و«الراسخون»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مذكر سالِم.

فتجد أخي الطالب أنَّ الْمُبتدأ في تلك الأمثلة مرفوع، ولكن تَختلف في علامة الرفع من ضمة، وألف، وواو.

وما ذكرته هو الـمبتدأ الظاهر.

وقال الشيخ: «**مُضمر**».

والْمُضمر: هـو ما دلَّ على متكلم، أو مُخاطب، أو غائب، بقرينـة الْمُتكلِّم، أو الْخِطَاب، أو الغيبة، وهو لا يكون إلا منفصلاً؛ لأنَّ المتصل لا يقع مبتدأ.

والْمُضمر مبني لا يدخله إعراب.

– وذلك كقوله تعالى: ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

فـ«هُمْ»: ضمير منفصل مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

– وكقوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

فـ«نَحْنُ»: ضمير منفصل مبني على الضم في مَحل رفع مبتدأ.

– وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

فـ«وَأَنتُمْ»: الواو حالية.

و«أنتم»: ضمير منفصل مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

– وكقوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].

فـ«هُوَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

وما ذكرته من أمثلة للاسم الْمُضمر كلها مَبْنِيَّة، وكذلك توجد أسْمَاء مبنية في مَحل رفع مبتدأ من أسْمَاء موصولة وإشارة.

– كقوله تعالَى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ [البقرة: ٦٨].

فـ«مَا»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

– وكقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢].

فـ« وَٱلَّذِينَ »: «الواو» حرف عطف.

و«الذين»: اسم موصول مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

« ءَامَنُوا۟ »: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتِّصاله بواو الْجَماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

و« وَعَمِلُوا۟ »: «الواو» حرف عطف.

و«عملوا»: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جَمع مؤنث سالِم.

«أُو۟لَـٰٓئِكَ »: اسم إشارة مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

«أَصْحَـٰبُ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«ٱلْجَنَّةِ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وَجُملة « أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ» في مَحل رفع خبر المبتدأ «الذين».

﴿ ص ﴾ ٤ - الْخَبَرُ:

وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَى الْمُبْتَدَأ؛ لِيُتَمِّمَ مَعْنَى الْجُمْلَة، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُبْتَدأ وَهُوَ الرَّفْعُ، وَلابُدَّ لِلْخَبَرِ أَنْ يُطَابِقَ الْمُبْتَدأ فِي الإِفْرَادِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَفِي الْجَمْعِ، وَفِي التَّذْكِيرِ أَوِ التَّأْنِيثِ.

* أَقْسَامُ الْخَبَرِ:

وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ:

أ) مُفْرَدٌ، وَهُوَ مَا لَيسَ جُمْلَةً وَلا شِبْهَ جُمْلَةٍ؛ نَحْو: أَحْمَد قَائِم.

ب) غَيْرُ مُفْرَدٍ؛ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ:

١- جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، نَحْو: زَيْدٌ أَبُوهُ كَرِيمٌ.

٢- جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، نَحْو: عَمْرٌو حَجَّ أَبُوهُ.

٣- شِبْهُ جُمْلَةٍ جَارٌّ وَمَجْرورٌ، نَحْو: مُحَمَّدٌ فِي الْمَسْجِدِ.

٤- شِبْهُ جُمْلَةٍ ظَرْفٌ، نَحْو: الطَّائِرُ فَوْقَ الْغُصْنِ.

*** مُلاحَظَةٌ:**

الْخَبَرُ الْجُمْلَةُ لابُدَّ لَهُ مِنْ رَابِطٍ يَرْبِطُهُ بِالْمُبْتَدَأ؛ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نَفْسَ الْمُبْتَدأ فِي الْمَعْنَى فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى رَابِطٍ، نَحْو: نُطْقِي اللهُ حَسْبِي، وَالرَّابِطُ إِمَّا ضَمِيرٌ عَلَى الْمُبْتَدأ، أَوْ اسْمُ إِشَارَةٍ.

- الضَّمِيرُ، نَحْو: زَيْدٌ أَبُوهُ كَرِيمٌ.

- اسْمُ إِشَارَةٍ، نَحو: عَمرُو هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ.

الشَّرح

قال الشيخ: «**ليتم معنى الْجُمْلة**»؛ لأنَّ الْخبَر هو النتيجة الْحاصلة للمبتدأ وبدونه تصير الْجُمْلة مبهمة، فإن مَجموع معنى المبتدأ ومعنى الْخبَر يُعطي الْمَعْنَى المقصود من الْجُملة الاسْمِيَّة.

فانظر إلى قوله ﷺ: «**أكمل الْمؤمنين إيمَانًا أحسنهم أخلاقًا**».

فتجد أن هناك توافق وتلائم بين معنى الْمُبتدأ والْخَبر، فليس كل خبر يصح للإخبار به عن مبتدأ معين مذكور، فنجد تطابق ذلك على الْحَديث حيث نرى الخبر «أحسنهم» متوافقًا مع المبتدأ «أكمل» بل يتضافر كل من الْمُبتدأ والْخَبر يوصلا إلينا معنًى مفيدًا ودلالة معينة هي دلالة الـحديث.

واشترط الشيخ «**الْمُطابقة بين الْمُبتدأ والْخَبر**».

- كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١].

فـ«وَهُوَ»: الواو حالية، و«هو» ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

«ٱلْحَقُّ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والْجُملة في مَحل نصب حال.

فتجد أن الْمُبتدأ والْخبر مفردان.

- وكقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

فقوله «يَدَاهُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل جر مُضاف إليه.

و«مَبْسُوطَتَانِ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مُثنى.

فتجد أن الْمُبتدأ والخبر مثنيان.

- وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

فـ«نَحْنُ»: ضمير منفصل مبني على الضم في مَحل رفع مبتدأ.

و«مُصْلِحُونَ»: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه «الواو» لأنه جَمع مُذكر سالِم.

فهذه الأمثلة كلها تُبين مدى مُطابقة المبتدأ مع الخبر في الإفراد والتثنية والجمع.

قال الشيخ: «الْخَبر قسمان: مفرد، وهو ما ليس جُملة، ولا شبه جُملة، ولو كان مثنى أو مَجموعًا؛ فإنه في هذا الباب يُسمى مُفردًا، احترز بذلك عن المفرد في باب المنادى، و«لا» النافية للجنس، فإنه هناك هو ما ليس مُضافًا، ولا شبيهًا به، وكذا في الإعراب فإن المراد ما قابل المثنى والمجموع، وفي باب الكلمة، فإن المراد ما قابل المركب.

- وذلك كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

فـ«وَٱللَّهُ»: اسم الْجَلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و«مُحِيطٌۢ»: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ [الحج: ١٩].

فـ«هَٰذَانِ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

و«خَصْمَانِ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مُثنى، وحرِّكت النون بالكسر لالتقاء الساكنين.

– وكقوله تعالَى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤].

فـ«ٱلرِّجَالُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و«قَوَّٰمُونَ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

– وكقوله تعالَى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ﴾ [النساء: ٣٤].

فـ«فَٱلصَّٰلِحَٰتُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و«قَٰنِتَٰتٌ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«حَٰفِظَٰتٌ»: خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فهذه الأمثلة تُمثل المفرد في حالة الإفراد، والمثنى وجَمع الذكور، وجَمع الإناث.

وذكر الشيخ الغير المفرد، فذكر أولاً الجملة، وقد يكون الخبر على هيئة جُملة اسمية أو فعلية، وفيه نلمس أن المعنى الذي يتمم المبتدأ لا يكتمل بركن واحد من ركني جُملة الخبر، ولكن لا يتم إلاَّ من مَجموع ركنيها وعندئذٍ نعرب جُملة الخبر إعرابًا تفصيليًّا نُبين أن موقعها الإعرابي في مَحل رفع خبر.

أولاً: الْجُملة الاسْمية.

– كقوله تعالَى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢].

فـ«ٱلْحَآقَّةُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«مَا»: اسم استفهام مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ ثان.

«ٱلْحَآقَّةُ»: خبر «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والْجُملة الاسْمِيَّة من الْمُبتدأ الثاني وخبره في مَحل رفع خبر المبتدأ الأول.

والرابط إعادة المبتدأ بلفظه.

ومثال الْجُملة الفعلية: كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ٥].

فـ«وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و«يُسَبِّحُونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل رفع خبر المبتدأ «الملائكة»، والرابط الضمير المتصل العائد على الملائكة.

ومثال شبه الْجُملة «الْجَار والْمَجْرور»: كقوله تعالَى: ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ [الدخان: ٩].

فـ«هُمْ»: ضمير منفصل مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

«فِي»: حرف جر.

«شَكٍّ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة في مَحل رفع خبر المبتدأ «هم».

«يَلْعَبُونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل رفع خبر ثان للمبتدأ «هم».

- وكقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الجاثية: ٧].

فـ«وَيْلٌ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«لِّكُلِّ»: جار ومَجرور، وشبه الجملة في مَحل رفع خبر المبتدأ.

ومثال شبه الجملة الظرف، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

فـ«عِلْمُهَا»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

«عِندَ»: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وشبه الجملة في مَحل رفع خبر المبتدأ.

«اللَّهِ»: اسم الجلالة مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [النمل: ٤٠].

فـ«قَالَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

«ٱلَّذِى»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«عِندَهُۥ»: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«الهاء» ضمير متصل مبني على الضم فِي مَحل جر مُضاف إليه؛ وشبه الـجملة في مَحل رفع خبر مقدم.

«عِلْمٌ»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والْجُملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

«مِّنَ»: حرف جر.

«ٱلْكِتَٰبِ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ﴾ [النساء: ٨].

فقوله: ﴿وَلِلنِّسَآءِ﴾: فـ«الواو» حرف عطف، و«النساء» جار ومَجرور، وشبه الجملة في مَحل خبر مقدم.

و«نَصِيبٌ»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

فـ«وَأَنَّ»: «الواو» حرف عطف، و«أنَّ» حرف توكيد ونصب.

و«ٱللَّهَ»: اسم الجلالة اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«عِندَهُۥٓ»: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل جر مضاف إليه، وشبه الجملة في مَحل رفع خبر مقدم.

«أَجْرٌ»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والْخَبر في مَحل رفع خبر «أنَّ».

«عَظِيمٌ»: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

النَّوَاسِخُ

وَهِيَ أَفْعَالٌ أَوْ حُرُوفٌ تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدأ وَالْخَبَر، فَتُغير مِنْ حَالَةِ إِعْرَابِهَا.

أَوْ هِيَ الْعَوَامِلُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمُبْتَدأ وَالْخَبر وَهِيَ ثَلاثَةٌ: كَانَ وَأَخواتُها، وَإِنَّ وأَخَواتُهَا، وَظَنَّ وأَخواتُها.

الْقِسْمُ الأَوَّل: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وأَخواتُهَا:

وَهِيَ أَفْعَالٌ أَوْ حُرُوفٌ تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدإِ وَالْخَبَرِ فَتُغَيِّرُ مِنْ حَالَةِ إِعْرَابِهِمَا.

أَوْلاً: الأَفْعَالُ:

وَكُلُّهَا نَاسِخَةٌ تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ مِنْ حَيْثُ التَّصَرُّفُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَا لاَ يَتَصَرَّفُ بِحَالٍ، وَمَا لاَ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا تَامًّا، وَمَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا نَاقِصًا، فَلاَ يَأْتِي مِنْهَا أَمْرٌ وَلا مَصْدَرٌ.

١- كَانَ: فِعْلٌ يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسْمِ بِالْخَبَرِ فِي زَمَنِ الْمَاضِي؛ نحو: كَانَ الْجَوُّ صَحْوًا.

٢- أَصْبَحَ: فِعْلٌ يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسْمِ بِالْخَبَرِ فِي زَمَنِ الصَّبَاحِ، نَحْو: أَصْبَحَت الشَّمْسُ مُشْرِقَةً.

٣- أَمْسَى: فِعلٌ يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسْمِ بِالْخَبَرِ فِي زَمَنِ الْمَسَاءِ، نَحْو: أَمْسَى أَخُوكَ مُجِدًّا.

٤- أَضْحَى: فِعْلٌ يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسْمِ بِالْخَبَرِ فِي زَمَنِ الضُّحَى، نَحْو: أَضْحَى الطَّالِبُ نَشِيطًا.

٥- ظَلَّ: فِعْلٌ يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسْمِ بِالْخَبَرِ فِي زَمَنِ النَّهَارِ؛ نَحْو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨].

٦- بَاتَ: فِعْلٌ يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسمِ بِالْخَبَرِ فِي زَمَنِ اللَّيْلِ، نحو: بَاتَ أَحْمَدُ مَسْرُورًا.

٧- صَارَ: فِعْلٌ يُفِيدُ تَحَوُّلَ الاسْمِ مِنْ حَالَتِهِ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا الْخَبَرُ، نَحْو: صَارَ الْكَسُولُ مُجِداً.

٨- مَا فَتِئَ: فِعْلٌ يُفِيدُ مُلازَمَةَ الْخَبَرِ الاسْمَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، نَحْو: مَا فَتِئَ الْعَامِلُ نَشِيطًا.

٩- مَا بَرِحَ: فِعْلٌ يُفِيدُ مُلازَمَةَ الْخَبَرِ الاسْمَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، نَحْو: مَا بَرِحَ عَلِيٌّ صَدِيقًا مُخْلِصًا.

١٠- مَا زَالَ: فِعْلٌ يُفِيدُ مُلازَمَةَ الْخَبَرِ الاسْمَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، نَحو: مَا زَالَ النَّاسُ يَجْتَهِدُونَ.

١١- مَا انْفَكَّ: فِعْلٌ يُفِيدُ مُلازَمَةَ الْخَبَرِ الاسْمَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، نَحْو: مَا انْفَكَّ الْخَيْرُ قَائِمًا.

١٢- لَيْسَ: فِعْلٌ يُفِيدُ نَفْيَ الْخَبَرِ مِنَ الاسْمِ فِي وَقْتِ الْحَالِ، نَحْو: لَيْسَ مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدًا.

١٣- مَا دَامَ: فِعْلٌ يُفِيدُ مُلازَمَةَ الْخَبَرِ الاسْمَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، نَحْو: لاَ أَتَخَلَّى عَنْكَ مَا دُمْتَ وَفِيًّا.

*** مُلاحَظَةٌ:**

- الأَفْعَالُ السَّبْعَةُ الأُولَى تَأْتِي مَاضِيَةً وَمُضَارِعَةً وأمرًا، لِذَا فَهِيَ أَفْعَالٌ مُتَصَرِّفَةٌ.

- الأَفْعَالُ (الثَّامِن والتَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ وَالْحَادِي عَشَرَ) لاَ يَأْتِي مِنْهَا أَمْرٌ ومصدر، ولاَبُدَّ أَنْ تُسْبَقَ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ أَو اسْتِفْهَامٍ.

- الْفِعْلُ (الثَّانِي وَالثَّالِثَ عَشَرَ) لاَ يَكُونُ إِلاَّ مَاضِيًا، وَأَمَّا (دَامَ) فلاَبُدَّ أَنْ تُسْبَقَ بِـ(مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ الَّتِي تُؤَوَّلُ بِـ(مُدَّة).

الشَّرح

سُمِّيت هذه الأبواب بالنواسخ؛ لأنَّها تنسخ الْحُكم الإعرابي السابق قبل دخولها، وتُعطي لَها حكمًا جديدًا بعد دخولِها، ولَم يسموا الاسم المرفوع بعد «كان وأخواتها» فاعلاً، والمنصوب مفعولاً؛ لأن هذه الأفعال في حال نقصانها تَجرَّدت عن الحدث الذي من شأنه أن يصدر عن الفاعل، ويقع على المفعول فصارت كالروابط.

وقد بَيَّن الشيخ حُكم التصرف وما ذكره الشيخ في الْمُلاحظات من الأفعال السبعة الأولَى يأتي منها كذلك اسم الفاعل، واسم المفعول والمصدر.

وأمَّا النوع الثاني: وهو ما يتصرف تصرف ناقص فقد اشترط -الشيخ- تقدُّم النفي أو النهي أو الاستفهام؛ لتوقف إفادة الاستمرار منها على دخول النافي عليها؛ لأنَّها بمعنى النفي فإذا دخل عليها النفي انقلبَ إثباتًا، وقام النهي والدعاء مقام النفي؛ لأن المطلوب ترك الفعل، وترك الفعل نفي.

وأمَّا النوع الثالث: فهُمَا «ليس - ودام»، فـ«ليس» لا تتصرف باتفاق، وبسبب هذا ذهب بعضهم إلى أنَّها اسم.

وأمَّا «دام» فقد احترز الشيخ بقوله: «ما الْمَصدريَّة الظرفيَّة»؛ لأنَّها إذا لَم تتقدم عليها «ما» المصدرية تكون تامَّة، والْمَنصُوب بعدها يكون حالاً كقولك: «دمت غنيًا»، وكذلك إذا قدمت عليها «ما» المصدرية فقط؛ أي: التي ليست ظرفية كقولك: «لا أصحبك ما دمت قائمًا»، أي: في حال قيامك.

- ومثال «**كان**» كقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣].

فـ«كَانَ»: فعل ماض ناسخ ناقص مبني على الفتح.

«لَكُمْ»: جار ومَجرور، وشبه الْجُملة في مَحل نصب خبر «كان».

و«ءَايَةٌ»: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤].

فـ«كَانُوا»: فعل ماض ناسخ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع اسم «كان».

«يَفْتَرُونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون، في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل نصب خبر كان، وجُملة «كان» صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

- ومثال «**أصبح**»: كقوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠].

«فَتُصْبِحَ»: الفاء سببية، و«تصبح» فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم «تصبح» ضمير مستتر تقديره: «هي».

«صَعِيدًا»: خبر تُصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«زَلَقًا»: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- ومثال «**ظل**»: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].

فـ«ظَلَّ»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

«وَجْهُهُ»: اسم «ظل» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل جر مُضاف إليه.

«مُسْوَدًّا»: خبر «ظل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- ومثال «**بات**»: كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

فـ«يَبِيتُونَ»: فعل مضارع ناسخ ناقص مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع اسم «يبيت».

«لِرَبِّهِمْ»: جار ومَجرور، و«هم» ضمير مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بـ«سجدًا».

و«سُجَّدًا»: خبر «يبيت» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والْجُملة صلة الْموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

ومثال «**يزال**»: كقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٠].

فـ«لَا»: حرف نفي.

«يَزَالُ»: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«بُنْيَانُهُمُ»: اسم «يزال» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه؛ وحرك بالضم لالتقاء الساكنين.

«ٱلَّذِى»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل رفع نعت.

«بَنَوْاْ»: فعل ماض مبني على الضم المقدر؛ لاتصاله بواو الجماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة صلة الموصول لا مَحل لَها من الإعراب.

«رِيبَةً»: خبر «يزال» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومثال «**مادام**»: كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

فـ«مَا»: حرف مصدري.

«دُمْتُ»: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل رفع اسم «دام».

«حَيًّا»: خبر «دام» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومثال «**ليس**»: كقوله تعالى: ﴿لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣].

فـ«لَيْسَتِ»: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح، و«التاء» للتأنيث.

«ٱلنَّصَٰرَىٰ»: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

«عَلَىٰ شَىْءٍ»: جار ومَجرور، وشبه الْجُملة في مَحل نصب خبر «ليس».

وقد ذكرت عدة أمثلة مُختلفة ليتبين للطالب أن الْخبر في «كان وأخواتها» لا يَختلف عن الْخبر في الْمُبتدأ والْخبر من حيث الإفراد والْجُملة، وشبه الْجُملة.

﴿ص﴾- الْقِسْمُ الثَّانِي: وَهُنَاكَ أَفْعَالٌ نَاسِخَةٌ تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدإِ وَالْخَبرِ فَتَنصِبُهُمَا مَعًا، وَيَكُونُ الْمُبْتَدأُ مَفْعُولاً أَوَّلَ لَهَا، وَالْخَبَرُ مَفْعُولاً ثَانِيًا لَهَا، وَهِيَ:

أ) أَفْعَالٌ تَدُلُّ عَلَى تَيَقُّنِ وُقُوعِ الْخَبَرِ؛ نَحْو:

١- رَأَى... رَأَى الْقَائِدُ النَّصْرَ قَرِيبًا.

٢- عَلِمَ... عَلِمَ الأَخُ وَفَاءَ الصَّدِيقِ.

٣- وَجَدَ... وَجَدْتُ النَّحْوَ سَهْلاً.

ب) أَفْعَالٌ تَدُلُّ عَلَى تَرْجِيحِ الْخَبَرِ؛ نَحْو:

١- حَسِبَ .... ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

٢- زَعَمَ .... زَعَمَ الْجُنْدِيُّ الْحِرَاسَةَ قَوِيَّةً.

٣- ظَنَّ .... ظَنَّ الْكَسُولُ النَّجَاحَ مُتَحَقِّقًا.

٤- خَالَ .... خِلْتُكَ ذَكِيًّا.

ج) أَفْعَالٌ تَدُلُّ عَلَى التَّحَوُّلِ وَالانْتِقَالِ؛ نَحْو:

١- جَعَلَ .... جَعَلَ الصَّائِغُ الذَّهَبَ حِلْيَةً.

٢- اتَّخَذَ .... اتخذَ المدرسُ المتفوقَ أخًا.

الشَّرح

ذكر الشيخ القسم الثاني من النواسخ، وهي «ظن وأخواتها»، واعلم أن كل ما جاز أن يكون خبرًا للمبتدأ جاز أن يكون المفعول الثاني «لظن وأخواتها».

وإنَّما تنصب «ظن وأخواتها» المفعولين؛ إذا تقدمت عليهما؛ فإن وقعت متوسطة كقولك: «زيدًا ظننت منطلقًا»، أو متأخرة عنهما كقولك: «زيد منطلق ظننت»، جاز نصب الاسْمين ورفعهما؛ إلاَّ أن رفعهما إذا تأخرت ظننت أجود.

واعلم أن «علمت» إنَّما تنصب المفعولين إذا كانت بمعنى «أيقنت» فإن كانت بمعنى «عرفت» نصبت مفعولاً واحدًا.

- كقوله تعالَى: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

فـ«لَا»: «لا» حرف نفي.

«تَعْلَمُونَهُمُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به وحُرِّك بالضم؛ لالتقاء الساكنين والْجُملة في مَحل نصب نعت ثان لـ«آخرين».

فتجد أن الفعل «علم» جاء بمعنى «عرف»، أي -والله أعلم- «لا تعرفنهم الله يعرفهم».

وبدأ الشيخ بالأفعال الدالة على التيقن من وقوع الْخَبر.

- كقوله تعالَى: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧].

فـ«نَرَىٰكَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، و«الكاف» ضمير متصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «نحن».

«إِلَّا»: حرف استثناء.

«بَشَرًا»: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

- وكقوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

فـ«عَلِمَ»: فعل ماض مبني على الفتح.

«ٱللَّهُ»: اسم الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«أَنَّكُمْ»: حرف توكيد ونصب، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب اسم «أنَّ».

«كُنتُمْ»: فعل ماض ناسخ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و«تم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع اسم كان.

«تَخْتَانُونَ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل،

والْجُملة في مَحل نصب خبر كان، وجُملة «كنتم» في مَحل رفع خبر «أنَّ»، والْمَصدر المؤول «أنكم كنتم» في مَحل نصب سد مسد مفعولي «علم».

– وكقوله تعالى: ﴿لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

فـ«لَوَجَدُواْ»: «اللام» واقعة في جواب «لو»، و«وجدوا» فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الْجَماعة، و«الواو» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

«ٱللَّهَ»: اسم الْجَلالة مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«تَوَّابًا»: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«رَّحِيمًا»: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ثم بدأ الشيخ كلامه على النوع الثاني وهو الأفعال الدالة على ترجيح الْخَبر.

– كقوله تعالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

فـ«تَحْسَبَنَّ»: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد في مَحل جزم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

«ٱللَّهَ»: اسم الْجَلالة مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«غَٰفِلًا»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ثم ختم الشيخ كلامه بالفعلين الدالين على التحول والانتقال.

– كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

فـ«جَعَلَ»: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والْجُملة صلة الْمَوصُول لا مَحل لَها من الإعراب.

«لَكُمُ»: جار ومَجرور.

«ٱلْأَرْضَ»: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«فِرَٰشًا»: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وبهذا يكون قد انتهى الشيخ من كلامه على الأفعال الناسخة، ثم بدأ يتكلم على الْحُروف الناسخة.

﴿ص﴾ - الْقِسْمُ الثَّالِثُ: ثَانِيًا: حُروفٌ نَاسِخَةٌ:

تَنْصِبُ الْمَبْتَدأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبرَ وَيُسَمَّى خَبرَها.

١- (إِنْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ تَدُلُّ عَلَى؛ نَحْو: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣].

٢- (أَنَّ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ تَدُلُّ عَلَى التَّوْكِيدِ، نَحْو: عَلِمْتُ أَنَّ الْخَيْرَ مَوْجُودٌ.

٣- (كَأَنَّ) وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَشْبِيهِ الْمُبْتَدأ بِالْخَبَرِ، نَحْو: كَأَنَّ الْجَارِيَةَ بَدْرٌ.

٤- (لَيْتَ) وَهُوَ يُفِيدُ التَّمَنِّي (طَلَبُ مَا فِيهِ عُسْرٌ أَوِ اسْتِحَالَةٌ)، نَحْو: لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ.

٥- (لَعَلَّ) وَهُوَ يُفِيدُ التَّرَجِّي، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ فِي الْمُمْكِنِ، نَحْو: لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي.

٦- (لَكِنَّ) وَهُوَ يُفِيدُ الاسْتِدْرَاكَ (تَعْقِيبُ الْكَلاَمِ بِنَفْيِ مَا يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أَوِ إِثْبَاتِ مَا يُتَوَهَّمُ نَفْيُهُ)، نَحْو: مُحَمَّدٌ شُجَاعٌ لَكِنَّ صَدِيقَهُ جَبَانٌ.

الشَّرح

بدأ الشيخ كلامه على القسم من النواسخ، وهي الحروف الناسخة، وبَيَّن أنَّها مثل «كان وأخواتها» تدخل على الْمُبتدأ والْخَبر، ويُسَمَّى هذا اسْمُها وهَذَا خبرها، ولكن عملها عكس «كان» فهي تنصبُ الاسم وترفعُ الْخَبر.

وبيَّن أنَّ «إن» بكسر الْهَمزة تدل على التوكيد، و«أن» بفتح الهمْزة تدل على التوكيد.

والفرقُ بينهما: أنَّ «إنَّ» المكسورة الْهَمْزة مع اسْمها وخبرها في موضع الْجُملة، وأن «أنَّ» المفتوحة الْهَمْزة في موضع المفرد، تُقدَّر مع اسمها وخبرها بالْمَصْدر.

واعلم أنه يَجب كسر هَمْزة «إنَّ» في الْمَواضع الآتية:

١- أن تقع في أول الكلام.

- كقوله تعالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

فـ«إنَّا»: حرف توكيد ونصب، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب اسم «إن».

و«فَتَحۡنَا»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل رفع خبر «إن».

٢- أن تقع في أول جُملة الصلة.

- كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

فـ«مَآ»: اسم موصول مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به ثان.

«إِنَّ»: حرف توكيد ونصب.

«مَفَاتِحَهُۥ»: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الضم في مَحل جر مُضاف إليه.

«لَتَنُوٓأُ»: «اللام» الْمُزحلقة للتوكيد، و«تنوء» فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هي»، والْجُملة في مَحل رفع جُملة «إنَّ»، وجُملة «إنَّ» صلة الْمَوصول لا مَحل لَها من الإعراب.

٣- أن تقع في أول جُملة جواب القسم.

- كقوله تعالَى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ [العصر: ١، ٢].

فـ«إِنَّ»: حرف توكيد ونصب.

و«ٱلۡإِنسَٰنَ»: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«لَفِي»: «اللام» المزحلقة للتوكيد، و«في» حرف جر.

«خُسۡرٍ»: اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الْجُملة في مَحل رفع خبر «إنَّ».

٤- أن تقع في أول الْجُملة الْمَحكيّة بالقول.

- كقوله تعالَى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا﴾ [مريم: ٣٠].

فـ«إِنِّي»: «إنَّ» حرف توكيد ونصب، و«الياء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب اسم «إنَّ».

«عَبۡدُ»: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٥- أن تقع بعد حرف من حروف الاستفتاح.

- كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

- ويَجب فتح همزة «أنْ» إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها على أنها مصدر في المواضع الآتية:

١- أن تقع في مَحل رفع فاعل.

- كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١].

حيث تؤول «أنَّ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر صريح على أنه فاعل، والتقدير: «أولَم يكفهم إنزالُنا».

فـ«أَنَّآ»: «أن» حرف توكيد ونصب، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب اسم «أنَّ».

«أَنزَلْنَا»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل، والْجُملة في مَحل رفع خبر «إنَّ».

٢- أن تقع في مَحل رفع نائب فاعل.

- كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

٣- أن تقع في مَحل نصب مفعول به.

- كقول رسول الله ﷺ: «إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حَتَّى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد».

وقد ذكرت في الإعراب السابق مَجيء خبر «إن وأخواتها» مفرد، وجُملة، وشبه جُملة؛ لتعلم أخي الطالب أنه لا فرقَ بين خبر الْمُبتدأ، وخبر «كان»، وخبر «إن».

﴿ص﴾ التَّوَابِعُ:

* وَهِيَ كَلِمَاتٌ تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي الإِعْرَابِ لارْتِبَاطٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَتْبُوعِهَا عَلَى نَحْوٍ مُعَيَّنٍ وَهِيَ أَنْوَاعٌ:

١- النَّعْتُ: وَهُوَ الوصفُ، وَيَتبعُ الْمَوْصُوفَ (الْمَنْعُوتَ) فِي رَفْعِهِ أَوْ نَصْبِهِ أَوْ خَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ أو تَنْكِيرِهِ، وَفِي تَأْنِيثِهِ أَوْ تَذْكِيرِهِ، وَيَنقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أ) **النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ**: وَهُوَ مَا رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ إِلَى الْمَنْعُوتِ، نَحْو: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْعَاقِلُ؛ فَالْعَاقِلُ نَعتٌ لِمُحَمَّدٍ، وَهُوَ رَافِعٌ لِضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ عَلَى مُحَمَّدٍ.

ب) **النَّعْتُ السَّبَبِيُّ**: وَهُوَ مَا رَفَعَ اسمًا ظَاهِرًا مُتَّصِلاً بِضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى الْمَنعُوتِ، نَحْو: جَاءَ مُحَمَّدٌ الْعَاقِلِ أَبُوهُ، فالْعَاقِلُ نَعْتٌ لِمُحَمَّدٍ، وَأَبُوهُ فَاعِلٌ لِلْعَاقِلِ مَرْفُوعٌ بِالْواوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، لأَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْهَاءِ الَّتِي هِيَ عَائِدٌ إِلَى مُحَمَّدٍ.

* **مُلاحَظَة:**

- **النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ**: يَتبعُ مَنعُوتَهُ فِي الإِعْرَابِ، وَالتَّعْرِيفِ أو التَّنْكِيرِ، وَالتَّذْكِيرِ، أَوِ التَّأْنِيثِ، وَالإِفْرَادِ أَو التَّثْنِيَةِ أَو الْجَمْعِ.

- **النَّعْتُ السَّبَبِيُّ**: يَتبعُ مَنعُوتَهُ فِي الإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ أَوِ التَّنْكِيرِ، وَيَتبعُ مَا بَعْدَهُ فِي التَّذْكِيرِ أَوِ التَّأْنِيثِ وَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا وَلَوْ كَانَ مَنْعُوتُهُ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا.

الشَّرح

ذكر الشيخ بعد الانتهاء من الأسْمَاء الْمَرْفوعة التوابع؛ لأنَّها تتبع ما قبلها في الرفع، كما تتبع ما قبلها في النصب، وتتبع ما قبلها في الْجَر.

ولذلك سوف أذكر الأمثلة الإعرابية بأحوالِها الثلاث هُنَا حتى لا أكرر الكلام، ما لَم يكرر الشيخ كلامه.

- فمثال التابع الْمَرفوع: كقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠].

فـ«عَذَابٌ»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و«أَلِيمٌ»: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وهو نعت حقيقي، فتجد أنه يتبع منعوته في الإعراب، والتنكير، والتذكير، والإفراد.

- ومثال التابع الْمَنصوب: كقوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

فـ«الصِّرَاطَ»: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«الْمُسْتَقِيمَ»: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- ومثال التابع الْمجرور: كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

فـ«الْفَضْلِ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

«الْعَظِيمِ»: نعت مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- ومثال النعت الْجُملة الْمَرْفوعة: كقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨].

فـ«وِجْهَةٌ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«هُوَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل رفع مبتدأ.

«مُوَلِّيهَا»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ و«الْهاء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه، والْجُملة في مَحل رفع نعت لـ«وجهة».

-ومثال النعت الْجُملة الْمَنصوبة: كقوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

فـ«جَنَّاتٍ»: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جَمع مؤنث سالِم.

«تَجْرِي»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

«مِن»: حرف جر.

«تَحْتِهَا»: اسم ظرفي مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

«الْأَنْهَارُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والْجُملة في مَحل نصب نعت لـ«جنات».

الإِبَاحَة.... تزوّج إمَّا عَائِشَةَ وَإمَّا أُخْتَها.

٧- أَمْ: وَهِيَ تُفِيدُ التَّعْيِينَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، نَحْو: دَرَسْتَ النَّحْوَ أَم الْبَلاغَة؟

٨- لاَ: وَهِيَ تُفِيدُ النَّفْي لِمَا بَعْدَهَا مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا، وَلا تكُونُ لِلْعَطْفِ إلاَّ بَعْدَ الإثْبَاتِ، نَحْو: حَضَر مُحَمَّدٌ لاَ أَحْمَدُ.

٩- لَكِنْ: وَهِيَ تُفِيدُ تَقْرِيرَ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا وَإِثْبَاتَ ضِدِّهِ لِمَا بَعْدَهَا، بِشَرْطِ أَنْ يَسْبِقَها نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ، وأَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا، وَلاَ تَسْبِقَهَا واوٌ، نَحْو: مَا حَضَرَ مُحَمَّدٌ لَكِنْ أَحْمَدُ.

١٠- بَلْ: وَهِيَ تُفِيدُ الاضطراب، وَهُوَ جَعْلُ مَا قَبل (بَلْ) فِي حُكْمِ السُكُوتِ عَنْهُ، وَيُشْتَرطُ الْعَطْفُ بِهَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا لاَ جُمْلَةً وَألاَّ يَسْبِقَهَا اسْتِفْهَامٌ، نَحْو: «مَا حَضَرَ زَيْدٌ بَل عَمرٌو».

الشَّرح

قسم الشيخ العطف إلى: بيان، ونسق.

- **فمثال عطف البيان:** كقوله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١].

فـ«ٱلنَّاسُ»: عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى﴾ [النساء: ١٥٧].

فـ«عِيسَى»: عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

واعلم أن العطف بالْحُروف يدخل على الأسْماء والأفعال، إلاَّ أنك إذا عطفت فعلاً على فعل، وجبَ أن يكون الْمَعطوف من نوع الْمَعطوف عليه؛ فإن كان الفعل ماضيًا عطفت عليه الفعل الماضي، وكانا جَميعًا مبنيين على الفتح.

وإن كان فعل أمر عطفت عليه فعل أمر، وسكَّنت آخرهما، وإن كان فعلاً مضارعًا عطفت عليه مثله، وأعربته بإعرابه في الرفع والنصب، والـجزم.

- **ومثال العطف بالواو:** كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

فـ«وَمَتَٰعٌ»: «الواو» حرف عطف، و«متاع» معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- ومثال العطف بالفاء، وأو: كقوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧].

فـ«أَوْ»: حرف عطف.

«يَكْبِتَهُمْ»: فعل مضارع معطوف على «ليقطع» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

«فَيَنقَلِبُواْ»: «الفاء» حرف عطف، و«ينقلبوا» فعل مضارع معطوف منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمْسة، وواو الْجَماعة ضمير متصل مبني على السكون في مَحل رفع فاعل.

واعلم أن العطف بـ«حتى» قليل جدًا، ولذلك قال صاحب الآجرومية: «وحتى في بعض المواضع».

﴿ص﴾ ٣- التَّوْكِيدُ: وَهِيَ التَّقْوِيَةُ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

أ) اللَّفْظِيُّ: وَيَكُونُ بتكرير اللَّفظِ وَإِعادَتُه بِعَيْنِه أَوْ بُمرادِفِهِ سَواءٌ أَكانَ:

١- اسْمًا، نَحْو: حَضَرَ أَحْمَدُ أَحْمَدُ.

٢- فِعْلاً، نَحْو: حَضَرَ حَضَرَ زَيْدٌ.

٣- حَرْفًا، نَحْو: نَعَمْ نَعَم حَضَرَ عَمْرُو.

ب) الْمَعْنَوِيُّ: وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ احْتِمالَ السَّهْوِ فِي الْمَتْبُوعِ.

نَحْو: (حَضَرَ الوَزِيرُ) هَذِهِ جُمْلَةٌ تُفِيدُ بِأَنَّ الوزيرَ حَضَرَ، وَرُبَّما يَكُونُ قَالَها سَهْوًا، أَي: رُبَّمَا جَاءَ أَحَدٌ مِن طَرَفِ الوزيرِ، فَإِذَا قَالَ: حَضَرَ الْوَزِيرُ عَيْنُه... رُفِعَ احْتِمالُ السَّهْوِ وَتَأَكَّدَ أَنَّهُ حَضَرَ.

* وَلِهَذَا فَالتَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ لَهُ أَلْفَاظٌ، وَهِيَ:

١- نَفْس؛ نَحْو: حَضَرَ أَحْمَدُ نَفْسُه.

٢- عَيْنُه؛ نَحْو: حَضَرَ الْوَزِيرُ عَيْنُه.

٣- كُلّ؛ نَحْو: نَجَحَ الْفَصْلُ كُلُّه.

٤- جَمِيْع؛ نَحْو: حَضَرَ الرِّجَالُ جَمِيعُهُم.

وَأَلْفَاظُ التَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ لاَ تَكُونُ تَوْكِيدًا إِلاَّ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّـدَ.

الشَّرح

لَم يَحترز الشيخ من مَجيء التوكيد نكرة تابعًا لنكرة، وقد مضى هُنَا على مذهب الكوفيين القائلين بأنها تتبع النكرات.

فمذهب البصريين المنع مُطلقًا، وإن كانت النكرة مَحدودة، ومذهب الكوفيين الجواز مُطلقًا، واختار ابن مالك الوسط، فإن كانت مَحدودة يَجوز؛ لِحصول الفائدة.

والشيخ هنا موافق لرأي الكوفيين لِحديث أم الْمُؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، فقد قالت عن النبي ﷺ: «ما علمته صام شَهْرًا كله إلاَّ رمضان».

والْحَديث في صحيح مسلم، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان.

- واعلم أن التوكيد الْمَعنوي على قسمين:

- قسمٌ لإثبات الحقيقة ورفع الْمَجاز، وهو: «النفس، والعين».

- وقسمٌ للإحاطة والشمول، وهو: «كل، وأجْمَع» وتوابعه.

ومثال التوكيد اللفظي: كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

فقوله: «صَفًّا»: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«صَفًّا»: توكيد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومثال التوكيد المعنوي: كقوله تعالى: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ [آل عمران: ١١٩].

فـ«كُلِّهِۦ»: توكيد مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«الْهاء» ضمير متصل مبني على الكسر في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٨].

فـ«أَجْمَعِينَ»: توكيد مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ﴾ [يونس: ٩٩].

فـ«كُلُّهُمْ»: «كل» توكيد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

﴿ص﴾ ٤- الْبَدَلُ: وَهُوَ العِوَضُ، أَوْ هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ، وَيَتَنوَّعُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْواعٍ، وَهِيَ:

أ) بَدل مُطَابِقٌ (بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ). وَعِنْدَمَا يَكُونُ الْبَدَلُ هُوَ عَيْنَ الْمُبْدَل عَنْه، نَحْو: حَارَبَ الخَلِيْفَةُ أَبو بَكْرٍ الْمُرْتَدِّيْنَ.

ب) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلّ، وَهَذَا عِنْدَمَا يَكُونُ الْبَدَلُ جُزءًا مِنَ المُبْدَلِ مِنه، نَحْو: حَفِظْتُ الْقُرآنَ نِصفَهُ، ويَكُونُ هَذَا النَّوعُ مُضَافًا لِضَمِير عائد إِلَى الْمُبْدَلِ مِنه.

ج) بَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَهُوَ عِندَمَا يَكُونُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ ارْتِبَاطٌ بِغَيْرِ الْكُلِّيَةِ أَو الْجزئيةِ، نَحْو: يُعْجِبُنِي الْكِتَابُ فِكْرَتُه.

ويَجِبُ فِيهِ -أَيْضًا- إِضَافَتُه إِلَى ضَمِيرٍ عَائِدٍ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْه.

د) بَدَلُ الْغَلَطِ، ويَتَنوَّعُ إِلَى ثَلاثَةِ أَنْواعٍ:

١- بَدَلُ البداءِ: وَفِيهِ قَصْدُ شَيْءٍ، ثُمَّ يَظْهَرُ أَنَّ غَيرَه أَفْضَل مِنْهُ فَيُعْدَل إِلَيْهِ، نَحْو: قَوْلُ الْقَائِلِ: (هَذِهِ الْجَارِيَةُ بَدْرٌ)، ثُمَّ تَقُولُ: (شَمْس).

٢- بَدَلُ النِّسْيَانِ: وَفِيهِ بِنَاءُ الْكَلامِ فِي الأَوَّلِ عَلَى ظَنٍّ، ثُم يُعْلَمُ خَطَؤُه،

فَيُعْدَلُ عَنْهُ، نَحْو: قَوْلِ الْقَائِلِ عِنْدَمَا يَرَى شَبَحًا مِنْ بُعْدٍ: (رَأَيْتُ إِنْسَانًا) ثُمَّ وَجَدْتُهُ عِنْدَ قُرْبِهِ (فَرسًا) فَقُلْتُ: (فَرَسًا).

٣- بَدَلُ الغَلَطِ نَفْسِهِ: وَفِيهِ إِرَادَةُ كَلَامٍ فَيسْبِقُ اللِّسَانُ إِلَى غَيْرِهِ خَطَأً، ثُمَّ بَعْدَ النُّطْقِ بِالْخَطإِ، يُعْدَلُ إِلَى مَا أُرِيدَ أَولاً، نَحْو: (رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الأَسَدَ) ثُمَّ تَقُولُ: (رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الشُّجَاعَ).

الشَّرح

اعلم أن البدل يَجوز فيه بدل الْمَعرفة من الْمَعرفة، والنكرة من النكرة، وبدل الْمَعرفة من النكرة، وبدل النكرة من الْمَعرفة.

- **فمثال المعرفة من الْمَعرفة:** كقوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

فـ«صراط»: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة من «الصراط».

وكلمة «صِرَٰطَ» الثانية: بدل كل من كل من الأولى؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم، والكلمتان بمعنى واحد تمامًا.

- **ومثال النكرة من النكرة:**

- كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١].

فـ«رَّسُولًا»: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة من «ذكرا».

- **ومثال النكرة من الْمَعرفة:**

- كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦].

فـ«نَاصِيَةٍ»: بدل مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من «الناصية».

- **ومثال المعرفة من النكرة:** كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣].

فـ«صِرَٰطِ»: بدل مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من «صراط».

واعلـم أن بدل الغلط بأقسامه لا يقع في القرآن الكريم؛ إذ يستحيل وقوع «الغلط والنسيان» من الْمَوْلَى -عَزَّ وَجَلَّ-، ويستحيل نسب أحدهما إليه، لبطلان هذه النسبة بداهةً.

وأمثلة **البدل المرفوع**: كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [يونس: ٣].

فـ«رَبُّكُمْ»: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦].

فـ«نُوحٌ»: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وأمثلة **البدل المنصوب**: كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا﴾ [النساء: ١٧٦].

فـ«رِّجَالًا»: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة من «إخوة».

- وكقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

فـ«شَيَٰطِينَ»: بدل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأمثلة **البدل المجرور**: كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤].

فـ«ءَازَرَ»: بدل مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

- وكقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

فـ«هَٰرُونَ»: بدل مَجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

ومثال **البدل الْمَجزوم**: كقوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٩].

فـ«يُضَٰعَفْ»: فعل مضارع مبني للمجهول مَجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه بدل من «يلق».

وهو الْمثال الوحيد في القرآن.

مَنْصُوبَاتُ الأَسْمَاءِ

* الأَسْمَاءُ الْمَنْصُوبَةُ هِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، الْمَفْعُولُ مَعَهُ، الْمَفْعُولُ فِيهِ (الظَّرْفُ)، الْمَفْعُولُ لأَجْلِهِ، الْحَالُ، الْمُسْتَثْنَى، التَّمييزُ، الْمُنَادَى، اسْمُ لا، خَبَرُ كَانَ وأَخواتِهَا، اسْمُ إِنَّ وأَخَواتُهَا، وَالتَّوابِعُ إِذَا كَانَ الْمَتْبُوعُ مَنْصُوبًا.

وَقَدْ تَمَّ الْحَدِيثُ عَنْ كَانَ وَأَخَواتِهَا وَإِنَّ وَأَخَواتِهَا وَالتَّوابِعِ، وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَفَاعِيلِ وَالْحَالِ وَالْمُسْتَثْنَى وَالتَّمْيِيزِ وَاسْمِ لاَ وَالْمُنَادَى.

* أَوَّلاً: الْمَفَاعِيلُ:

١- وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ وَيَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أ) الظَّاهِرُ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ بِدُونِ احْتِيَاجِ قَرِينَةِ تَكَلُّم، أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ؛ نَحْو: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمرًا. (وَهُوَ يُنْصَبُ بِالعَلاَمَاتِ الأَصْلِيَّةِ أَو الْفَرْعِيَّةِ).

ب) الْمُضْمَرُ: وَهُوَ مَا لاَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ إِلاَّ بِقَرِينَةٍ مِنَ الْقَرَائِنِ الثَّلاثِ.

نَحْو: زَيْدٌ ضَرَبَهُ عَمْرٌو. (وَهُنَا يُبْنَى فِي مَحلِّ نَصْبٍ).

* الْمُضْمَرُ يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١- الْمُتَّصِلُ: وَهُوَ مَا لاَ يُبْتَدأُ بِهِ الْكَلاَمُ، وَلاَ يَصِحُّ وقُوعُه بَعْد (إِلاَّ) فِي الاخْتِيَارِ.

٢- الْمُنْفَصِلُ: وَهُوَ مَا يُبْتَدأُ بِهِ الْكَلاَمُ، وَيَصِحُّ وقُوعُه بَعْد (إِلاَّ) فِي الاخْتِيَارِ.

الشَّرح

المفعول به: هو اسم دلَّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتًا أو نفيًا، ولا تتغير لأجله صورة الفعل.

وقول الشيخ: «**وهو يُنْصَب بالعلامات الأصلية والفرعية**».

لأن المفعول يتغير إعرابه حسب سياق الكلام من مفرد إلى جَمع مُذكر، أو جَمع مؤنث أو مثنى.

- فمثال إعرابه بالعلامة الأصلية وهي الفتحة: كقوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣].

فـ«ٱلصَّلَوٰةَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- ومثال إعرابه بالعلامات الفرعية: كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

فـ«أَرْبَعِينَ»: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع الْمُذكر السَّالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣].

فـ«أَخَاهُمْ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسْمَاء الْخَمسة.

- وكقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

فـ«كَلِمَٰتٍ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جَمع مُؤنث سالِم.

فكما ظهر لك أخي الطالب، أنَّ المفعول به منصوب، ولكن تتغير علامة النصب حسب وجوده وموقعه في الكلام.

وأمَّا الْمُضمر فهو مبني لا يظهر فيه إعراب، والضمير المتصل سُمِّي بذلك؛ لاتصاله بالفعل وذلك كقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

فـ«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

- وكقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

فـ«رَزَقْنَٰهُمْ»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون، في مَحل رفع فاعل، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به.

والضمير الْمُنفصل غير متصل بشيء، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فـ«إِيَّاكَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به مقدم للاختصاص.

- وكقوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

فـ«وَإِيَّٰىَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في مَحل نصب مفعول به لفعل مَحذوف.

﴿ص﴾ ٢- الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ:

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمَأْخُوذُ مِنْ نَفْسِ حُرُوفِ الْفِعْلِ.

نحو: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

* يَتَنَوَّعُ إِلَى ثَلاثَةِ أَنْواع:

أ) الْمَفْعُولُ الْمطلقُ الْمُؤكِّدُ لِعامِلِهِ، نَحْو: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

ب) الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ الْمُبَيِّنُ لِنَوعِ الْعَامِلِ، نَحْو: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢].

ج) الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ الْمُبَيِّنُ لِلْعَدِ، نَحو: أَكَلْتُ الْيَومَ أَكْلَتَيْنِ.

الشَّرح

ذكر الشيخ -حفظه الله- معنى الْمَفْعول الْمُطْلَق اللفظي فقط على الْمَشْهور عِنْد النُّحَاة وطُلَّاب العِلْم.

ولكن صاحب الآجرومية قسمه إلى قسمين: لفظي، ومعنوي، فإن وافق لفظه فعله فهو لفظي، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، وهو موافق لذلك للكوفيين وابن مالك.

وذكر الشيخ أقسام المفعول المطلق فالمؤكد لعامله كقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

فـ«تَرْتِيلًا»: مفعول مُطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

فـ«تكليما»: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- ومثال الْمُبيِّن للنوع: كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢].

فـ«فَأَخَذْنَٰهُمْ»: فعل ماض مبني على السكون، «نا» ضمير مبني في مَحل رفع فاعل، «الْهاء» ضمير مبني في مَحل جر مُضاف إليه.

«أَخْذَ»: مفعول مُطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

ومثال المبين للعدد: كقوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

فـ«دَكَّةً»: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ص﴾ ٣- الْمَفْعُولُ مَعَهُ:

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُذكَرُ بَعْدَ (وَاوِ الْمَعِيَّةِ) لِبَيَانِ مَنْ فَعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ. نَحْوُ: سَرَيْتُ، وَنَحْوُ: سِرْتُ وَالنِّيلَ وَالْقَمَرَ.

الشرح

المفعول معه: هو اسم منصوب يقع بعد «واو»، وهذه الواو تدل على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حصول الْحَدث، مع مشاركة الثاني للأول في الحدث، وهذه الواو بـمعنى: «مع».

والفرق بين هذه الواو، والواو التي بمعنى العطف، أن هذه الواو تؤذن بمعنى الْمُصاحبة فقط، والواو التي بمعنى العطف توجب الشركة في المعنى معًا.

– وذلك كقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

فـ«وَشُرَكَآءَكُمْ»: الواو معية، و«شركاءكم» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

– وكقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

فـ«وَٱلطَّيْرَ»: «الواو» معية، و«الطير» مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وإذا نظرت في الأمثلة نلحظ استيفاء الشروط الثلاث حيث جاء المفعول معه اسمًا واقعًا بعد «واو» بمعنى «مع»، وقد سبق هذا الاسم «فعل».

﴿ص﴾ ٤- الْمَفْعُولُ فِيهِ (الظَّرْفُ):

* وَهُوَ نَوْعَانِ: ظَرْفُ مَكَانٍ، أو ظَرْفُ زَمَانٍ:

أ) ظَرْفُ الْمَكَانِ: وَهُوَ اسْمٌ مَنْصُوبٌ يَدُلُّ عَلَى مَكَانِ حُدُوثِ الْفِعْلِ، وَهُوَ يُقَدَّرُ بِـ(فِي) الَّتِي تُفِيدُ الظَّرْفِيَّةَ.

وَأَلْفَاظُهُ مِثْلُ: أَمَام، وَرَاء، فَوْق، تَحْت، عِنْدَ، مَعَ، إِزَاء، حِزَاء، تِلْقَاء، ثَمَّ، هُنَا، يَمِين، شِمَال، وَمِثْلُ ذَلِكَ كُلُّ لَفْظٍ دَلَّ عَلَى مَكَانٍ غَيْرِ مُخْتَصٍّ.

أَمَّا الْمُخْتَصُّ: كَالدَّارِ وَالْمَسْجِدِ لاَ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بَلْ يُجَرُّ بِـ(فِي)؛ تَقُولُ: جَلَسْتُ فِي الدَّارِ، صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ. فَهَذَا لَيْسَ مِنْ بَابِ الظَّرْفِ وَإِنَّمَا مِنْ بَابِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ؛ ثَمَّ؛ نَحْو: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾. وَثَمَّ هُنَا دَلَّتْ عَلَى الْمَكَانِ.

ب) ظَرْفُ الزَّمَانِ: وَهُوَ اسْمٌ مَنْصُوبٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانِ حُدُوثِ الْفِعْلِ، وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى (فِي)، وَيَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١- مُخْتَصٌّ: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مَحْدُودٍ مِنَ الزَّمَانِ، نَحْو: صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ. وَمِنْ أَلْفَاظِهِ: (يَوْم، أُسْبُوع، شَهْر.... إلخ).

٢- مُبْهَمٌ: وَهُوَ مَا لاَ يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الزَّمَانِ، نَحْو: صَحِبْتُ الشَّيْخَ حِيًّا. وَمِنْ أَلْفَاظِهِ الدَّالَّةِ عَلَى عَدَمِ تَحْدِيدِ الزَّمَانِ: (حِين، مُدَّة، لَحْظَة، دَهْر.... إلخ).

الشَّرْح

ذكر الشيخ شرط أساسي وهو تقدير (في) بحيث لا يتغير الْمَعنى ولا يفسد صوغ التركيب، إذا وضعت «في».

أمَّا إذا لَم يتضمن اسم الزمان أو الْمَكان معنى «في» فلا يصح أن يكون «مفعول فيه».

فمثلاً: «أقبل يومُ الْجُمعة - رأيت يوم النصر» فعندئذٍ يعرب الظرف على حسب موقعه في الكلام، فيكون الظرف «يوم» في المثال الأول فاعلاً، وفي المثال الثاني «يوم» يكون مفعولاً به.

*** وينقسم ظرف الْمَكان إلَى:**

١- مبهم: فجميع ظروف المكان مبهمة «غير الْمحددة» تنصب على الظرفية، فهو غير مُحدد، وله شكل غير مَخصوص.

٢- مُختص: إذا كان الْمَكان مُختصًّا؛ أي: دل على مكان له حدود، فيجب جره بحرف جَر، ولا يصح نصبه على الظرفية.

وكذلك ظرف الزمان ينقسم إلى: «مبهم - مُختص».

مبهمة مثل: «حين - وقت - مدة - زمن».

ومُختصة: وهو ما دل على زمن مُحدد ومعروف.

ومثال الْمفعول فيه كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾

[البَقَرَة: ٨٠].

فـ«أيامًا»: مفعول فيه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

فـ«حَوْلَيْنِ»: مفعول فيه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ [النساء: ٢٠].

فـ«مَّكَانَ»: مفعول فيه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

فـ«بَيْنَكُم»: مفعول فيه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«كم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

﴿ص﴾ ٥- الْمَفْعُولُ لأَجْلِهِ:

* وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي وُجِدَ الْفِعْلُ لأَجْلِ حُصُولِه، أَوْ وُجِدَ الْفِعْلُ لوُجُودِهِ فَهُوَ يُبيِّنُ سَبَبَ الْفِعْلِ وَعِلَّةَ حُصُولِه، وَلَهُ ثَلاثُ حَالاَتٍ:

أ) أَنْ يَكُونَ مُقْتَرِنًا بِـ(أَلْ)، نَحْو: ضَرَبْتُ تِلْمِيذِي لِلتَّأْدِيبِ.

ب) أَنْ يَكُونَ مُضَافًا، نَحْو: زُرْتُكَ مَحَبَّةَ أَدَبِكَ أَوْ (لِمَحَبَّةِ أَدَبِكَ).

ج) أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا مِنَ الأَلِفِ وَاللامِ وَمِنَ الإِضَافَةِ، نَحْو: قُمْتُ إِجْلالاً لِلشَّيْخِ.

- وَفِي الْحَالَةِ الأولَى: يَكْثُرُ جَرُّهُ وَيَقِلُّ نَصْبُهُ.
- وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ: يَجُوزُ نَصْبُه أو جَرُّه عَلَى السَّوَاءِ.
- وَفِي الْحَالَةِ الثَّالِثَةِ: يَكْثُرُ نَصْبُهُ وَيَقِلُّ جَرُّهُ.

وَلاَبُدَّ لِجَوَازِ نَصْبِ الْمَفْعُولِ لأَجْلِهِ توفرُ شُروط خَمْسَةٍ هِيَ:

١- أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا.

٢- أَنْ يَكُونَ قَلْبِيًّا (كَرَغْبَةٍ).

٣- أَنْ يَكُونَ عِلَّةً.

٤- أَنْ يَتحِدَ بالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ عَامِلُهُ فِي الوقْتِ.

٥- أَنْ يَتحدَ بالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ عاملُه فِي الفاعِلِ.

الشَّرح

ومثال ذلك: كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

فـ«حَذَرَ»: مفعول لأجله؛ لأنه يبين سبب حدوث الفعل، ويُمكننا تمييزه من خلال تقديره؛ أي: لأجل حذر الموت.

- وكقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

فـ«تَضَرُّعًا»: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢].

فـ«ٱبْتِغَآءَ»: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ص﴾ ثَانِيًا: الْحَالُ:

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُبَيِّنُ هَيْئَةَ صَاحِبِهِ، نَحْو: حَضَرَ زَيْدٌ رَاكِبًا.

وَلِلْحَالِ شُرُوطٌ: لاَ يَكُونُ إِلاَّ نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَمِ. (كَمَا فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ).

الشَّرح

قول الشيخ: «**هو الاسم المنصوب**» أي: الاسم الصريح الظاهر، وهذا هو الأكثر، ولكن الحال يكون اسمًا تأويلاً كالْجُملة الواقعة حالاً اسْمية كانت أو فعلية أو شبه جُملة، وتكون في موضع نصب على الْحَال، ويُشترط في الْحَال أن يكون فضله -أي: ليس جزء من الكلام-، لا ما يستغني الكلام عنه؛ ولذلك قال الشيخ: «بعد تَمام الكلام».

وصاحب الْحَال لا يكون إلاَّ معرفة؛ لئلا يصير الاسم الفضلة صفة له في مثل قولك: «جاء رجل ضاحك».

ومثال الْحَال: كقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩].

فـ«ضَاحِكًا»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

- وكقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

فـ«مُفْسِدِينَ»: حال منصوبة بالياء؛ لأنها جَمع مذكر سالِم.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

فـ«دَائِبَيْنِ»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [يونس: ١٥].

فـ«بَيِّنَاتٍ»: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنها جَمع مؤنث سالِم.

ونلحظ أن الْحَال فيما تقدَّم وقعت مفردة بغض النظر عن كونها مثنى أو جَمع مُذكر سالِم، أو جَمع مؤنث سالِمًا.

- **ومثال الْحَال الجملة:** كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

فـ«وَنَحْنُ»: الواو للحال، «نحن» ضمير مبني في مَحل رفع مبتدأ.

«عُصْبَةٌ»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ «نحن».

والْجُملة الاسمية «ونَحن عصبة» في مَحل نصب حال.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

فـ«وَجَاءُوا»: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني في مَحل رفع فاعل.

«أَبَاهُمْ»: مفعول به منصوب بالألف؛ لأنه من الأسْمَاء الستة، والضمير «هم» مبني في مَحل جر مُضاف إليه.

«عِشَآءً»: ظرف زمان متعلق بالفعل «جاء».

«يَبۡكُونَ»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الْخَمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في مَحل رفع فاعل، والْجُملة الفعلية «يبكون» في مَحل نصب حال.

وقد يكون في الكلام أكثر من حال، كقوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾ [طه: ٨٦].

فـ«غَضۡبَٰنَ»: حـال أولى منصوبة، وعـلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه مَمنوع من الصرف.

و«أَسِفٗا»: حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

﴿ص﴾ ثَالِثًا: الْمُسْتَثْنَى:

* وَهُـوَ تَمْيِيزُ بَعْضِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْبَاقِي، وَيَكُونُ هَـذَا التَّمييزُ وَالإِخْرَاجُ بِإِحْدَى حُروفِ الاسْتِثْنَاءِ (إِلاَّ، غَيْر، سِوَى، سَوَاء، خَلاَ، عَدَا، حَاشَا).

أ) الْمُسْتَثْنَى بِـ(إِلاَّ) لَهُ ثَلاثُ حَالاتٍ:

١- يَجِبُ نَصْبُهُ؛ إِذَا كَانَ الْكَلامُ قَبْلَ الْحَرْفِ تَامًّا مُوجبًا؛ نَحْو: عَادَ الْمُسَافِرُونَ إِلاَّ مُسَافِرًا.

٢- ويَجُوزُ نَصْبُه عَلَى الاسْتِثْنَاءِ أَوْ إِتْبَاعَهُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ، إِذَا كَانَ الْكَلامُ تَامًّا مَنْفِيًّا؛ نَحْو: مَا شَاهَدْتُ الْغَائِبِينَ إِلاَّ غَائِبًا.

٣- وَيُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ، إِذَا كَانَ الْكَلامُ نَاقِصًا -بِعَدَمِ ذِكْرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ- مَنْفِيًّا؛ نَحْو: مَا عَادَ إِلاَّ صَاحِبٌ، مَا رَأَيْتُ إِلاَّ صَاحِبًا، مَا اعْتَزَزْتُ إِلاَّ بِصَاحِبٍ. وَتَكُونُ (إِلاَّ) حَرْفُ الاسْتِثْنَاءِ أَدَاةً مُلْغَاةً.

ب) الْمُسْتَثْنَى بِـ(خَلا، عَدَا، وَحَاشَا) لَهُ حَالَتَانِ:

١- يَجِبُ نَصْبُ الْمُسْتَثْنَى إِنْ سَبَقَتْهُما (مَا)؛ نَحْو: نَجَحَ الطُّلاَّبُ مَا خَلاَ الْكَسُولَ. وَتَكُونُ (خَلاَ) هُنَا: فِعْلاً مَاضِيًا، وَ(الْكَسُول) مَفْعُولاً بِهِ.

٢- يَجُوزُ نَصبُ الْمُسْتَثْنَى وَجَرُّه إِنْ لَمْ تُسْبَق بِـ(مَا)؛ نَحو:

أ) فِي النَّصْبِ: نَجحَ الطُّلابُ خَلاَ الْكَسُولَ.

(الْكَسُول: مَفْعُول به لِخَلاَ).

ب) فِي الْجَرِّ: نَجَحَ الطُّلابُ خَلاَ الْكَسُولِ.

(الْكَسُولُ: اسْمٌ مَجْرورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ خَلاَ).

ج) الْمُسْتَثْنَى بِـ(غَيرِ وَسُوَى) وَلَهُ ثَلاَثُ حَالاَتٍ:

١- يَجِبُ جَرُّه عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْحَالاَتِ وَ(غَيْرُ وَسِوَى) يَأْخُذَانِ حُكْمَ مَا بَعْدَ (إِلاَّ).

فَيَجبُ نَصبُهُما، وَذَلِكَ فِي حَالَةِ إِذَا مَا كَانَ الْكَلاَمُ قَبْلَهُمَا تَامًّا مُوجَبًا؛ نَحْو: نَجَحَ الطُّلابُ غَيْرَ وَاحِدٍ، شَاهَدتُ الطُّلابَ سِوَى طَالِبٍ، سَلَّمْتُ عَلَى الْمُتفوقين غَيْرَ مُتفوِّقٍ.

٢- يَجُوزُ نَصبُهُما أو إِعْرَابُهما بَدَلاً مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ فِي حَالَةِ إِذَا مَا كَانَ الْكَلاَمُ تَامًّا مَنْفِيًّا؛ نَحْو: مَا سَافَرَ الطُّلابُ غَيْرَ طَالِبَيْنِ، مَا حَضَرْتُ احْتِفَالاتٍ غَيْرَ حَفْلَتَيْنِ، مَا سَلَّمْتُ عَلَى الْمُتَفَوِّقِين غَيْرَ مُتفوِّقٍ.

٣- تُعْرَبَانِ حَسَبَ مَوْقِعِهما فِي الْجُمْلَةِ فِي حَالَةِ إِذَا مَا كَانَ الْكَلاَمُ نَاقِصًا مَنْفِيًّا؛ نَحْو: مَا حَضَرَ غَيْرُ طَالِبٍ، مَا شَاهَدْتُ غَيْرَ مُسَافِرٍ، مَا سَافَرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ.

الشَّرح

الاستثناء: هو عدم توافق ما بعد أداة الاستثناء مع ما قبلها في الحكم والمعنى.

وأمثلة نصب المستثنى بـ«إلا»:

- كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾ [الكهف: ٥٠].

فـ«إبليس»: واجب النصب؛ لأنه وقع في كلام تام مثبت حيث توافرت أركان الاستثناء الثلاثة مع إثبات المعنى.

وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

فـ«امْرَأَتَكَ»: قُرئ بالنصب والرفع، فبالنصب على الاستثناء، وبالرفع على أنه بدل من المستثنى منه «أحد».

- وأمَّا قوله تعالَى: ﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

فالمُستثنى «الْبَلَاغُ» وقع مبتدأ مؤخرًا، وخبره جار ومَجرور مقدم.

- وكقوله تعالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فالمستثنى «رَحْمَةً» وقع مفعولاً لأجله.

ويُمكننا معرفة الموقع الإعرابي للمستثنى في الكلام الناقص المنفي من خلال أداتي النفي والاستثناء (لا - إلاَّ) فعندئذٍ يبدو المعنى واضحًا.

مثل: (على رسولنا البلاغ - أرسلناك رَحمة).

ولَم أجد في القرآن أمثلة تُمثل (خلا - سوى) في حالة الاستثناء، فنكتفي بالتوضيح الذي ذكره الشيخ.

﴿ص﴾ رَابِعًا: التَّمْيِيزُ:

* وَهُوَ الاسْمُ الْمَنصُوبُ الَّذِي يُزِيلُ إِبْهَامَ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

أ) التَّمْيِيزُ الْمَلْفُوظُ:

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنصُوبُ الَّذِي يُزِيلُ إِبْهَامَ مَا قَبْلَهُ، (الْمُمَيِّز)، وَيَكُونُ فِي:

١ - الْمِسَاحَةِ؛ نَحْو: بَاعَ الْفَلاَّحُ فَدَّانًا أَرْضًا.

٢ - الْوَزْنِ؛ نَحْو: عِنْدِي كِيلُو عَسَلاً.

٣ - الْكَيْلِ؛ نَحْو: اشْتَرَيْتُ إِرْدَبًّا قَمْحًا.

٤ - الْعَدَدِ؛ نَحْو: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

في الأول والثاني والثَّالث يَكُون بَعْدَ الْمَقَادِيرِ.

ب) تَمْييزُ الْمَلْحُوظِ:

وَهُوَ الَّذِي يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ وَيَكُونُ:

١- مُحَوَّلاً عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْو: حَسُنَ عَلِيٌّ خُلُقًا؛ فَالأَصْلُ: حَسُنَ خُلُقُ عَلِيٍّ.

٢- مُحَوَّلاً عَنِ الْمَفْعُولِ بِهِ، نَحْو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]. فَالأَصْلُ: وَفَجَّرْنَا عُيونَ الأَرْضِ.

٣- مُحَوَّلاً عَنِ الْمُبْتَدإِ، نَحْو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤]. فَالأَصْلُ: مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ.

* وَلِلتَّمْيِيزِ شُرُوط:

لاَ يَكُونُ إِلاَّ نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَمِ.

الشَّرح

اعلم أن التمييز لا يكون جُملة، والفرق بين الْحَال والتمييز أن الْحَال يرفع الإِبْهَام عن هيئة الذات، والتمييز يرفع الإِبْهَام عن الذات.

ولكي نفرق بين الْحَال والتمييز، فنجد أن الْحَال يتضمن معنى (في)، أمَّا التمييز يتضمن معنى (من).

وأمثلة التمييز العددي: كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

فـ«لَيْلَةً»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

– وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

فـ«شَهْرًا»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

واعلم أن التمييز العددي ما بين «العشرين والتسعين»، وكذلك تَمييز العدد الْمركب من أحد عشر إلى تسعة عشر فتمييزه منصوب، وما سواهُما يكون تَمييزه مَجرورًا نَحو قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢].

فـ«أَشْهُرٍ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

* وأمَّا أمثلة التمييز الْمَلحوظ:

- كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢].

فـ«عُيُونًا»: تمييز منصوب محول عن المفعول المضاف مبين، لإبْهَام نسبة التفجير، والأصل: (فجرنا عيون الأرض) فحذف الْمُضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه، فحصل إبْهَام في النسبة فجيء بالْمَحذوف وجعل تَمييزًا.

- وكقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤].

فـ«مَالًا»: تَمييز منصوب مُحول عن المبتدأ مبين، لإبْهام نسبة الأكثرية، والأصل: (مالي أكثر من مالك)، فحذف الْمُبتدأ بالمضاف، وأُقِيمَ الْمُضاف إليه مقامه، وانفصل فحصل إبْهَام في النسبة، فأتى بالْمَحذوف وجُعل تَمييزًا.

﴿ص﴾ خَامِسًا: اسْمُ (لا):

* وَالْمَقْصُودُ بِـ(لا) هِيَ (لاَ) النَّافِيَةُ لِلْجِنسِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنَّ) فَتَنصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَيُصْبِحُ الْمُبْتَدَأُ اسْمَها وَالْخَبَرُ خَبَرَهَا.

- وَلِعَمَلِ (لا) شُرُوطٌ:

أَنْ يَكُونَ كُلاًّ مِنَ الاسْمِ وَالْخَبَرِ نَكِرَةً، وأَنْ يَكُونَ الاسْمُ مُتَّصِلاً بِهَا، وَأَلاَّ تَتكَرَّرَ، وَإِذَا تَكَرَّرَت جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا.

* وَاسْمُ (لا) لَهُ ثَلاثُ حَالاتٍ:

١- الْمُفْرَدُ: وَهُوَ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلاَ شَبِيْهًا بِالْمُضَافِ؛ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُثَنَّى وَجَمْعُ التكْسِيرِ وَجَمْعُ الْمُذكَّرِ السَّالِمِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ إِذَا كَانَ كَلِمَةً وَاحِدَةً لَيْسَتْ مُضَافَةً أَو شَبِيْهَةً بِالْمُضَافِ.

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ عَلَيْهِ؛ نَحْو: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ.

٢- الْمُضَافُ: وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ أَوْ بِمَا نَابَ عَنْهَا؛ نَحْو: لاَ طَالِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ.

وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالْمُضَافِ إِلَى نَكِرَةٍ.

٣- الشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ: وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، أَوْ مَا يَنُوبُ عَنْهَا؛ نَحْو: لا مُسْتَقِيمًا حَالُهُ بَيْنَ النَّاسِ.

الشَّرح

الْمُراد بـ«لا» النافية لِحكم الـجنس كله، احترازًا من (لا) العاملة عمل (كان) نَحو: «لا رجل في المنزل بل رجلان»، فهنا نافية للواحد، وليس للجنس.

وقول الشيخ: «ألا تتكرر»، عـلى الأكثر، ولذلك احـترز بقوله: «وإن تكررت»؛ لأنها قد تتكرر فيجوز فيها الإعمال والإلغاء

- وذلك كقوله تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قـرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح في كلهن.

ووجه ذلك أن كل واحد من هذه الأسْمَاء الثلاثة بُنِيَ مع (لا) على الفتح إرادة النفي العام؛ لأنَّهم جعلوه جواب: هل فيه من بيع أو خلة أو شفاعة؟

فقيل: لا بيع فيه ولا خُلة ولا شفاعة، يعنون انتفاء جنس هذه الأشياء، فالنفي عام للجنس، كما أن السؤال عامًّا للجنس.

وقرأ الباقون بالرَّفـع فيهن كلهن؛ لأنَّهم جعلوه جواب: أفيه بيـع أو خلة أو شفاعة؟

فجوابه: لا بيعٌ فيه ولا خُلةٌ ولا شفاعة، بالرفع على الابتداء، كما كان المسئول عنه مرفوعًا بالابتداء، ولَم يَجعلوا النفي في هذه الأسْمَاء نفيًا عامًّا في اللفظ، وإن كان معلومًا أن النفي في القراءتين أُريد به العموم والكثرة ألا ترى أنك إذا قلت: «لا حولَ ولا قوّةَ إلاَّ بالله»، أو: «لا حولٌ ولا قوةُ إلاَّ بالله»، فقد أردت من نفي الحول ما أردته من نفي القوة.

- وذلك كقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧].

* وأمثلة لا النافية للجنس المستوفية للشروط:

- كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

فـ«لَا»: نافية للجنس.

«رَيْبَ»: اسم «لا» مبني على الفتح في مَحل نصب.

«فِيهِ»: جار ومَجرور، وشبه الجملة في مَحل رفع خبر «لا».

- وكقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ [الأنبياء: ٩٤].

«فَلَا»: نافية للجنس. «كُفْرَانَ»: اسم «لا» مبني على الفتح في مَحل نصب.

«لِسَعْيِهِۦ»: جار ومَجرور، وشبه الْجُملة في مَحل رفع خبر «لا».

- وكقوله تعالى: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

«فَلَآ»: «الفاء» رابطة، و«لا» نافية للجنس.

«أَنسَابَ»: اسم «لا» مبني على الفتح في مَحل نصب.

«بَيْنَهُمْ»: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه، وشبه الْجُملة في مَحل رفع خبر «لا».

﴿ص﴾ سَادِسًا: الْمُنَادَى: فَالْمُنَادَى: مَا قُصِدَ إِقْبَالُه بِـ(يا) أَوْ أَحَدِ أَخَواتِها.

وَهُوَ الْمَطلوبُ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَنْوَاع:

أ) الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ؛ نَحْو: يَا مُحَمَّدُ. وَهُوَ يُقْصَدُ بِهِ اسْتِدْعَاءُ مُحَمَّدٍ (الْعَلَمِ).

ب) النَّكِرَةُ الْمَقْصُودة؛ نَحْو: يَا ظَالِمُ. وَهِيَ يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ مُعَيَّنٌ مِمَّا يَصِحُّ إطلاقُ لَفْظِهَا عَلَيْهَا.

ج) النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ؛ نَحْو: يَا غَافِلاً تَنَبَّه. وَهِيَ مَا يُقْصَدُ بِهَا وَاحِدٌ غَير مُعَيَّن.

د) الْمُضَافُ؛ نَحْو: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ اجْتَهِدْ.

هـ) التَّشْبِيهُ بِالْمُضَافِ؛ نَحْو: يَا حَمِيدًا فِعْلُه. فَهُوَ مَا اتَّصَل بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمام مَعْنَاه.

وَالنَّوْعُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي يُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنوِينٍ، وَالأَنْوَاعُ الثَّلاثَةُ مَنْصُوبَةٌ.

الشَّرح

الْمُنادى: ما بُدئ بـ«يا» أو بإحدى أخواتها، وهي: «الْهَمزة، وأي للقريب، وأيا، وهيا للبعيد».

وقول الشيخ: «**الْمُفرد العلم**» يعني: أن المفرد العلم بالمعنى المقابل للمضاف والمشبه بالْمُضاف، والشامل «للمثنى- وجَمع الْمُذكر السالِم- وجَمع الْمُؤنث السالِم- وجَمع التكسير مذكرًا أو مؤنثًا».

والمنادى المفرد: يُبنى على ما يُرفع به لو كان معربًا في مَحل نصب، ولا يظهر التنوين؛ لأن المنادى في أصله مفعول به.

فمثلاً: «زيد - رجل»، لو كانا معربين لرفعا بالضمة فيبنيان عليها في النداء، ومثلاً: «الزيدان - والزيدون»، لو كانا مُعربين لرفعا بالألف والواو فيبنيان عليهما في النداء.

- كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣].

فـ«يَٰٓـَٔادَمُ»: «يا» حرف نداء.

«أدم»: منادى مبني على الضم في مَحل نصب؛ لأنه منادى علم مُفرد.

وقد بَيَّن الشيخ أن النكرة المقصودة تأخذ نفس حُكم الْمُفرد العلم.

وهو كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء، وقصد تعيينه وبذلك يصير معرفة، ويزول إبْهَامه؛ لدلالته حينئذٍ على معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين.

- كقوله تعالى: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا﴾ [الأنبياء: ٦٩].

فـ«يَٰنَارُ»: «يا» حرف نداء.

و«نار»: منادى مبني على الضم في مَحل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة.

ومثال المنادى المُضاف المنصوب، وهو يُنصب بالفتحة أو بما ينوب عنها.

- كقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٦].

فـ«يَٰذَا»: «يا» حرف نداء.

«ذا»: منادى منصوب؛ لأنه مُضاف وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسْماء الْخَمْسة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

فـ«يَٰرَبِّ»: «يا» حرف نداء.

«رب»: منادى منصوب؛ لأنه مُضاف، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال الْمَحل بحركة مناسبة الياء الْمَحذوفة.

«الياء»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

- وكقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣].

فـ«يَٰٓأَهْلَ»: «يا» حرف نداء.

و«أهل»: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وكما بَيَّن الشيخ أنَّ النكرة الغير مقصودة والشبيه بالْمُضَاف فيجب نصبهما على الفتح أو ما ينوب عنهما.

والشبيه بالْمُضاف: هو كل منادى جاء بمعمول يتمم معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعًا بالمنادى، أم منصوبًا به، أم مَجرورًا بالْحَرف لا بالإضافة.

مثل: «يا واسعًا سلطانه لا تظلم».

فـ«يا»: حرف نداء.

«واسعًا»: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالْمُضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه.

«سلطانه»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الْمَخْفُوضَاتُ مِنَ الأَسْمَاءِ

* وَالْمَخْفُوضَاتُ مِنَ الأَسْمَاءِ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ:

أ) الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ:

وَهُوَ الْمَسْبُوقُ بِحَرْفٍ مِنْ حُروفِ الْخَفْضِ، وَالْمَسْبُوقُ بِحَرْفِ قَسَمٍ.

وَحُرُوف الْخَفْض: مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، رُبَّ، الْبَاءُ، الْكَافُ، اللامُ، مُنْذُ، مُذ.

وَحُروفُ الْقَسَم: الْوَاوُ، الْبَاءُ، وَرُبَّ، مُذْ، مُنْذُ.

ب) الْمَخْفُوضُ بِالإِضَافَةِ: وَهَذَا عَلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ:

١- مَا تَكُونُ فِيهِ الإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى مِنْ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ جُزْءًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ بَعْضًا مِنْهُ، نَحْو: جُبَّةُ صُوفٍ.

٢- مَا تَكُونُ فِيهِ الإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى فِي؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ظَرْفًا لِلْمُضَافِ؛ نَحْو: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سَبَإ: ٣٣].

٣- مَا تَكُونُ الإِضَافَةُ فِيهِ بِمَعْنَى اللامِ، وَهُوَ كُلُّ مَا لاَ يَصْلُحُ فِيهِ أَحدُ النَّوْعَيْنِ الأَوَّلُ وَالثَّانِي؛ نَحْو: غُلامُ زَيْدٍ.

ج) الْمَخْفُوضُ بِالتَّبَعِ:

وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهُ عِنْدَ الْكَلامِ عَنِ الْمَتْبُوعَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ (التَّوَابِع).

الشَّرح

قد تقدَّم أن الأسماء على ثلاثة أقسام: قسمٌ مرفوع، وقسم منصوب، وقسم مخفوض.

وقد ذكر المرفوعات والْمَنصوبات، وقد تقدَّم أن الرفع والنصب يكون في الأسْمَاء والأفعال المضارعة، وقد ذكر المرفوع والمنصوب من الأسْمَاء والأفعال، فلم يبق إلاَّ الْمَخفوضات، ولا تكون إلاَّ في الأسْمَاء كما أن الْمَجزومات لا تكون إلاَّ في الأفعال كما ذكر في بابها.

وقد ذكرنا أمثلة لأكثر حروف الخفض عند الحديث عن علامات الأسْمَاء.

وأمَّا باقي الحروف كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الذاريات: ٢٣].

«فَوَرَبِّ»: «الفاء» حرف عطف.

و«الواو»: حرف قسم وجر.

و«رب»: اسم مَجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

و«الواو» حرف يدل على القسم، ويدخل على أي اسم يُقسم به.

- وكقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

«وَتَٱللَّهِ»: «الواو» حرف عطف.

«التاء»: حرف قسم، واسم الجلالة اسم مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

و«التاء»: حرف يُفيد القسم؛ ولكنه يَختص بلفظ الجلالة (الله).

وأمَّا (مُذْ - مُنْذُ) يستعملان لِجر الزمان بعدهما، فإذا دخلتا على الماضي كانت بـمعنى «من».

أمَّا إذا دخلتا على الزمن المضارع كانتا بـمعنى (في). والْخَفض بـ(منذ) أكثر منه. (بـمذ).

أمَّا بالإضافة فهي نسبة بين اسْمَين وبينهما علاقة على تقدير حرف جر يوجب جر الاسم الثاني.

فمثال الإضافة على معنى «من»: «هذا باب خشب». والتقدير: هذا باب من خشب.

ومثال الإضافة على معنى «في»، كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣].

فـ«ٱلَّيْلِ»: مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

واعلم أن المضاف يُعرب حسب موقعه فِي الكلام، أمَّا الْمُضَاف إليه يُجر بالإضافة.

وأنْهى الشيخ كلامه بالْمَخفوض بالتبع.

- وذلك كقوله تعالى: ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

فـ«أَجْمَعِينَ»: توكيد مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم.

فهذا مثال للتابع في التوكيد.

ومثال التابع في البدل، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١١٧].

فـ«الْحَيَاةِ»: بدل مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ومثال التابع فِي العطف، كقوله تعالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

فـ«وَأَبْصَارِهِمْ»: «الواو» حرف عطف.

«أبصارهم»: معطوف مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل جر مُضاف إليه.

* وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَةِ هَذَا الْمُخْتَصَرِ، لَيْلَةَ الْجُمْعَةِ الْمُوافِقَةِ لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ عَام (١٤١٢هـ).

* وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ الدَّارِسِينَ وَالدَّارِسَاتِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيم.

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِين.

كتبه

أحمد بن منصور آل سبالك

تتمة المُختصر

فصل: ما لزم الإضافة

﴿ص﴾ يُوجَدُ أَسْمَاء فِي الْمُضَافِ تَجرُّ أَبدًا، نَحْو: «لَدُن - قُدَّام - شَمَال».

الشَّرح

بَيَّن الشيخ الأسْمَاء الْمُلازمة الإضافة التي يَحتاج إلى معرفتها طالب النحو، ولا يُرى ما بعدها إلا مَجرورًا، وهي كثيرة ونذكر ما يستعمل منها وهي: «سبحان -معاذ- عياذ- كل- بعض- أي- كلا- كلتا- مثل- مثيل- شبه- شبيه- عند- دون- غير- سوى- إزاء- تجاه- تلقاء- قبل».

والْجهات الست وهي: «قُدَّام- خَلف- فَوق- تَحت- يسرة».

و«بين- عند- لَدي- لدن».

فصل: نعم وبئس

﴿ص﴾ نِعْمَ وَبِئْسَ فِعْلاَ مَدْح وَذَمٍّ، وَلَفْظُهُمَا يُوَحَدُ مَعَ الاثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ نَحْو: «نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ - وَبِئْسَ صَاحِبُ الْعَشِيْرَة». وَيَأْتِي الْفَاعِلُ مُضَافٌ أَوْ مُضَافٌ إِلَى الْمُضَافِ.

الشَّرح

اعلم أن «نعم، وبئس» فعلان بدلالة اتصال تاء التأنيث بهما، وكما قال الشيخ يوجد لفظهما في حالة التثنية والْجَمع.

وهُما إذا قصد بهما الْمَدح والذم؛ فإنها تُعرب أفعالاً جامدة ماضية مبنية على الفتح؛ إمَّا إذا لَم يقصد بها الْمَدح والذم فهُمَا فعلان ماضيان متصرفان لباقي الأزمنة.

- وفاعل «نعم، وبئس» ينقسم إلى قسمين:

١- ما فيه الألف واللام.
٢- أو ما أضيف إلى ما فيه الألف واللام.

وهذا على الأكثر.

فمثال الأول: كقوله تعالَى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

«فَنِعْمَ»: فعل ماض مبني على الفتح يفيد المدح.

«ٱلْمَوْلَىٰ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الْمُقدرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [الرعد: ١٨].

فـ«وَبِئْسَ»: فعل ماض جامد مبني على الفتح يفيد الذم.

«ٱلْمِهَادُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والْمَخصوص بالذم محذوف.

٢- ومثال الثاني: كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠].

فـ«وَلَنِعْمَ»: «اللام» حرف ابتداء، و«نعم» فعل ماض مبني على الفتح يفيد الْمَدح.

«دَارُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الْمُقدرة.

«ٱلْمُتَّقِينَ»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جَمع مُذكر سالِم، والْمَخصوص بالْمَدح مَحذوف تقديره: «هي».

- والْمَخصوص بالْمَدح أو الذم:

هو كل اسم مرفوع يقع بعد «نِعْم - بئس»، والاسم الْمَخصوص يصلح أن يقع مبتدأ وخبره الْجُملة الفعلية التي قبله مع استقامة الْمَعنى.

مثل: «نعم الْخلق الحياء» فـ«الْحياء» هو الْمَخصوص بالْمَدح، وهو يصلح أن يكون مبتدأ، والْجُملة الفعلية قبله خبره، ويُحذف الْمَخصوص إذا دل عليه دليل؛ كقوله تعالى: ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤].

فـ«نِعْمَ»: فعل ماض جامد لإنشاء الْمَدح.

«ٱلْعَبْدُ»: فاعل الفعل «نعم» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والْمَخصوص بالْمَدح مَحذوف، والتقدير: «نعم العبدُ أيوب».

ويوجد إعراب ثاني وهو اعتباره خبرًا لِمبتدأ مَحذوف وجوبًا، تقديره: «هو»، أو «هي»، أو غيرها مِمَّا يناسب الْمَعنى، ويقتضيه السياق.

باب التعجب

﴿ص﴾ تُنْصَبُ الأَسْمَاءُ فِي التَّعَجُّبِ كَنَصْبِ الْمَفَاعِيلِ، مِثْل: «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا»، وَمِثْل: «أَحْسِنِ بِالْهِنْدَيْنِ».

الشَّـرح

التعجب هو انفعالٌ يَحدث في النفس عند الشعور بأمر خفي عجيب، والتعجب له لفظان:

أحدهما: ما أفعله؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

«فَمَآ»: «الفاء» حرف عطف، «ما» اسم تعجب مبني على السكون في مَحل رفع مبتدأ.

«أَصۡبَرَهُمۡ»: فعل ماض مبني على الفتح، جاء على صيغة التعجب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» عائد على «ما». و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في مَحل نصب مفعول به، والْجُملة من الفعل والفاعل في مَحل رفع خبر الْمُبتدأ «ما».

و«ما» اسم بمعنى شيء، و«أحسن» فعل ماض كان «حَسُن» الذي هو فعل لازم، غير متعدٍّ، فأدخلت عليه هَمزة النقل حتى صار متعديًا، ونصب «زيد» نصب المفعول به، ولفظه «أحسن» وما جرى مَجراها إنَّما هو على وزن أفعل يكون على صيغة واحدة في الْمُذكر والْمؤنث، والْمثنى والْمَجموع.

والثاني: أفعل به، كقوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦].

فـ«أَبْصِرْ»: فعل ماض جاء على صورة الأمر؛ لإفادة التعجب.

«بِهِۦ»: «الباء» حرف جر زائد، و«الْهَاء» ضمير متصل مبني على الكسر في مَحل رفع فاعل، وهو مَجرور لفظًا مرفوع مَحلاً

باب العدد

﴿ص﴾ الْعَدَدُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي يُوَافِقَانِ الْمَعْدُودِ، وَيُعْرَبَانِ صِفَةً تَابِعَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢]. وَأَمَّا مِنَ الثَّالِثِ إِلَى التَّاسِعِ فَعَكْسُ بَعْضٍ، وَتُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهَا فِي الْكَلَامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

- وَأَمَّا الْعَاشِرُ فَمُرَكَّبٌ وَغَيْرُ مُعْرَبٍ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا حُكْمُهُ.
- وَأَمَّا الْحَادِيَ عَشَرَ وَالتَّاسِعَ عَشَرَ وَمَا بَيْنَهُمَا فَيُبْنَى عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ.
- وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى.
- وَأَمَّا بَاقِي الأَعْدَادِ فَتُعْرَبُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

الشَّرح

العدد: هو اسم الشيء الْمَعدود، وقد اهتم الشيخ بهذا الباب؛ لكثرة الأخطاء الشائعة بين طلاب العلم في كتابة العدد وإعرابه.

أ) العددان (١ - ٢):

وبدأ الشيخ بالعددين الأول والثاني، وبَيَّن أنهما يوافقان الْمَعـدود دائمًا في التذكير والتأنيث.

- وذلك كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر: ١١]. وهُما يُعربان صفة تابعة لِمَا قبلها في الإعراب.

فـ«ٱثۡنَتَيۡنِ»: صفة منصوبة بالياء؛ لأنه مُلحق بالْمُثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

فـ«وَٰحِدَةٗ»: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الْفَتْحَة.

أمَّا إذا حُذف الاسم الموصوف فإن «اثنين»، و«اثنتين» تُعربان حسب موقعهما في الكلام.

- كقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

فـ«ٱثۡنَيۡنِ»: بدل مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مُلحق لِجمع المذكر السَّالِم.

- وكقوله تعالى: ﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [التوبة: ٤٠].

فـ«ٱثۡنَيۡنِ»: مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مُلحق بالْمُثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [النساء: ١٧٦].

فـ«ٱثۡنَتَيۡنِ»: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

- وكقوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [النساء: ١١].

فـ«ٱثۡنَتَيۡنِ»: مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مُثنى.

ب) الأعداد (٣ - ٩) وما بينهما:

يكون العدد على عكس الْمَعدود في التذكير والتأنيث، فإذا كان الْمَعدود مُذكرًا كان العددُ مؤنثًا، وإذا كان الْمَعدود مؤنثًا كان العددُ مُذكرًا، ويُشترط لتحقق هذه الْمُخالفة شرطان:

١- أن يكون الْمَعدود مَذكورًا في الكلام.

٢- وأن يكون متأخرًا عن لفظ الْعدد.

فإن لَم يتحقق الشرطان معًا؛ بأن يكون الْمَعدود متقدمًا، أو كان غير مذكور في الكلام، ولكنه ملحوظ في الْمَعنى جاز في لفظ الْعَدد التذكير والتأنيث.

مثل: «كتبت صفحات ثلاثًا، أو ثلاثة».

ويكون التمييز الواقع بعد هذه الأعداد مَجرورًا بالإضافة دائمًا وهو جَمع تكسير أو جَمع مُذكر أو مؤنث سالِم، وتُعرب هذه الأعداد حسب موقعها في الكلام.

- وذلك كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣].

فـ«سَبْعَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«سَبْعٌ»: الثانية، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و«بَقَرَاتٍ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

فـ«سَبْعَ»: نائب عن ظرف الزمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«لَيَالٍ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء الْمَحذوفة.

«وَثَمَانِيَةَ»: «الواو» حرف عطف، و«ثمانية» معطوف على «سبع» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«أَيَّامٍ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ج) العدد (١٠):

فله حالتان: (مركبة - وغير مركبة).

١) إذا كان العدد (١٠) غير مركب؛ فإنه يُخالف الْمَعدود تذكيرًا وتأنيثًا.

- كقوله تعالَى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فـ«عَشَرَةٌ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتَجد أن عشرة مؤنثة توافق الْمَعدود في التأنيث.

- وكقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧].

فـ«عَشْرًا»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وتَجد أنه موافق للمعدود في التذكير، وفي هذه الْحَالة تعرب على حسب مواقعها في الكلام.

٢) أمَّا إذا كان العدد (١٠) مركبًا.

فإنه يوافق الْمَعدود تذكيرًا وتأنيثًا، نَحو: سبعة عشر كتابًا»، «أربع عشرة رسالة»، فنجد أن «سبعة عشر»، و«أربع عشرة» كل منهما مركبة؛ لذا يَجب تذكير (عشر) نظرًا لتذكير الْمَعدود (كتابًا)، وكذلك يَجب تأنيث (عشرة) نظرًا لتأنيث الْمَعدود (رسالة)، ويُعرب العدد الْمُركب على فتح الْجُزأين، وهو مبني دائمًا.

- كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

فـ«أَحَدَ»: اسم مبني على الفتح.

«عَشَرَ»: اسم مبني على الفتح، والْجزءان المبنيان في مَحل نصب مفعول به.

- **والعدد (١١)**: يوافق الْمَعدود تذكيرًا وتأنيثًا.

د) العدد (١٢):

يوافق الْمَعدود تذكيرًا وتأنيثًا، ويُعرب الصدر منه (اثنا) و(اثنتا) يُعرب إعراب الْمُثنى حيث يُرفع بالألف، ويُنصب ويُجر بالياء.

أمَّا عجزهما «عشر» و«عشرة» فهو مبني على الفتح، وهذا العجز هو اسم بدل نون الْمُثنى، لا يصح الْجَمع بينهما.

- كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

فـ«إِنَّ»: حرف ناسخ.

و«عِدَّةَ»: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

و«ٱلشُّهُورِ»: مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة.

و«عِندَ»: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

«ٱللَّهِ»: اسم الْجَلالة مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

«ٱثْنَا»: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مُلحق بالْمُثنى.

«عَشَرَ»: جزء عددي مبني على الفتح بدل نون «اثنان».

«شَهْرًا»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

فـ«ٱثْنَىْ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مُلحق بالْمُثنى.

«عَشَرَ»: جزء عددي مبني على الفتح بدل من النون في «اثنين».

«نَقِيبًا»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

هـ) الأعداد (١٣ - ١٩) وما بينهما:

هي أعداد مركبة تنحصر في «ثلاثة عشر - تسعة عشر» وما بينهما، وسُميت مركبة؛ لتركبها فصار بمنزلة كلمة واحدة تؤدي معنى جديدًا لا يؤديه واحد منهما منفردًا، ولابد للمركبات من تَمييز يكون مفردًا منصوبًا وتُعرب مبنية على فتح الْجزءين في كل أحوالِها في مَحل رفع، أو نصب، أو جر على حسب الْجُملة.

- وحكم هذه الأعداد الْمُركبة من ناحية التذكير والتأنيث:

إذا كان «العجز» يُطابق الْمَعدود دائمًا، أي: يسايره في تذكيره وتأنيثه، وكان «الصدر» يُخالف الْمَعدود.

- كقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠].

والتقدير -والله أعلم-: «عليها تسعة عشر ملكًا».

فـ«عَلَيْهَا»: جار ومَجرور في مَحل رفع خبر مقدم.

«تِسْعَةَ عَشَرَ»: مبتدأ مؤخر مبني على فتح الْجُزءين.

و) ألفاظ العقود (٢٠ - ٩٠) وما بينهما:

إمَّا أن تكون ألفاظ العقود مركبة، وإمَّا أن تكون غير مركبة.

١) ألفاظ العقود غير المركبة:

فهذه العقود مُلحقة في إعرابها بـجمع الْمُذكر السالِم، فلا يصح أن يتصل بلفظها علامة تأنيث، منعًا للتعارض، إذ يلازمها -دائمًا- علامتا جَمع الْمُذكر السالِم سواء أكان معدودها مُذكرًا أم مؤنثًا، ويكون تَمييزها مفردًا منصوبًا.

- كقوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

فـ«ثَلَٰثُونَ»: خبر الْمُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه مُلحق بجمع الْمُذكر السالِم.

«شَهۡرًا»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [النور: ٤].

فـ«ثَمَٰنِينَ»: نائب عن مفعول مُطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مُلحق بـجمع مُذكر سالِم.

و«جَلۡدَةٗ»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢) ألفاظ العقود المركبة:

لا يتغير لفظها أيضًا مع الْمُذكر أو الـمؤنث.

- كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾ [ص: ٢٣].

فـنجد أن الصدر «تسع» يُخالف الْمَعدود «نعجة» حيث يكون الصدر مُذكرًا كون الْمَعدود «نعجة» مؤنثًا، ويُعرب حسب موقعه في الْجُملة.

فـ«تِسۡعٞ»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«وَتِسۡعُونَ»: «الواو» حرف عطف، و«تسعون» معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه مُلحق بـجمع الْمُذكر السالِم.

«نَعۡجَةٗ»: تَمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

هـ) العدادن (١٠٠) و(١٠٠٠) ومضاعفاتهما ومثناهما وجَمعهما:

لا يتغير لَفظها مع الْمُذكر أو الْمؤنث، أي أن صيغة لفظها لا تَخرج عمَّا وضعت له في الأصل، ويكون التمييز الواقع بعدهما مفردًا مَجرورًا بالإضافة، وهي تُعرب حسب موقعها في الكلام.

- وذلك كقوله تعالَى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنفال: ٦٥].

فـ«مِّاْئَةٞ»: اسم «كان» مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

و«أَلْفًا»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

فـ«مِاْئَةَ»: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«عَامٍ»: مُضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧].

فـ«كَأَلْفِ»: جار ومَجرور، وشبه الْجُملة في مَحل رفع خبر «إنَّ».

«سَنَةٍ»: مضاف إليه مَجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

*** فائدة:**

الأفصح في قراءة الأعداد وكتابتها أن تبدأ من المرتبة الصغرى إلى الكبرى، فتبدأ من اليمين إلى اليسار؛ أي: من الآحاد إلى العشرات إلى المئات إلى الآلاف على أن يكون التمييز لآخر عدد ينطق به.

نَحو: «في الْمَكتبة ١٩٧٥ كتابًا»، يكون هكذا:

- «في المكتبة خَمس وسبعون وتسعمائة وألف كتاب».

- ويَجوز: «في الْمَكتبة ألف وتسعمائة وخَمسة وسبعون كتابًا».

تم بحمد الله

المراجع

* أهم المراجع التي يُمكن لدارس النحو الرجوع إليها:

- التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية لمحمد محيي الدين عبد الحميد
- قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام ت: محمد محيي الدين عبد الحميد
- شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، لابن عقيل
- كتاب سيبويه ت: عبد السلام هارون
- شرح المفصل لابن يعيش النحوي
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك للأشموني
- الأصول في النحو لابن السراج
- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي
- مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري ت: محمد محيي الدين عبد الحميد
- النحو الوافي لعباس حسين
- نتائج الفكر في النحو للسيهيلي
- إعراب القرآن للعكبري
- إعراب القرآن لعبد الكريم الخطيب
- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش
- أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري ت: محمد محيي الدين عبد الحميد
- جامع الدروس العربية للغلاييني

فهرس الموضوعات